

جامعة ديالى
كلية التربية – المقداد
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

محاضرات

مبادئ الارشاد النفسي

م . حسن عبدالله التميمي

المحاضرة الأولى

(تعريف الإرشاد النفسي وتطوره وأهميته وعلاقته بالعلوم الأخرى)

الإرشاد النفسي هو العلاقة المهنية والصلة الأنسانية المتبادلة التي يتم من خلالها التفاعل والتأثير والتأثر بين طرفين أحدهما متخصص وهو المرشد النفسي والأخر العميل (المسترشد)، حيث يسعى المرشد النفسي الى مساعدة العميل لحل المشكلة التي يعاني منها.

وتعرف الرابطة الأمريكية للمرشدين والموجهين النفسيين الإرشاد النفسي بأنه العلاقة الدينامية بين المرشد النفسي والعميل ، حيث يقوم المرشد بمشاركة الطلبة حياتهم ويقابل ذلك من متطلبات ومسؤوليات وهذا يعني بأن مجال تقديم الخدمات الإرشادية يكون في إطار المؤسسة التعليمية وهو شامل لكافة الطلبة من الأسوياء وغير الأسوياء، بالإضافة الى ذلك فإنه يشمل مجالات نموهم الجسدي والعقلي والنفسي والمهني والتربوي.

ويرى فيوليش (Feoehlich)، بأن الإرشاد النفسي هو عملية تؤدي الى إستثارة الفرد من أجل تحقيق عدد من الأهداف والتي تتمثل بالآتي:

- ١- مساعدة الفرد على تقييم نفسه وتقييم الفرص المتاحة أمامه.
- ٢- زيادة قدرة الفرد على القيام بالاختيار وبالشكل الذي يناسب قدراته وإمكاناته الطبيعيه.
- ٣- تقبل الفرد لنتائج إختياراته وما يترتب عليها من التزامات ومسؤوليات.
- ٤- التعرف على وسائل تحقيق الأختيارات موضع التنفيذ.

ولذا يمكننا القول بأن الإرشاد النفسي يهتم بالمجالات النفسية والتي تتمركز حول تقييم وتقبل الذات ومعرفة كوامنها وتحمل المسؤولية وكذلك التصرف بشكل واقعي، لان معرفة الفرد لإمكاناته وقدراته سوف يعمل على وضعها بالمكان المناسب لتحقيق الأهداف المرجوه، والحيث الشريف يقول (رحم الله أمرء عرف قدر نفسه).

في حين تعرف جماعة (مينوسوتا) الإرشاد النفسي بأنه، خدمة مهنية متخصصة هدفها مساعدة الفرد على القيام بالاختيار وعلى مواصلة النمو والتطور من أجل تحقيق أهدافه الشخصية الى أقصى حد ممكن الوصول اليه وذلك عن طريق إختيار أسلوب حياة يرضيه ويتوافق مع مركزه كمواطن في مجتمع ديمقراطي.

وقد يشترك هذا التعريف مع التعريفات السابقة من حيث أن الإرشاد النفسي هو مهنة متخصصة يتولاها مهني مدرب ودارس وأن الهدف من الأرشاد هو مساعدة العميل على النمو بشكل إيجابي وأيجاد حالة من التوافق النفسي والاجتماعي في جميع المجالات.

ويعرفه تايلور (Tyler,1961) بأنه، نوع من المساعدة في المجال النفسي ويهتم بتنمية الهوية الذاتية ومساعدة العميل على إتخاذ القرار والتزام بما يتم التوصل اليه.

هذا التعريف فيه نوع من الأختلاف بالنسبة للتعريف السابقة حيث يعطي تايلور أهمية خاصة للمجال النفسي في عمل المرشد وقد يكون هذا متأثراً من النظرة الحديثة التي تنادي بالأهتمام بالعوامل النفسية من أجل إعادة التوازن والتوافق الى شخصية العميل، فنحن نعرف أن تهيئة المناخات النفسية السليمة للعميل فأن هذا ينعكس إيجاباً على صحته النفسية وتبصره بذاته بشكل أعمق والتعرف على إمكاناته وقدراته وكذلك الفرص المتاحة اليه ومدى ملائمتها لهذه الأماكن والقدرات وهذا ما يؤدي بالنتيجة الى تحسن الأختيار وملاسته للدقة العلمية وكذلك زيادة الفعالية وتحسن العلاقات الشخصية بين العميل وغيره من الأفراد وبين مكونات البيئة من جهة أخرى.

ويرى نورد بيري (Nordbery, 1970) بأن الإرشاد هو عملية تقوم مباشرة بين شخص وآخر فيما يساعد أحد الطرفين الآخر على زيادة فهمه لمشكلاته وقدرته على حلها.

في حين تذهب هيفاء ابو غزالة (١٩٨٥)، الى ان الإرشاد عملية رئيسية في عمليات التوجيه وخدماته وهو العلاقة التفاعلية بين المرشد التربوي والعميل بقصد تحقيق أهداف التوجيه او بعض منها.

فالإرشاد أذن لا يقتصر على إعطاء النصح وتقديم الحلول الجاهزة للمشكلات بقدر ما يعني تمكين العميل من التخلص من متاعبه ومشاكله الحالية، وهو العملية التي يحدث فيها تعديل لبنية الذات لدى العميل في إطار الأمان الذي توفره العلاقة مع المرشد والتي يتم فيها أدراك الخبرات المستبعدة في ذات جديدة.

فالإرشاد النفسي هو علم تطبيقي في المقام الأول وهو مهنة تستمد جذورها من تلاقي وتداخل معارف كثيرة مستمدة من مجالات علم النفس والأجتماع والتربية والأقتصاد والفلسفة، وكل علم من هذه العلوم له مساهمته في الإرشاد النفسي.

وبناءً على ماتقدم فإنه يمكننا تعريف الإرشاد النفسي بأن العملية الدينامية التي تبني أساساً على علاقة مهنية فعالة ونشطة بين المرشد النفسي والعميل، بحيث تؤدي هذه العلاقة الى فهم المرشد للعميل وبالتالي مساعدة العميل على فهم نفسه والتبصر في قدراته وأمكاناته ودفعه الى أستغلال هذه القدرات والأمكانات الى أقصى درجة ممكنة وبالشكل الذي يخلق لديه نوع من التوافق النفسي مع الذات ومع الآخرين.

أن مجال الإرشاد النفسي يعتبر من المجالات الحديثة، حيث ترجع بداياته الى عام (١٩٠٨) عندما أسس (فرانك بارسونز) مكتباً في مدينة (بوسطن) وقام بأعداد برنامج للإرشاد المهني للشباب الباحثين عن العمل، وقد ساهمت الأختبارات والمقاييس بشكل فعال في مساعدة المرشد في عمله ليكون أكثر دقة وعلمية وموضوعية وهذا ماجعل أدوات القياس والتقويم جزء لا ينفصل عن برامج التوجيه والأرشاد.

أهداف الإرشاد النفسي

أن الهدف العام الذي ترمي اليه برامج الإرشاد النفسي يكمن في مساعدة الفرد (العميل) على التعرف على نفسه وأن يساعد نفسه وصولاً لحل المشكلات التي تواجهه، غير أن هناك أتجاهين رئيسيين يسيطران على أهداف التوجيه والإرشاد النفسي يمكن أجمالها بالآتي:-

أولاً:- أتجاه يعتبر أن مهام التوجيه والإرشاد تكمن في مساعدة الفرد (العميل) على تبني قيم ذاتيه وأساليب شخصية مختارة من أجل حل مشكلته.

ثانياً:- أتجاه يرى بأن برامج التوجيه والإرشاد النفسي تشمل على خدمات مدرسيه والتي تتمثل بالإرشاد والخدمات النفسيه والخدمة الاجتماعية المدرسية والنشاطات الطلابية وغيرها من الخدمات ذات العلاقة.

أهمية الإرشاد النفسي

لقد برزت الحاجة الى الإرشاد النفسي نتيجة لتعدد أمور الحياة العصرية بما جلبت معها من أسباب الأنتشغال والقلق والأضطرابات بسبب مشاكل العصر والضغوط الحياتيه الأخذه بالأزدياد يوماً بعد آخر، بالإضافة الى أتجاه مذهب الصحة النفسية للاهتمام بالفرد بأعتباره القيمة العليا في المجتمع والتركيز على منع حدوث الأضطرابات بدلاً من أنتظار حدوثها كي يبدأ العلاج، أي العمل بالمقولة (الوقاية خير من العلاج)، وكذلك فإن مسائل الوقاية أصبحت تحظى بأهتمام أكبر وخاصة في عصرنا الحثيث بسبب زيادة الوعي وأنتشار المعارف والرغبة في تجنب وقوع المشكلات وأخيراً فإن أدراك الإنسان لإهمية إقامة علاقات إنسانية جيدة مع غيره وأهتمامه المتزايد بفعالياته وتحسين وسائل اتصاله مع الآخرين عن طريق التدريب والمران، لكل هذه الأسباب أنفة الذكر أزدادت أهمية التوجيه والإرشاد النفسي وأتسعت أهدافه وخدماته فأصبحت تهتم بالإنسان في حالات أضطرابه وقلقه وتعمل على تقديم الإرشاد والعلاج له، وفي حالات صحته فانها تهتم بطرق وأساليب وقايته أولاً ثم تحسين وتطوير مآليه من أماكن وقدرات من أجل أستغلالها بالشكل الامثل في مواكبة التغيرات المستمرة والضغوط الدائمة والأستجابة لمثيرات الحياة المختلفة والغير متوقعه.

أن أهمية الإرشاد النفسي تكمن من خلال الخدمات التي يقدمها الإرشاد والتي يمكن حصرها كالاتي:-

- 1- تقديم الإرشاد والعلاج للمرضى والمضطربين نفسياً.
- 2- الأطلاع على ملفات الطلاب المستجدين لتحديد جوانب التفوق والتأخر الدراسي.
- 3- رعاية الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسياً.
- 4- رعاية الطلاب المعيديين ومتكرري الرسوب.
- 5- توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة.
- 6- متابعة حالات التأخر الصباحي والغياب.

٧- توعية الطلاب بطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها من الناحية الفسلجية والنفسية وتأثيرها على سلوكهم وأنفعالاتهم.

٨- دراسة وبحث حالات الطلاب من ذوي الحالات الخاصة.

٩- إقامة المحاضرات والندوات المتعلقة بالصعوبات النفسية والاجتماعية.

١٠- تقديم خدمات الإرشاد التربوي والمهني والنفسي وذلك في المؤسسات التعليمية وبعض المراكز المتخصصة بالإضافة الى تقديم هذه الخدمات للأسرة والمتزوجين ومجموعات التأهيل وغيرها.

علاقة الإرشاد النفسي بالعلوم الأخرى

يعد هذا المجال من أكثر المجالات صلة بالكثير من العلوم وبخاصة الأنسانية منها وذلك بسبب أتصاله بالإنسان وسلوكه وكذلك بسبب أهميته في حياتنا اليومية وسوف نستعرض علاقة التوجيه والأرشاد ببعض العلوم ذات الصلة والتي هي كالآتي:-

١- علاقته بعلم الصحة النفسية:

يعتبر التوجيه والإرشاد النفسي الشق العملي لعلم الصحة النفسيه، حيث يمكن من خلاله مساعدة العميل على تجاوز الأزمات النفسية والتي تقف عائقاً لتحقيق صحته النفسية وخاصة المشاكل النفسية المتعلقة بالقلق والأكتئاب وغيرها، فعن طريق الأرشاد النفسي يمكن تبصير العميل بقدراته وإمكاناته الكامنة والتي من خلالها يمكن التصدي من الوقوع كفريسة لبعض الأمراض النفسية بالإضافة الى ذلك فإن الإرشاد النفسي يعمل على معالجة الأضطرابات وتحصين الجسم بعوامل الوقاية والمقاومة وتحسين مستوى التفاعل الحالي عن طريق الأستفادة من القدرات والأستعدادات الحاضرة والتدريب على تلافي أسباب الأضطرابات.

٢- علاقته بعلم الشخصية:

لا يخفى علينا بأن لكل مجال توجد هناك فلسفة وأسس ومسلمات يقوم عليها وتتولى تحديد الأطار الذي ينتهجه المهني الممارس في هذا المجال، وتشكل نظريات الشخصية المنهج الذي يتبعه المرشد النفسي في نظرتة الى الشخص المريض المضطرب وفي تقييمه لمستوى الأضطراب وكذلك تحديد طرق العلاج والأرشاد المناسبة والهدف الذي يبغى الوصول اليه، وكذلك في معرفة الهيئة أو الحالة التي سيكون العميل عليها بعد الأنتهاء من الإرشاد والعلاج.

ويختلف المرشدون بالنسبة للطرق التي يتبعونها في معالجة العميل وذلك وفقاً لمدارس الشخصية التي يتبنونها حيث أن كل أتباع مدرسة معينة لهم أهتماماتهم الخاصة وأتجاهاتهم المهنية والمطبوعة بطابع أو بفلسفة المدرسة التي يتبعونها، فمثلاً أتباع نظرية التحليل النفسي يهتمون بالكبت ومسائل اللاشعور، في حين يهتم أتباع مدرسة (أدلر) بالشعور وأسلوب الحياة بالنسبة للعميل... وهكذا.

٣- علاقته بعلم النفس العام:

يعد علم النفس العام هو المقدمة التي لاغنى عنها لكل الدارسين في المجالات الأنسانية والنفسية، حيث أن السلوك والحاجات والدوافع والميول والأتجاهات هي من المواضيع التي يتضمنها علم النفس العام هذا من جهه ومن جهة أخرى فإن كل هذه الموضوعات تقع في قلب عملية التوجيه والإرشاد النفسي وأنه من أساسيات عمل المرشد النفسي أن يكون قد أتقن هذه المواضيع كي يكون ناجحاً ونافعاً في عمله.

٤- علاقته بعلم الأجتتماع:

في الحقيقة هناك صلة قوية ومتمينه وأتجاهاً جاداً في مجال الإرشاد النفسي يقوم على أسس أجتتماعية تربط بين الظواهر الأجتتماعية وأساليب التنشئة وبين الأضطرابات العقلية والنفسية، فنظرية التحليل النفسي مثلاً تشير الى مشاركة العوامل الأجتتماعية مع العوامل النظرية، ونظرية علم النفس الفردي ل(أدلر) تؤمن بالأهمية البالغة للعوامل الأجتتماعية، كما تولي النظرية السلوكية عمليات التعلم الأجتتماعي أهمية بالغة في نفسي ها لإسباب أنحراف السلوك، وهذا مايجعل الإرشاد النفسي أكثر التصاقاً بعلم النفس الأجتتماعي لانه يمهد للمرشد النفسي الطريق السليم للدخول في حقيقة المشكلة التي يعاني منها العميل.

٥- علاقته بعلم الأحصاء:

يمكن القول بأنه لا يوجد مجال علمي لا يتصل من قريب أو بعيد بعلم الأحصاء، حيث أن هذا العلم يأخذ على عاتقه توضيح وتسهيل الأمور عن طريق أساليبه وتقنياته المتعددة ولا يخفى علينا بأن الإرشاد النفسي يعتمد كثيراً على العمليات الإحصائية المختلفة في التعرف على احتمالات حدوث الظاهرة المرضية ونسبة ذلك الحدوث وكذلك احتمالات الشفاء منها كما يقدم الأحصاء للإرشاد النفسي خدمة كبيرة تكمن في توضيح النسب التقريبية لحالات السواء وعدم السواء في المجتمع وكذلك يدخل كعامل مهم في منهجية البحوث المتعلقة بالإرشاد النفسي وأبرز نتائجها بشكل أنسب وأقرب إلى الدقة العلمية والموضوعية، وهذه تكون بشكل أرقام ونسب وأحصائيات سهلة القراءة وواضحة المعالم وتساعد كثيراً في النتيجة على تحليل المشكلات والأضطرابات النفسية والسلوكية والتي هي من ضمن اهتمامات الإرشاد النفسي.

أن العمليات الإحصائية تدخل كعامل أساسي في تقنين وتقييم البحوث بشكل عام ومنها المتعلقة بالإرشاد النفسي وكذلك يتمكن المرشد النفسي وبمساعدة الأحصاء التعرف على قدرات وإمكانات العملاء العقلية والجسمية عن طريق الاختبارات التي يقدمها اليهم في هذا المجال والذي يكون للأحصاء دوراً كبيراً في إبراز نتائجها بحيث يستطيع المرشد النفسي الانطلاق من هذه النتائج في تحديد المجالات المناسبة للعملاء كي يحيا حياة راضية.

٦- علاقته بعلم الأديان:

نتيجة للتقدم الحضاري المعاصر وإكتشاف الإنسان أهمية وأثر الدين العميق في حياته وعلاقته بالعلوم الأخرى المختلفة ومنها مجال التوجيه والإرشاد النفسي، حيث أن هناك الكثير من الدراسات والبحوث التي تؤكد على تأثير الدين في علاج وشفاء العديد من الأمراض النفسية على اعتبار أن الإيمان يؤدي إلى تغيير الاتجاهات وتعديل السلوك وبالتالي فهو يساعد على سيطرة الإنسان على غرائزه ويقترّب من السلوك الشعوري، وهنا تحضرني مقولة لصاحب النسبية (أشتاين)، حيث يقول (أن بصيرتنا العلمية مفتقرة إلى بصيرتنا الدينية).

٧- علاقته بعلم القانون:

لقد ارتبط علم القانون بالعلوم النفسية في الكثير من المجالات والاتجاهات، فمثلاً علم النفس الجنائي والأسباب النفسية للجنوح والأجرام والحالات الأنفعالية أو العقلية للمجرم وقت وقوع الجريمة تعد جميعاً من العوامل التي وطدت ومهدت للعلاقة بين علم القانون ومجال الإرشاد النفسي، هذا بالإضافة الى أن كلا المجالين يعمل على مقاومة السلوك غير السوي وبالتالي فهما يسعيان الى تعديل سلوك المنحرفين وإعادة تشكيله بالشكل الذي يؤدي الى تنمية حالة من التوافق النفسي والاجتماعي للعملاء وبالتالي عدم عودتهم للانحراف ثانية، لان المجرم مريض ينبغي علاجه لامعاقبته.

المحاضرة الثانية

(أهداف الإرشاد النفسي، مهام وسمات المرشد النفسي ومواصفاته)

قبل الشروع بتحديد أهداف الإرشاد النفسي لابد من توضيح وأستعراض بعض النشاطات الدخيلة على مجال الأرشاد النفسي والتي تعد من الخطأ حملها على مهام الإرشاد النفسي والتي هي كالاتي:

١- أن الإرشاد النفسي لايعني السيطرة على سلوك العميل والتأثير على تحديد اتجاهاته ومعتقداته وإنماط سلوكه، كما وأن عملية الإرشاد لاتهدف في حقيقة الأمر الى دفع العميل للتفكير والتصرف بالطريقة التي يختارها المرشد والتي يعتقد بصوابها وصلاحتها لان الإرشاد ليس عملية غسل للدماغ ولايهدف الى التحكم بالأخرين.

٢- أن الإرشاد النفسي لايعني حث العميل بهدف تحذيره أو تخويله أو الضغط عليه بأساليب قسريه أو طرق إجباريه من أجل السيطرة عليه، بالإضافة الى ذلك فإنه أبعد مايكون عن أستخدام الأساليب العقابية حيث أنها لاتعد طرقاً إرشادية وتربوية بشكل عام.

٣- أن الإرشاد النفسي ليس عملية تصنيف يتولاها المرشد من أجل تحديد مستويات وإمكانات الأفراد لالتحاق وممارسة نشاط مهني معين.

٤- أن المقابلات التي يجريها البعض للأجابة على الأسئلة لاتعد إرشاداً، بالإضافة الى المقابلات التي تهدف الى جمع المعلومات عن العميل ومتابعة تاريخه الشخصي، على الرغم من علاقتها بمجال الإرشاد حيث أن مثل هذه الخدمات تقع في نطاق آخر غير الإرشاد النفسي.

بعد أن تعرفنا على النشاطات السابقة الذكر والتي هي ليست من مهام الإرشاد النفسي نتوقف نتعرف على الأهداف الحقيقية للإرشاد النفسي والتي يمكن أن نستقيها من الأهداف التي وضعها العلماء والباحثين في هذا المجال. أمثال- كرمبولز (Krumboltz, 1966)-، بيرن (Byrne, 1963)-، ثورن (Thorn, 1950)-، ويليامسون (Williamson, 1950) وهادلي (Hadley, 1958)، وكذلك اتحاد علماء النفس الأمريكي لاهداف الإرشاد النفسي والتي يمكن إجمالها بالأتي:

أولاً:- أن تغيير سلوك العميل يتم بشكل طوعي حسب رغبته ووفق اتجاهاته، وهذا يعني إعطاء المجال للعميل بالشعور بمشكلته وتوفير الرغبة له في التغيير، وأن عمل المرشد النفسي هو مساعدته بعد أن يطلب العميل منه ذلك، وأن التغيير من الصعب أن يحدث مالم يستشعر العميل بالمشكلة ويبدل جهداً في محاولة التغلب عليها ومواجهتها بمساعدة المرشد النفسي.

ثانياً:- توفير الظروف التي تساعد العميل على أحداث التغيير المطلوب بشكل ذاتي، على أن يراعى في كل هذه الظروف ضرورة احترام حق العميل في أن يختار بنفسه وأن يمارس استقلاله ومسؤولياته وقدرته على الاختيار في جو ومناخ ملائمين.

ثالثاً:- أن يراعى في عملية الإرشاد النفسي حدود وقدرات العميل وأستعداداته الطبيعية في تحديد الأهداف المتوقع تحقيقها والمقبولة للإرشاد من قبل المرشد النفسي، بحيث تنتقى الأهداف التي تتماشى مع قدرات وإمكانات العميل وكذلك اتجاهاته.

ولكي تلامس أهداف الإرشاد الوصول الى غاياتها ومبتغاها ينبغي أن تراعي هذه الأهداف الأسس التالية وتعمل قدر الأمكان على الاستفادة منها وهي كمايلي:

١- أن الإنسان مخلوق قادر على تقرير مصيره وذلك من خلال قدرته على التعرف على طاقاته وإمكاناته الكامنة.

٢- أن مهام المرشد النفسي تتجلى في مساعدة العميل على فهم ذاته والثوق بها وتقبلها وتقديرها، لان أدراك هذه النواحي عند العميل سوف تحفزه للانطلاق وتقبل ذاته على علاقتها وهذا مايجعله أكثر قدرة على الإنتاج والأبداع والتطور وصولاً لتحقيق ذاته.

٣- أن يتم اختيار أهداف الإرشاد النفسي وفقاً لحاجات وتطلعات العميل نفسه، وليس وفقاً لتطلعات وحاجات المرشد النفسي.

٤- أن الأهداف قد تختلف من عميل لآخر، حيث أنه في بعض الحالات يكون التركيز على هدف مؤقت وهو مساعدة العميل للمحافظة على مستوى توافقه الحالي من أجل حمايته من الأنهيار أو الأضطراب، بينما يكون الهدف في حالة أخرى هو تحسين مستوى توافق العميل مع بيئته والأرتقاء به الى مستوى أفضل وهذا يعني أن الهدف قد ينتج نحو تخليص العميل من أعراض الأضطرابات ومساعدته على التوافق مع بيئته الحالية عن طريق تفريغ الشحنات الأنفعالية المكبوتة بينما يتجه في حالة ثانية الى تنمية أدراك ووعي العميل وأستبصاره وتخليصه من أسباب أضطراباته ومن الضغوط النفسية التي يعاني منها، وبالتالي تعديل مفهومه لذاته بشكل مطابق للواقع ومتماشي مع قدراته وأستعداداته وإمكاناته.

أن التطور الحاصل في ميادين التربية وأهدافها ومضامينها بشكل عام سلط الأضواء على جوانب عديدة غير التي كان يركز عليها سابقاً، حيث أننا نعلم بان التحول من التركيز على جانب الفروق الفردية للطلاب في الذكاء والاستعدادات الخاصة والقدرات العقلية الى الأهتمام بالكائن الحي (الطالب) كوحدة متكاملة ومتفاعلة الجوانب تؤثر وتتأثر بالمشيرات والمحيط التي تعيش فيه، هذا مما حدا برجال التربية أن يوجهوا أهتمامهم ليس فقط على تغذية الأذهان والعقول وإنما على أهمية المعلومات في حياة الفرد وكيفية الأستفادة منها وتحويلها من واقع نظري أكاديمي بحث الى واقع عملي تطبيقي تدفع به عجلة الحياة للدوران والتطور والرقى، فأصبح من المسلم به توجيه العناية بصحة الفرد الجسمية وسلامة حواسه والأهتمام بصحته النفسية والأنفعالية والتي تؤدي الى نجاح الفرد في مهامه الحياتية بشكل أعم.

وبتطور هذه الأهتمامات تطور تبعاً لذلك دور المرشد النفسي وتطورت مهامه وتعددت نشاطاته، حيث حددت لأئحة أتحاد المرشدين والموجهين النفسيين عشرة مهام للمرشد النفسي والتي يمكن أجمالها كالآتي:

أولاً:- دور المرشد في وضع خطة برنامج الإرشاد النفسي والتي تتضمن تحديد أهداف البرنامج والتعرف على حاجات الطلبة للإرشاد النفسي وكذلك الربط بين كافة الوجوه المختلفة للبرنامج بحيث يتمشى مع تسلسل الخدمات الإرشادية والمناهج الدراسية وتطويرها، وكذلك العمل على مساعدة أعضاء هيئة التدريس في تقييم مساهماتهم في برنامج الأرشاد النفسي.

ثانياً:- دور المرشد في القيام بعمليات التوجيه والإرشاد النفسي، حيث تتطلب هذه العملية تخصيص أغلب الوقت لممارسة التوجيه والإرشاد على شكل مقابلات يجريها المرشد النفسي على مستوى الأفراد والجماعات مع العملاء وهنا يقوم المرشد بتقديم خدمات إرشادية ومهنية من خلال العلاقة الإرشادية القائمة بينه وبين العملاء والمتمثلة بالآتي:

- ١- مساعدة العميل على فهم نفسه والثوق بها والتعبير عنها وفهم مآلديه من مشاعر وقيم وحاجات.
- ٢- تقديم المعلومات الشخصية أو البيئية للعميل حسب طلبه فيما يتعلق بخبطه وأختياراته ومشاكله الشخصية.

٣- المساهمة في تنمية وتطوير قدرات العملاء على مواجهه المشاكل والتوصل الى حلها وكذلك تطوير قدراتهم الخاصة بصنع القرارات والتخطيط.

ثالثاً- تعريف العملاء بقدراتهم وذلك عن طريق اللقاءات معهم ومع أولياء أمورهم من أجل دراسة نتائج الأختبارات المتنوعة ومناقشة المستويات العلمية والسلوك الشخصي وغيرها من المعلومات وهذا يتم بالآتي:

١- تفسير نتائج الأختبارات التحصيلية أو المقننة والربط بينها.

٢- تنظيم المعلومات المتوفرة عن العملاء في سجلات وملفات خاصة مع مراعاة سريتها.

٣- التعرف على الطلبة ذوي القدرات أو المواهب أو الحاجات الخاصة.

رابعاً- تبصير الطالب وولي الأمر بقدرات الطالب وأمكاناته والمجالات المهنية والدراسية التي تناسب هذه القدرات والتي تتماشى مع ميول وأتجاهات الطالب، بحيث يسعى قدر الأمكان لوضع الرجل المناسب في المكان المناسب وكذلك يقوم المرشد بجمع المعلومات عن المهن والأعمال المختلفة وفرص التعليم والتدريب المهني المتقدم والعمل على ترتيبها بشكل متسلسل وعرضها على الطلبة وأولياء الأمور بشكل منظم بحيث يساعد الطالب وولي الأمر في وضع الخطط ذات العلاقة بالأهداف التعليمية المستقبلية وكذلك المساهمة في التخطيط التعليمي والمهني للطلاب الذين في نيتهم الانقطاع عن الدراسة أو الذين أنهو مرحلة الدراسة.

خامساً- الإحالة، ونقصد بها أن يقوم المرشد النفسي بإحالة العميل لتلقي الخدمات المناسبة خارج أطار المدرسة أو من قبل غيره من الأخصائيين في مختلف التخصصات في حالة حاجتهم لذلك أو عند تعذر التعامل معه داخل المدرسة لسبب أو آخر.

وهذا الأمر يتم من خلال توعية الطالب وولي الأمر بضرورة عرض الطالب على الأخصائيين لتقديم الخدمات الممكنة له وكذلك أن يقيم المرشد النفسي صلات عمل مع غيره من العاملين في برامج التوجيه والأرشاد النفسي والتعرف على الطلبة من ذوي الأحتياجات الخاصة والتي تتطلب حالاتهم إجراء الأحالة وكذلك التعرف على الجهات التي يمكن الأحالة اليها ومايمكن أن تقدمه من خدمات وبالتالي متابعة التوصيات والمقترحات التي تقدمها جهات الأحالة والعمل بها وصولاً لمواجهة المشكلة والتعامل معها بجدية.

سادساً:- يساهم المرشد النفسي في مساعدة الطلبة عند أنتقالهم من مدرسة لاخرى ومن المدرسة الى مجال العمل ، حيث يقوم بتقديم المعلومات للمدرسة المنتقل اليها الطالب وأستلام المعلومات الخاصة بالطلبة المنتقلين الى المدرسة التي يعمل بها وكذلك مشاركة الأداره وأعضاء الهيئة التدريسية في وضع الخطط التي من شأنها أن توزع الطلاب المتفوقين وذوي الأعاقه وتقرير المواد الخاصة بكل مجموعته والقيام بعقد الأتماعات مع المسؤولين عن القبول وزيارة المؤسسات التعليمية والتدريبية وجهات العمل التي يمكن أن يلتحق بها الطالب عند أستكمال دراسته.

سابعاً:- عقد اللقاءات مع أولياء الأمور من أجل تبصيرهم بخدمات الأرشاد والتوجيه ومساعدتهم على تفهم مستويات أبنائهم الحقيقية من حيث القدرات والميول والأتجاهات ومستوياتهم الدراسية ونموهم الشخصي والأتماعي بالاضافة الى تعريف الأباء بالحقائق وتزويدهم بالمعلومات عن الخطط الدراسية والفرص التربوية والمهنية ومتطلباتها.

ثامناً:- عقد اللقاءات مع أعضاء الهيئة التدريسية من أجل توحيد الجهود وتوجيهها لما يلائم حاجات الطلاب حيث يقوم المرشد باطلاع زملائه المدرسين على المعلومات المتوفرة عن مستويات الطلبة ومراحل نموهم مع التحفظ بالسرية في المعلومات بين مايمكن بيانه ومايجب كتمانها وكذلك مساعدة المدرسين على التعرف على الطلاب من ذوي الأحتياجات الخاصة والتي قد تتعكس سلباً على مستوياتهم وأدائهم داخل الفصل الدراسي.

تاسعاً:- إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالطلاب والمؤسسة التربوية والتعاون مع القائمين بها ومناقشة نتائجها مع أعضاء الهيئة التدريسية بحيث تتضمن هذه البحوث المجالات المتعلقة بمتابعة الطلبة الذين أنقطعوا عن الدراسة، والعلاقة بين القدرات العقلية والتحصيل الدراسي من جهة وبين أختبار المقررات الدراسية وتوزيع الطلبة على الصفوف وأختيار الطلبة للمجالات الدراسية التي توافق ميولهم وقدراتهم وإمكاناتهم العقلية والنفسية والجسدية.

عاشراً:- أن يعمل المرشد النفسي على تعزيز وتقوية العلاقات العامة من خلال المشاركة في برامج الهيئات والجمعيات وجماعات المجتمع وأعداد المعلومات والمقالات وتزويد منشورات المدرسة أو المجتمع بها وكذلك المساهمة في البرامج الأذاعية والمعرفية ما أمكن ذلك.

سمات المرشد النفسي ومواصفاته

في الحقيقة أن نجاح كل مهنة تتطلب من الذي يمتنها سمات ومواصفات خاصة تتناسب ومتطلبات المهنة، ولذلك فإن أختلاف المهن يتطلب تبعاً له أختلاف في السمات والقدرات والأمكانات ، وقد حدد اتحاد المرشدين العاملين بالمؤسسات التعليمية ست سمات ضرورية وذات أهمية خاصة في مجال الإرشاد والتوجيه النفسي ينبغي على المرشد النفسي التحلي بها والتي يمكن أجمالها كالآتي:-

١- الثقة بالعمل:-

يجب أن يؤمن المرشد النفسي أولاً بالفرد (العميل)، بأعتبره القيمة العليا في الكون لأنه إنسان وأنه قادر بقدراته وإمكاناته على التغيير والنمو ومواجهة المشكلات الحياتية، وكذلك على قدرته على تبني القيم والأهداف المناسبة التي يتطلع إليها المجتمع والمؤسسات التربوية وأن يؤمن بشكل كبير بأن العميل يكون قادراً على مواكبة النمو والتطور والأبداع بالشكل الذي يعود على المجتمع بالخير والرفاهية إذا وجد الظروف الملائمة لهذا النمو، وأن يأخذ بنظر الاعتبار أن أيجاد حالة من الكفاية والأشباع لحاجات العميل هي التي تؤهله للانطلاق والتقدم والعكس صحيح، لأن اصلاح الفرد سيؤدي بالنتيجة الى اصلاح المجتمع.

٢- التمسك بالقيم الإنسانية:-

أن يهتم المرشد النفسي بالعمل كأإنسان وأن يحترم إنسانيته ومشاعره وأهدافه وقيمه حتى يستطيع من التفاعل مع العميل بشكل أكثر صدق وموضوعية للوصول الى أفضل القيم المرجوه ، وأن يخططوا

متعاضدين لتحقيق الأهداف والتعرف على الوسائل المطلوبه لمثل هذا الانجاز وتهيئة مايناسبها من ظروف تسهم كعامل مساعد في طريق هذا التحقيق.

٣- التفتح على العالم:-

ينبغي على المرشد النفسي أن يكون منفتحاً على العالم الذي يعيش فيه وأن يواكب حركات التطور في مجال أخصاصه والمجالات الثقافية الأخرى، وأن يفهم الإنسان وماهية العوامل المؤثرة على أهدافه ومدى تقدمه في طريق تحقيق تلك الأهداف وأن الهدف الأسمى لوجود الإنسان في الأرض هو من أجل الإصلاح والتعمير والبناء وأثرء الحياة.

٤- سعة الأفق:-

يجب أن يحترم المرشد النفسي مختلف أنواع الميول و الاتجاهات و المعتقدات لعملائه و يتقبلها ولايستهنجها، وأن يكون ملماً بهذه الأمور كي يستطيع أن يناقشها مع عملائه وأن ينمي لديه حالة الأنصات الجيد لأفكار وأراء العملاء وكذلك مسايرة الأفكار الجيده والمنجزات وماتتوصل اليه البحوث والدراسات المتعلقة بعمله، حيث أن مثل هذه الأمور تنعكس إيجاباً على شخصيته وبالشكل الذي يكون مؤثراً في شخصية العميل وكاسباً لثقتة به.

أن سعة الأفق بالنسبة للمرشد تجعله قادراً على الربط بين حياة العميل الداخلية وبين علاقاته بالآخرين والمشاكل التي يعاني منها، وتعطيه الماماً ودراية بالعلاقة القائمة بين الضغوط الحياتية وماتنتج من تأثير على علاقة العميل بالآخرين ولما لهذه الضغوط من تأثير سالب على أحداث سؤ التوافق لدى العميل والتي تؤدي الى شعور العميل بالعجز وعدم ثقته بنفسه لمواجهة مشكلاته ووضع الخطوات المناسبة لحلها.

٥- تفهم الذات:-

تعد معرفة المرشد النفسي وأدراكه لذاته وماهية نقاط القوة والضعف لديه من الأمور الهامة التي ينبغي أدراكها حتى يضع لنفسه من الأهداف ما يناسب طاقاته وقدراته، وأذا أستطاع المرشد النفسي التعرف على ذاته بدقة وعلميه وموضوعيه بعيداً عن الأنحياز عند ذلك يستطيع التعرف على ذوات الآخرين وخاصة العملاء، وهذا الأمر يعطيه حنكة ودرايه وموضوعية في عمله، حيث يستطيع أن يسبر أغوار العملاء والوقوع على حقيقة المشكلات التي يعانون منها وبالتالي العمل على مساعدتهم لحلها والتخلص منها، ثم إذا أستطاع المرشد النفسي التعرف على نقاط قوته وضعفه فسوف يعرف حدود عمله بشكل أدق والذي يجعله يدرك متى ينبغي أحالة العميل مثلاً الى غيره من الأخصائيين لمصلحة العميل نفسه.

٦- الألتزام المهني:-

ينبغي على المرشد النفسي الألتزام بمبادئ التوجيه والإرشاد النفسي كمهنة وكوسيلة لمساعدة العملاء على تطوير وتنمية قدراتهم وأستعداداتهم وكذلك أن يتقبل مسؤولياته تجاه عملائه والمجتمع وأن يتمسك بأصول المهنة من أجل الوفاء بتلك الألتزامات والمسؤوليات بالإضافة الى ذلك ينبغي أن يكون المرشد أميناً ومؤهلاً تأهيلاً علمياً دقيقاً كي يستطيع مواجهه الضغوط التي تتعارض مع مبادئ أحترام الفرد في مجتمع ديمقراطي.

وأن يتجنب المرشد إقامة العلاقات الشخصية مع العملاء وأن تكون العلاقة مهنية وذلك على أعتبار أن العلاقات الشخصية تعد منزلقاً خطراً إذا وقع يتضرر منه المرشد والعملية الإرشادية على حد سواء.

وينبغي أيضاً على المرشد أن- لا يستخدم- أدوات- فنيه- وأساليب مهنيه لا يجيد تطبيقها و- تفسير نتائجها، حيث أنه لا مجال للأجتهد على حساب الآخرين، وهنا أن لا يستخدم المرشد الأختبارات العقلية والنفسية عند عدم أملاكه للخبرة العملية التي تساعده في تطبيق هذه الأختبارات وتحليل نتائجها لأن ذلك سينعكس سلباً على برامج الإرشادية وعلى ثقة العملاء به، بالإضافة الى عدم أستخدام أجهزة التسجيل سواء كانت عن طريق الكاسيت أو الفيديو أو أي أجهزة أخرى الأباذن مسبق من العميل وبموافقته.

كما وأن هناك من المواصفات التي ينبغي للمرشد النفسي التحلي بها والتي أكدتها نتائج الدراسة التي قام بها (أستاذ المادة) حيث توصلت هذه الدراسة الى أن المرشد الذي يحقق ذاته هو الذي يتصف بأملاكه

الخبرات المعرفية التي تساعده على الانفتاح وأنتساع الأفق والأحساس بالوجود والشعور بالسعادة والتفاؤل في حياته مما يحقق له الرضا عن نفسه وتقديره للحياة وتقبله للآخرين على علاقتهم وأن تكون لديه روح الأبتكار والأبداع لتقديم كل ما هو جديد في ميدان عمله بحيث يتسم سلوكه بالجديه والنشاط والتفانيه والتواضع وذو عقليه منفتحه ليس لديه أليات دفاعية سلبية محب، متفرد، مبدع ومتفاعل مع بيئته والآخرين بأسلوب تلقائي.



المحاضرة الثالثة

(الأسس الفلسفية والنفسية للتوجيه والإرشاد النفسي)

يكاد لا يخلو أي مجال مهني من أسس ومعايير ومبادئ فلسفية ومهنة الإرشاد واحدة من هذه المهن، حيث أن المرشد النفسي يبني نظريته على هذه المعايير والأسس والتي من خلالها تتحدد مناهج العلاج والإرشاد النفسي وأساليبه والتي يتم في ضوءها وضع الأهداف والغايات التي يسعى إلى تحقيقها كما وأن هذه الأسس ترسم لنا طبيعة العلاقة بين المرشد النفسي والعميل وتحديد أطار العمل بشكل عام، وسوف نستعرض أولاً أهم الأسس الفلسفية والتي هي كالآتي:

أولاً:- طبيعة الإنسان:

الحقيقة هنالك وجهتا نظر ، الأولى وجهة النظر الحتمية والتي تعتبر الإنسان هو كائن مسير غير مخير، وأن ما يواجهه من مواقف هو نتاج لمجموعة من العوامل الجبرية التي تتحكم فيه دون أن يكون له سلطان عليها وهذا ما تذهب إليه نظرية التحليل النفسي والتي تعتبر الإنسان يقع وفق مفهوم هذه النظرية بين (الهُو) من جهة والثقافة السائدة في مجتمعه وما ينطوي تحتها من قيم وعادات وتقاليد، وكذلك ما يذهب إليه (واطسن) السلوكي، من أنه يستطيع أن يتحكم بمصير الإنسان وبمستقبله وذلك من مقولته المشهورة (أعطوني عشرة أطفال أصحاء وأسوياء في العمر فسوف أجعل أحدهم طبيباً والآخر مهندساً والآخر مدرساً والآخر لصاً والآخر متسولاً.... الخ)، وذلك عن طريق السيطرة على البيئة المحيطة به، وهذا يعني بأن الإنسان كائن مسلوب الإرادة وفاقد السيطرة على سلوكه وهو أنما يتصرف وفقاً لما تمليه عليه القوانين والظروف المحيطة به، أي بمعنى آخر أن الإنسان هو أله تديرها وتتحكم بها البيئة المحيطة.

في حين أن هناك وجهة النظر الاختياريه والتي تعتبر الإنسان مخير في سلوكه وأعماله التي يقوم بها، حيث يؤكد كومبوزسنيك (Kombs & Snygg, 1956)، بأن كل ما يشعر به الإنسان ويتصرف إزائه وكل ما يراه ويدركه وكل ما يقع عليه اختياره يتم تحديده بواسطة مجاله الإدراكي وهذا يعني وجوب النظر إلى الخبرة أو الأحداث من وجهة نظر الطرف الآخر الذي مر بها وأثرت في سلوكه وليس من وجهة نظر المشاهد الذي يراقب.

والذي يهمننا من كل ماتقدم بأن على المرشد النفسي أن لا يتقبل النظرة الأولى والتي تقول بالحتمية والجبرية لأن ذلك يجعل من مهمته أداة للتحكم في العميل ومحاولة السيطرة عليه وتوجيهه وفقاً لقيمه

ومعتقداته وتبعاً لما يراه دون مراعاة لمشاعر العميل وميوله ورغباته وأرادته الحرة، بل من العكس من ذلك أن يتعامل المرشد النفسي مع مشاعر العميل كما يراها العميل نفسه دون أن يخضعها لقيمه أو معتقداته ودون أن يحكم عليها من واقع خبرته الشخصية، ومن هذا المنطلق يرى كارل روجرز (Karl Rogers) أن الإنسان له طبيعته ومن سمات طبيعته أنه جدير بالثقة وميال بطبعه نحو الرقي والتطور والتمييز بين الأشياء وأن لديه القدرة على إقامة علاقات تعاونيه مع الآخرين وأن الحياة تتجه من الاعتماد على غيره الى الاعتماد على نفسه.

لذا ينبغي أن نؤكد في هذا المضمار بأن دور المرشد النفسي هو بمثابة الأداة المساعدة للعميل للتعبير عما يحسه بصدق وموضوعية وكذلك السيطرة على سلوكه وتحديد أهدافه وصولاً الى صنع قراراته بنفسه دون عوائق وقيود.

ثانياً: مسؤولية الفرد عن سلوكه:

أن الإنسان وبما لديه من قدرة على الاختيار وعلى تحديد أهدافه فإنه المسؤول في أكثر الأحيان عن سلوكه وتصرفاته الا اذا أستثنينا التصرفات التي تتأتى أساساً من الظروف القاهرة التي يمر بها الإنسان أما مادون ذلك فإن سلوك الإنسان يكون تابعاً من قراراته وثقافته وضميره، ومن هنا ينبغي على المرشد النفسي أن يكون واعياً لمثل هذه الأمور لكي ينهض بالعملية الإرشادية بالشكل الأمثل وهذا مايتوجب على المرشد النفسي أن يكون ليناً مع العميل ولا يصر على وجهة نظره بل على العكس من ذلك أن يحسن الاستماع لآراء وأفكار العميل حتى وأن كانت غير منطقية في بعض الأحيان، لأن هذا السلوك مع العميل سوف يعطي للعميل الثقة بالمرشد النفسي ويجعله أكثر تقبلاً لآرائه فيما يتعلق بالسلوك المطلوب. وقد قال جللت قدرته ((وبما رحمة منا لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)).

وهنا ينبغي على المرشد أن يؤمن بأن السلوك الإنساني هو سلوك قابل للتغيير والتعديل ، حيث ان الثبات لهذا السلوك هو ثبات نسبي وهذا بحد ذاته لايعني الثبات المطلق او الجمود وأن المرونة لا تقتصر على السلوك الظاهر الذي يمكن ملاحظته فحسب، بل يتعدى ذلك ليشمل التنظيم الأساسي لشخصية العميل ومفهومه لذاته مما يؤثر في سلوكه.

ثالثاً:- حرية الإنسان:

تعد حرية الإنسان من المسائل المهمة التي يجب على المرشد النفسي التأكيد عليها والتعامل معها، فعلى الرغم من أن حرية الإنسان محدودة بقدراته وأستعداداته الذاتية وكذلك بالوسط الذي يعيش فيه، ولكن ما يهمنا هو حرية الشعور الذاتي فالإنسان حُر في أن يحب أو يكره وفي أن يقرر مصيره وفي أن يخطط لحياته ومستقبله ما لم تتدخل عوامل قاهرة تحول دون ذلك.

وفيما يتعلق بالإرشاد النفسي فإنه ينبغي على المرشد النفسي أن يكون مدركاً برغبة العميل في ممارسة حريته أو الرغبة في تقريره بضرورة تغيير سلوكه أو بعض مجريات حياته دون أن يكون واعياً ومدركاً ومستعداً في نفس الوقت لتقدير الثمن الذي يجب أن يدفعه للحصول على تلك الميزات، حتى يستطيع المرشد مساعدة العميل على إدراك ذلك بحيث يكون مستبصراً بمسؤوليته وما تلقى عليه تلك الحريات من تبعات والتزامات لان الكثير من حالات العجز الذي يعاني منها العميل في إتخاذ قراراته قد يكون متأثراً من حالة الصراع التي تواجه العميل بين رغبته في التمتع بحريته وخوفه من فقدان مصادر إشباع حاجاته، وهنا يكمن دور المرشد النفسي في مساعدة العميل على خلق حالة من التوازن والتوافق النفسي لديه من خلال تبصيره بهذه الأمور وصولاً الى خلق نفسه مطمئنه وواثقه للعميل.

رابعاً:- علم المنطق:

يحتاج المرشد النفسي الى الأسلوب المنطقي في أثناء جلساته الإرشادية ومناقشاته مع العميل من أجل تعديل السلوك أذ يعتبر الأقتناع المنطقي من أهم وأرقى الأساليب الإرشادية حيث يستطيع المرشد النفسي أن يحدد من خلاله مع العميل أسباب السلوك المضطرب من أفكار ومعتقدات غير منطقيه وغير عقلانيه والتخلص منها بالأقتناع المنطقي للعميل وأعادته الى التفكير المنطقي أذ أن كثير من الأضطرابات السلوكيه منشأها الأتقياد للأفكار الخاطئه والغير عقلانيه.

خامساً:- دور القيم في الإرشاد النفسي:

من المعروف بأن القيم هي جزء من معتقدات الإنسان حيث يقوم برسمها والتخطيط لها وفقاً لمعايير المجتمع الذي يعيش فيه، فالقيم بشكل عام تعني إصدار الأحكام على شئ ما فنحن نعطف على الأيتام والمساكين لان ديننا يحثنا على ذلك وعقلنا يؤازرنا عليه أيضاً، وهذا مما يدفعنا بالتالي الى الشعور بأن من واجبنا حث غيرنا على تبني تلك القيم والعمل بها.

أن موضوع القيم يعد من الأمور الهامة التي ينبغي على المرشد النفسي أن يعيها والتي تستحق منه كل الأهتمام فالمرشد له قيمه الخاصة وكثيراً مايشعر بتأثيرها على علاقته بالعميل وعلى أسلوب تعامله معه ويرى الكثير من العلماء في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، أنه على المرشد النفسي أن يفصل بين الإنسان من جهة وبين السلوك من جهة أخرى فيما يختص بموضوع القيم، فقد يرى المرشد النفسي فيما يفعله العميل خطأ أو شراً حسب معتقداته وقيمه الشخصية غير أنه من المهم الأينظر الى العميل على أنه شريـر بطبعه، كما لايجب عليه أن يصدر مثل تلك الأحكام لان ذلك يعتبر حكماً مسبقاً سوف يؤثر على العلاقة الإرشادية ويجعلها متجهة وجهة متحيزة وغير موضوعية تملئها قيم المرشد النفسي ومعتقداته الشخصية، كما يرون بأن يفرق المرشد النفسي كذلك بين نوعين من القيم وهما:

- ١- القيم التي تكون جزء من مكونات المرشد الداخلية كالأمانة والصبر والحنو والشفقة وتقبل العميل واحترامه.
- ٢- القيم التي تعبر عن أحكام أو تقييم للأشياء وللآخرين.

وتعد الأولى أمراً ضرورياً للمرشد النفسي، كما تعد من أساسيات عملية التوجيه والإرشاد، أما الثانية فتعد أمر غير مرغوب فيه في حالة تدخلها وإعاقتها لعملية التوجيه والإرشاد بشكل مباشر.

أما فيما يتعلق بالأسس النفسية للإرشاد فيمكن أجمالها بالآتي:-

أولاً:- الفروق الفردية:

يتشابه الأفراد بعضهم ببعض في جوانب كثيرة، إلا أن هناك فروقاً واضحة بين الأفراد في مظاهر الشخصية كافة (جسدياً، تعليمياً، اجتماعياً وأنفعالياً)، حيث لا يوجد أثنان في صورة متطابقة بنسبة (١٠٠%) حتى مع التوائم المماثلة، حيث أنها تختلف مع بعضها البعض جزئياً وهذا مما يحدوا بالمرشد التربوي والنفسي أن يأخذ هذه الظاهرة بنظر الاعتبار في تعامله مع العملاء وأن يضع مسألة الفروق الفردية في الحسبان في عملية الإرشاد، فعلى المرشد النفسي أن يعرف ما يتصل بأسباب المشكلات النفسية مثلاً أذ أن بعض العوامل قد تسبب مشكلة عند فرد ما، ولا تسبب مشكلة لدى الآخر.

ولذلك فإن ردود الأفعال بالنسبة للعملاء تختلف وفقاً للفروق الفردية لديهم فهناك من يتحسس المشكلة بوقت مبكر والآخر يحتاج الى زمن وجلسات إرشادية كثيرة لكي يصل الى أسباب مشكلاته من أجل مساعدته على الحل.

ثانياً:- الفروق بين الجنسين:

أن الفروقات بين الجنسين تكون واضحة في الجوانب الفسيولوجية والجنسية والاجتماعية والعقلية والأنفعالية، وهذه الفروق تعود أساساً الى عوامل بيولوجية وكذلك الى عوامل التنشئة الاجتماعية وفعاليتها في ضياغة وبلورة سلوك وتصرفات الفرد أزاء المثيرات التي يتعرض اليها والعقبات التي تعترض سبيله، ومن هنا يمكن القول بأن عملية الإرشاد النفسي يجب أن تتماشى وتبرمج وفقاً لهذه المتغيرات وأن لا تكون واحدة لكلا الجنسين حيث أن ما ينطبق على الذكور ليس بالضرورة يكون مناسباً للإناث والعكس صحيح.

لذا ينبغي أن تصاغ البرامج الإرشادية بالشكل الذي يكون مناسباً ومتماشياً مع التنشئة الأسرية والبيئية ومع فلسفة الدولة التربوية، ذلك لأن عوامل التنشئة الأسرية والبيئية تختلف للذكور عما هي عليه للإناث وخاصة في المجتمعات الشرقية ومن هنا يجب أن يتنبه المرشد النفسي لمثل هذه الحقائق ويتعامل معها بدقة وعلمية وموضوعية.

ثالثاً:- مطالب النمو:

يتطلب النمو السوي للفرد في مرحلة من مراحل نموه أن يحقق مطالب النمو التي تعتبر مؤشراً لمدى تحقيق الفرد لذاته وإشباع حاجاته لكي يرتقي الى مستوى الأنسانية والأدميه وبالشكل الذي يستغل فيه طاقاته وإمكاناته الى أقصى درجة ممكنة كأنسان من أجل تعمير الأرض وإشاعة السعادة والطمأنينة فيها وتختلف مطالب النمو من مرحلة لأخرى، حيث تتركز في الطفولة على تعلم المهارات الحركية وتحقيق الأمن الأنفعالي والثقة بالنفس والأخرين.

أما في مرحلة المراهقة فتختلف مطالب النمو من حيث تميزها بتقبل التغيرات الجسمية والفسولوجية والتوافق معها وتقبلها وتكوين مهارات ومفاهيم ضرورية للأنسان وأختيار نوع الدراسة أو المهنة المناسبة ومدى الاستعداد لذلك مع معرفة السلوك الأجماعي المقبول للقيام بالدور الأجماعي السليم.

أما في مرحلة الرشد أو البلوغ فتتسم مطالب النمو بأتساع الخبرات المعرفية والعقلية وتكوين الأسرة وتربية الأبناء والتوافق المهني وتحمل المسؤولية الأجماعية والوطنية، أما في مرحلة الشيخوخة فأن مطالب النمو تكمن بالتوافق مع الضعف الجسدي والتكيف مع التقاعد عن العمل و تنمية العلاقات الأجماعية المتوافقة.

كل هذه الأمور يجب أن تلامس تفكير المرشد التربوي والنفسي وذلك لاتصاله مع كل هذه المراحل ومن ضمنها الأسرة وكيفية التعامل مع الأعمار المختلفة في الأسرة والتوافق مع معتقدات كل مرحلة ووضع الخطط والبرامج الإرشادية التي تؤدي الى نجاح العملية الإرشادية بشكل عام.

رابعاً:- الفروق في الفرد الواحد:

أن قدرات الفرد وأستعداداته وميوله ليست متكافئة من حيث قوتها وضعفها بدرجة واحدة، بل هي تختلف من خاصية لأخرى فالخصائص الجسمية قد لاتتوافق مع الخصائص الأنفعالية والعقلية ، ولذا ينبغي على المرشد النفسي الألتفات الى هذا التباين وخاصة فيما يتعلق بسلوكيات العميل وتصرفاته، فكثير من الأحيان تصدر سلوكيات وتصرفات من الأفراد (العملاء) أنفعالية قد لاتتناسب مع خصائصهم الجسدية أو سلوكيات تكون غير متناسبة مع الأعراف والتقاليد والقيم الأجماعية، وهنا يكون المرشد النفسي ذا درايه بهذه التباينات

وبالشكل الذي يكون تعامله مع العميل مبنياً على أساسها لام فهم هذه الأختلافات معناه وضع اليد على الحلول المناسبة والأخذ بيد العميل للوصول الى السلوك المتوافق نفسياً واجتماعياً.

أما فيما يتعلق بالأسس الاجتماعية للإرشاد فيمكننا إجمالها بالآتي:-

١ - تهتم العملية الإرشادية بإشباع حاجات الفرد التي تنشأ نتيجة تنوع مجالات الحياة وكذلك الى أبعاد مراحل النمو المختلفة لدى الفرد والبيئة، وهنا تقوم العملية الإرشادية بمواكبة هذا التطور المصحوب بالتغيير والعمل على جعل العملية التعليمية والتعلمية أكثر فعالية وتعمل على تنبيه المنهج وطرائق التدريس من أجل المواكبة والعمل على تحقيق التكيف الفردي والاجتماعي.

٢ - أن يعمل المرشد ومن خلال تعاونه مع أعضاء الهيئة التدريسية والقائمين على عملية التعليم بشكل عام من وضع الخطط العلمية المدروسة لانجاح عملية الإرشاد التوجيه والتي تصب اساساً في تطوير وتنشيط العملية التربوية بشكل عام.

٣ - الأهتمام بالعميل كعضو في الوحدة الاجتماعية بالإضافة الى الأهتمام به كفرد، أي أن خدمات الإرشاد ينبغي أن تهتم به بأعتباره يعيش في جماعات مختلفة كالاسرة والجيران والأصدقاء والمجتمع المحلي والقومي والأنساني، وهنا لابد من مساعدة العميل للتعرف على دوره ووظيفته ومكانته في الجماعات والمؤسسات التي ينتمي اليها، وأن عملية التفاعل هذه بين العميل والمجتمع تعد المحور الأساسي لعملية التوجيه والإرشاد.

٤ - تعد المدرسة كمؤسسة تربوية واجتماعية هي القادرة على تقديم المساعدات المختلفة لمرحل النمو المختلفة بالنسبة للعميل ، وفي هذا الصدد ينبغي عليها ومن خلال العملية الإرشادية أشراك الأباء والقادة الاجتماعيين في عملية التوجيه والإرشاد، بحيث تؤدي هذه المشاركات الى التنسيق والتعاون المثمر بين المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

المعايير الأخلاقية والمهنية للإرشاد النفسي

لقد حدد أعضاء الجمعية الأمريكية لرعاية المرشدين معايير وقوانين وأعراف ينبغي على القائم بالعملية الإرشادية العمل والتمسك بها، حيث تترجم هذه المسؤولية بالعلاقة المهنية الجيدة مع العملاء والزملاء والأسرة والمجتمع، وأن يتعهدوا بقبولها والعمل على تحقيق المقدمات المنطقية التالية:-

- ١- الحفاظ على مسؤوليات الجمعية تجاه المجموعة التي يتعاملون معها أو يعملون من خلالها.
- ٢- تجنب التمييز ضد شخص ما أي بمنع آخر توفير الفرص التربوية أو المهنية .
- ٣- إستمرارية المواصلة مع التطورات المهنية الحديثة وتطوير القدرات العملية والتربوية وكذلك الخبرات العيادية.
- ٤- تكوين علاقات مع زملاء العمل والأبتعاد عن العزلة التي تؤدي الى فقدان القدرة على الحكم.
- ٥- إدارة الحياة الشخصية من خلال نموذج حي والسعي للحصول على المساعدة الملائمة لحل أي مشكلة شخصية.
- ٦- تشخيص وتقييم الإجراءات العلاجية المناسبة للعملاء والتي تقع ضمن حدود وقدرة المرشد النفسي وكفاءته المهنية.
- ٧- تأسيس حدود ملائمة للعلاقات المهنية والمحافظة عليها.

أخلاقيات صنع القرار

ينبغي على المرشد التربوي والنفسي أن يضع حاجات العميل قبل حاجاته وأن يتحكم في مسألة الضبط لحاجاته الخاصة وعزلها عن العلاقة الإرشادية مع العميل، وعليه أن يكون واعياً لحاجاته الخاصة وكذلك لمناطق الضعف لديه.

وقد قام كل من كيتجنسر و ويلفيل (Ketchencer & Welfel, 1986, 1992) بوصف المبادئ الأخلاقية التي تعكس الدستور المهني والمتمثلة في مساعدة الآخرين و عدم الآساءة اليهم وأحترام أستقلاليتهم والأخلاص في العمل ويمكن أجمالها كالآتي:-

١- قبول وتحمل مسؤولية ما هو مقيد ضمناً لتشجيع ما يعتبر جيد للآخرين وفي العلاقة الإرشادية أنه يعكس ما يعمل لتعزيز الطمأنينة والراحة للعميل وخاصة عندما يدخل العميل مغامرة العلاج وهذا مفيد لتحسين ما هو متوقع من أجل العميل.

٢- عدم الآساءة للآخرين، حيث يتضمن الإرشاد التزام المهنيين ليمارسوا العناية والأهتمام من تجنب العميل الصراعات بالاضافة الى عدم أستغفالهم وتجنب كل ما يسئ اليهم.

٣- الأستقلالية التي تعود على نفس العميل من حيث أنها تخص معتقداته وحرية في التنقل وأختيار الأتجاه الذي يناسبه، وهذا يعني أن المرشد ليس له الحق في التدخل أو مشاركة العملاء حياتهم الخاصة وتطلعاتهم.

٤- عمل ما هو ممكن للتأكد من أن الناس قد أعطوا الخدمات الإرشادية الكافية دون تمييز فيما يتعلق بالخلفيات الثقافية والأقتصادية والدين.... الخ.

٥- العمل برغبة لفعل ما هو ضروري لخلق جو الثقة والمناخ العلاجي الضروري والذي من خلاله يستطيع العميل أن يلمس طريقه نحو الحلول الممكنة للمشكلة.

المحاضرة الرابعة

(نظريات التوجيه والإرشاد النفسي)

(ماهي النظرية، ووظيفة النظرية، نظرية الذات، نظرية الأرشاد العقلاني والأنفعالي ، النظرية السلوكية، والنظرية الجشطالتيه)

ماهي النظرية:-

ليس هناك من شي يتبعه المهني في ممارسة مهنته أفضل من أتباع نظرية جيدة عملية تكون بمثابة الموجه والمرشد لتحقيق الأهداف، فالنظرية كالبوصلة التي تهدي وترشد راكب البحر الى هدفه وتهديه الى مرفأ الأمان دون أن يخطئ الهدف أو يتيه في البحر فيسير دون هدى.

والنظرية بشكل عام هي عباره عن نظام موحد ومبسط من المبادئ والتعريفات والمسلمات المتعلقة بظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر المترابطة بحيث يسمح هذا النظام بشرح وفهم العلاقات بين المتغيرات بشكل مبسط تنتظم فيه الحقائق تنظيماً منطقياً ومترابطاً.

وظيفة النظرية:-

للتظرية العديد من الوظائف والتي يمكن أجمالها كالآتي:

أولاً:- تفسير العلاقات بين الظواهر :

حيث يتم من خلال النظرية تفسير علاقات التآثر والتأثير بشكل علمي ومنطقي يتماشى مع المدركات العقلية ويتفق معها، فمثلاً عندما أستخدم قديماً في الطب الهندي جذور نبات (عشبة الثعبان) لتهدئة المرضى العقليين وبدأ العلماء بأستخلاص دواء من تلك الجذور سمي(ريسربين)حيث بدأ أستخدمه عام (١٩٥٣) وعلى الرغم من نجاح هذا الدواء في معالجة مرضى الفصام العقلي الآن السؤال بقي قائماً بخصوص علاقة هذا الدواء المهدء بمرض الفصام العقلي؟

وهنا يأتي دور النظرية في تفسير مثل هذه الظواهر، ففي مثالنا السابق يلعب الدواء أنف الذكر دوراً كبيراً في تخفيض نسبة الموصلات العصبية بين الخلايا مما يؤدي هذا بدوره الى قلة الحركة والنشاط الذي يبدو في شكل هدوء وسكينه على المريض، ومن هذا المثال يبدو دور النظرية واضحاً في تفسير العلاقات بين العوامل المختلفة.

ثانياً:- زيادة القدرة على التنبؤ:

تؤدي النظرية الى زيادة القدرة على التنبؤ بالقوانين العلمية كما وأنها تساعد في التعرف على الحقائق والتركيز على الهدف المطلوب، فمثلاً متى ما عرفنا أساليب التنشئة الأسرية والأجتماعية لشخص ما ونوع التربية التي تعرض اليها في صغره وطبيعة الجو الأسري الذي ترعرع فيه أمكننا التنبؤ الى حد ما بنمط سلوكه المستقبلي وأطار المشاكل التي يتعرض لها أو يعاني منها بالاحرى، إذا سارت الأمور في مجراها الطبيعي دون أن يتعرضها عارض ما يغير مسارها.

ثالثاً:- المساهمة في إختيار أسلوب الإرشاد المناسب:

يقابل المرشد النفسي في عمله أنواعاً مختلفة من الشخصيات التي تتميز بها عملائه، فمنهم المعتز باستقلاله ومنهم من يرتاح للأنقياد ومنهم المنبسط والمنطوي وصاحب الأسلوب العقلي والأنفعالي ومنهم من يكون في أذانه عن سماع المواعظ وقرأ.

ومن خلال المقابلات الاستطلاعية الأولى أو نتائج الأختبارات الشخصية وغيرها يستطيع المرشد تحديد المعالم الرئيسية لشخصية العميل وأتجاهاته العامه، ومن خلال أطلاع المرشد على النظريات والتعرف على الحقائق المستمدة منها فإنه يستطيع وبشكل علمي وموضوعي من أن يتبين سمات الشخصية وطبيعة سلوك العميل، فالشخص المنبسط على سبيل المثال سوف يعاني من الأضطراب والحرمان حينما يضطر للعيش بمفرده أو العزلة عن الآخرين ويتألم إذا قوبل بالرفض أو عانى من الحرمان... الخ، فهنا ومن خلال أطلاع المرشد على نظريات الشخصية يستطيع العمل على تهيئة الجو الإرشادي الأمثل لمساعدة العميل ولمقابلة واجباته المهنية.

رابعاً:- المساهمة في عمليات التعليم والتدريب والأعداد المهني:

أن من مسببات نجاح البرامج الإرشادية أن تستند الى مجموعة من الأسس النظرية التي تشرح طبيعة الأعداد وأنواع التدريب ومحتوى البرنامج الخاص بأعداد المرشدين مهنياً وعملياً، حيث تتبع هذه الأسس والمسلمات من النظرية العلمية ذات العلاقة بالمجال العلمي والمهني المذكور فاذا أشارت النظريات الى أن المرشد النفسي الناجح مهنياً يتميز بصافات شخصية ونفسية معينة أو مستوى علمي معروف ومحدد ويسلك منهجاً علياً ذات طبيعة محددة فإن ذلك يساعد المسؤولين على إيجاد البرنامج العلمي والمهني الذي يكفل إعداد مهنيين على مستوى عالي من الفاعلية.

وكذلك قد يرشدنا في الوقت ذاته الى التعرف على أسباب فشل برنامج ما وماهيه نقاط ضعفه من أجل العمل على تقويمها من خلال الأشرطات النظرية ومبادئها وقوانينها المتعلقة بهذا الأختصاص.

نظريات الإرشاد والتوجيه

يتفق أغلب الذين يشتغلون في ميدان الإرشاد النفسي والتربوي على أهمية التعرف على النظريات التي يقوم عليها الإرشاد، وهذا يتأتى أساساً من أهمية التطبيقات النظرية والعملية أثناء ممارسة المهنة بالعمل الإرشادي، حيث أن هذه النظريات تمثل خلاصة ما قام به الباحثون في مجال السلوك الأنساني والتي وضعت في شكل أطارات عامه تبين الأسباب المتوقعة للمشكلات التي يعاني منها العميل، كما ترصد الطرق المختلفة لمساعدة العميل على تعديل سلوكه وحل مشكلاته.

وسوف نتطرق هنا بشئ من الأيجاز عن أهم هذه النظريات التي تناولت مهمة الإرشاد التربوي والنفسي والتي هي كالآتي:-

أولاً:- نظرية الذات:

تعتمد هذه النظرية على أسلوب الإرشاد غير المباشر والذي يطلق عليه الأرشاد المتمركز حول العميل، وصاحب هذه النظرية هو (كارل روجرز)، وترى هذه النظرية بأن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الأيجابي وتتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها بداخله نحو ذاته والأخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به، وهي بالتالي تمثل صورة الفرد وجوهه وحيويته ولذا فإن فهم الفرد لذاته ومساعدته لفهم ذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السواء او اللاسواء (الأنحراف) وأن تعاون العميل مع المرشد النفسي يشكل أمر أساسي في أنجاح عملية الإرشاد، حيث أنه لا بد من فهم ذات العميل كما يتصورها العميل بنفسه ولذلك فإنه من المهم دراسة خبرات الفرد وتجاربه وتصوراته عن نفسه والأخرين من حوله.

ويمكننا تحديد أهم الجوانب التي يؤكد عليها هذه النظرية بالآتي:-

١- أن الفرد يعيش في عالم متغير من خلال خبراته التي يعتبرها مركز ومحور ذاته.

٢- يعتمد تعامل الفرد مع العالم الخارجي على مدى خبراته ومدركاته.

- ٣- يكون تفاعل الفرد وإستجاباته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم.
- ٤- معظم الأساليب السلوكية التي يتبناها الفرد تكون متوافقة مع مفهومه لذاته.
- ٥- يتم التكيف النفسي عندما يتمكن الفرد من أستيعاب جميع خبراته الحية والعقلية وإعطائها معنى يتلائم ويتناسق مع مفهوم الذات لديه.
- ٦- ينتج سؤ التوافق والتوتر النفسي عندما يفشل الفرد في إستيعاب وتنظيم خبراته الحسية والعقلية.
- ٧- الخبرات الغير متوافقة مع مكونات ذات الفرد تعتبر مهددة لكيان الذات، فالذات عندما تواجهها مثل هذه الخبرات تزداد تماسكاً وتنظيماً للمحافظة على كيانها.
- ٨- الخبرات المتوافقة مع الذات يتفحصها الفرد ثم يستوعبها وتعمل الذات على أحتوائها وبالتالي فهي تزيد من قدرة الفرد على تفهم الآخرين وتقبلهم كأفراد مستقلين.
- ٩- إزداد الأستيعاب الواعي لخبرات الفرد يساعده على تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تم أستيعابها بشكل خاطئ لتؤدي الى تكوين منهج أو سلوك خاطئ لدى الفرد.

أما من أهم التطبيقات التربوية التي يمكن للمرشد التربوي والنفسي إستخلاصها من هذه النظرية والعمل بها هي كالآتي:-

- أ- إعتبار العميل كفرد وليس كمشكله، حتى يستطيع المرشد فهم أوجهات العميل وأثرها على مشكلته من خلال ترك المجال للعميل وأفساح الحرية له للتعبير عن مشكلته كي يتحرر من التوتر الأنفعالي الداخلي.
- ب- التعرف على أصل المشكله التي تعيق العميل وتسبب له الضيق والقلق والتوتر وكذلك التعرف على جوانب القوة والضعف للعميل من خلال الجلسات الأرشادية والألتقاء بأولياء الأمور وغيرهم ممن يحيط بالعميل، حيث تهدف هذه الخطوة الى مساعدة العميل لإستغلال جوانب القوة لديه في تحقيق أهدافه كما يريد.
- ج- تبصير العميل بجوانب المشكله وتوضيحها بالشكل الذي يتماشى مع أدراكه وفهمه للقيم الحقيقية التي لها مكانة لديه وذلك من خلال الأسئلة التي يوجهها المرشد والتي يمكن معها إزالة التوتر الموجود لدى العميل.
- د- أن يبين المرشد للعميل التقدم الذي طرأ عليه بالشكل الأيجابي والتأكيد للعميل بأن هذه تمثل خطوة أوليه في التغلب على الأضطرابات الأنفعاليه.

ثانياً:- نظرية الإرشاد العقلاني والأنفعالي:

صاحب هذه النظرية هو البيرت اليس (Ellis, Albert., 1973)، وهو عالم أكلينيكي أهتم بالتوجيه والإرشاد المدرسي والزواجي والأسري. وترى هذه النظرية بأن الناس ينقسمون الى قسمين، واقعيون وغير واقعيين وتسلط هذه النظرية الضوء على الإنسان والنظر اليه على أنه مركز الوجود والأنفعالات وإعتباره المسؤول الوحيد عن صحته النفسية أو اضطرابه النفسي ومع أنها لاتهمل تأثير العوامل الوراثية والبيئية في التأثير عليه وبخاصة في مستهل حياته .

وترى هذه النظرية بأن الإنسان قد يتعرض أحياناً للأضطرابات عندما يقوم بتصديق أفتراضاته الخاطئة وغير المنطقية عن نفسه وعن الآخرين، كما أنه في ذات الوقت يمكن أن يحمي نفسه من الأضطرابات عن طريق استخدام الأساليب المنطقية الأنفعالية، وتشير هذه النظرية الى تعقد وتقدم الثقافة والمعدات التقنية مما جعلت الإنسان يعيش في أحيان كثيرة بلا مشاعر أو أنفعالات مما يجعله أن يعيش حالة من الأغرراب عن ذاته والآخرين وعليه فقد أتجه هذا الأسلوب الى العمل كقوة تصحيحية تجريبية لتعويض النقص في أساليب التوجيه والإرشاد السلوكية وغيرها من الطرق التقليدية.

وبما أن الإنسان مخلوق معقد فإنه تبعاً لذلك لاتوجد طريقة واحدة لإصابته بالأضطراب الأنفعالي وفي ذات الوقت توجد طرق متعددة لمساعدته على التغلب على إضطراباته والتي غالباً ما تنشأ من سوء الإدراك وكثرة الأخطاء الذهنية فيما يدركه وبسبب قلة الأنفعال أو حدته تجاه المثيرات المتنوعة، ولذا فإن مثل هؤلاء المضطربين يحتاجون الى أسلوب ذي ثلاث أتجاهات كالأسلوب (العقلي، الأنفعالي والسلوكي) من أجل التعامل مع مشاكلهم وهو مايمثله هذا الأتجاه.

ويمكن أجمال أهم التطبيقات التربوية لهذه النظرية والتي يمكن للمرشد التربوي والنفسي الأستفادة منها في هذا المجال كالآتي:-

١- أن يعمل المرشد النفسي للتعرف على الأسباب المنطقية التي يعتقد بها العميل والتي تؤثر على أدراكه وتجعله مضطرباً.

٢- إعادة تنظيم وأدراك تفكير العميل عن طريق التخلص من أسباب المشكلة ليصل الى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الأنفعالية والأفكار والمعتقدات والحدث الذي وقع فيه العميل.

٣- أن يستخدم المرشد أسلوب العمل على التغلب على التفكير اللامنطقي والذي يكمن في إقناع العميل على جعل هذه الأفكار في مستوى وعيه وأنتباهه ومساعدة على فهمها وبالتالي التوضيح للعميل بأن هذه الأفكار هي سبب مشاكله وأضطراباته الأنفعالية وكذلك توضيح الأفكار المنطقية للعميل ومساعدة على المقارنة بين ماهو منطقي ولأمنطقي.

٤- أن يساعد المرشد العميل على إعادة تنظيم أفكاره وأدراكه وعلى تغيير الأفكار غير المنطقية الموجودة لديه ليصبح أكثر فعالية وأتماداً على نفسه في الحاضر والمستقبل.

٥- أن يعمل المرشد على أطفاء الأفكار اللامنطقية لدى العميل وذلك عن طريق رفض الكذب وأساليب الدعاية الهدامة والانحرافات الغير عقلانية التي يؤمن بها العميل وكذلك مهاجمة الحيل الدفاعية التي يمكن للمرشد التوصل اليها من خلال الجلسات الإرشادية مع العميل وأبدالها بأفكار إيجابية أفضل.

ثالثاً:- النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه النظرية بأن السلوك الأنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة وتتحكم في تكوينها قوانين الدماغ المتمثلة بقوى الكف والأستثارة اللتان تسيران مجموعة الأستجابات الشرطية، وتقوم النظرية السلوكية على عدد من المسلمات والتي يمكن أجمالها كالآتي:-

١- أن السلوك هو نتيجة حتمية لما سبقه من أحداث، مما يسبغ عليه طابع الأنظام في الحدوث بمعنى أنه كلما تكرر ظهور السبب تكرر ظهور نتيجة تتبعه.

٢- أن السلوك يعتمد على عامل الخبرة السابقة وما يجري حدوثه حالياً له علاقة بذلك السلوك.

٣- يمكن التعرف على الأحداث المؤثرة في السلوك عن طريق الملاحظة العلمية المنظمة.

٤- إذا ما أدت المقدمات الى حدوث نتائج على شكل سلوك معين فإنه يصبح بالأمكان السيطرة على ذلك السلوك وتغييره عن الطرق السيطرة على تلك المقدمات وتغييرها.

ويرى أصحاب هذه النظرية بأن الخبرات الحياتية التي يتعرض لها الفرد كعوامل أساسية في تشكيل السلوك مما يؤدي الى تدعيم السلوك وتعزيزه بشكل إيجابي أو الى أضعافه وأنطفائه عن طريق إهماله أو باستخدام أساليب التعزيز النفسي.

أن فكرة الإرشاد النفسي السلوكي تكمن في أن الكائن الحي يستجيب للمثيرات البيئية وفقاً لتوقعاته المنتظره منها ووفقاً للنتائج المترتبة على ذلك السلوك، حيث تؤدي النتائج غير السارة والتي تنتهي بالعقاب) تعزيز سلبي) الى تخلي الكائن الحي عن السلوك المؤدي اليها والتخلص منها، بينما يستمر في ممارسة أنماط السلوك التي تؤدي الى نيل المكافآت) تعزيز إيجابي).

أما أهم التطبيقات التربوية لهذه النظرية والتي يمكن للمرشد التربوي والنفسي الاستفادة منها في أثناء ممارسة عمله فهي كالاتي:-

١- وضع الأهداف المرغوب فيها من قبل العميل، وأن يستثمر المرشد النفسي العمل مع العميل حتى يصل الى أهدافه.

- ٢- التعرف على أهداف العميل من خلال الجلسات الإرشادية والمقابلات مع العميل.
- ٣- أن يدرك المرشد بأن السلوك الأنساني هو سلوك مكتسب عن طريق التعلم وقابل للتغيير.
- ٤- معرفة أسس التعلم الاجتماعي وتأثيرها على العميل من خلال التغيرات التي تطرأ على العميل خارج نطاق الجلسات الإرشادية.
- ٥- صياغة أساليب إرشادية إجرائية عديدة لمساعدة العميل على حل مشكلاته.
- ٦- توقيت التعزيز المناسب من قبل المرشد ليكون عاملاً مساعداً في تحديد السلوك المطلوب من العميل وقدرته على إستنتاج هذا السلوك المراد تعزيزه.

رابعاً:- نظرية الإرشاد الجشطالتي:

من أصحاب هذه النظرية كوفكا، كهلر وليفين (Koffka, Kohler & Lewin) ، حيث يتجهون الى الأهتمام بحاضر الفرد ويرون بأنه ليس من المهم أن نساأل العميل عن أسباب قيامه بسلوك ما وإنما ينبغي توجيه الأهتمام لما يفعله العميل الآن، كما أنهم يعارضون وجهة نظر السلوكية والتي تهدف الى التنبؤ بإمكانية حدوث السلوك مما يجعل النظرة الى الأنسان تتسم بالآليه وتحجب ظهور مالمدى الأنسان من إمكانيات وطاقات مبدعة وخلاقة.

أن الإرشاد وفقاً لمحتوى هذه النظرية يؤكد دائماً على الأتجاهات الأيجابية وأهداف الحياة عن طريق مساعدة العميل للتعبير عن مشاعره الحاضرة لشخص المرشد النفسي.

ويركز أصحاب هذا الأتجاه على الوعي والشعور ويعطوه أهمية خاصة، ولانعني بالوعي هنا هو مجرد التفكير على المستوى العقلي أو الذهني فقط ولكن يتسع ليشمل الشعور والأحاساس والأنفعالات والحركات وهيئة الجسم وتوتر العضلات وتعبيرات الوجه، كما يشمل أيضاً تقبل الوسط البيئي المحيط بالعميل، فنحن على سبيل المثال لايمكننا العمل بشكل جيد دون أن نعي أو نلم بما يدور حولنا ونعرف ماذا نريد وبماذا نشعروماذا نفعل في اللحظة الحاضرة وهذا لا يحدث الا في حالة تمتعنا بحرية الأختيار.

ووفقاً لهذه النظرية فإن الإنسان عندما يكون واعياً بنفسه وأفعاله فسوف يتمكن من إيجاد حلول مناسبة ومباشرة في الوقت الحاضر أي في الزمان والمكان الحاليين.
ويمكن أيجاز أهم مبادئ وأسس هذه النظرية بالآتي:-

١- أن الإنسان هو ليس مجموعة من الأجهزة وإنما هو كل لا يتجزأ.

٢- أن الإنسان هو الشخص الواعي والمتفهم لذاته ولواقعه.

٣- أن الإنسان لا يستخدم عادة كل طاقاته المتاحة، بل يبقي بعضها معطلاً بسبب عدم رغبة في تقبل ذاته أو تقبل الآخرين، وهذا يؤدي بطبيعة الحال الى نقص قواه وزيادة معاناته من القصور في التعامل مع المحيط والعالم.

أما أهم التطبيقات التربوية التي يمكن أن يستقيها المرشد التربوي والنفسي من هذه النظرية فهي كالآتي:-

١- الأهتمام بالحاضر أكثر من الماضي أو المستقبل، بحيث توجه إهتمام العميل بما هو حاضر وأن يعمل المرشد النفسي على جعل العميل يركز على مايفعله الآن وما يشعر به، فاذا عشنا الحاضر بمافيه فلن يعترينا الفلق لأن الإستثارة سوف تتحول بشكل طبيعي الى نشاط تلقائي، فالحاضر يجعل الفرد مبدعاً خاصة اذا كانت الحواس جاهزة للعمل وهذا مايجعلنا نقرب أكثر لحلول مشاكلنا.

ورحم الله الفيلسوف (عمر الخيام) عندما يقول:

لأتشغل البال بماضي الزمان
ولأبأتي العيش قبل الأوان
وأغنم من الحاضر لذاته
فليس من طبع الليالي الأمان

٢- زيادة وعي العميل بسلوكه ومايدور حوله، من أجل أن يكتشف بنفسه فيتعلم مايرى فيه عيوبه ونقاط ضعفه ومحاسنه ونقاط قوته من أجل إستثارة الأخيرة لمواصلة النمو والتطور، ويعتبر الوعي هنا من المفاهيم الأساسية لأنه أساس عمليات المعرفة والاتصال، ونتيجة الوعي تتأتى أساساً من خلال تجريب الفرد الأشياء

بدلاً من تخيلها وشعوره بها بدلاً من التفكير فيها، منطلقين من المقولة التي تقول (أن تندم على شيء فعلته، خير من أن تتحسر على شيء لم تفعله)، وأن يعبر عن مشاعره بدلاً من وضعها أو الحكم عليها وكذلك أن يعي الفرد أنفعالاته كالآلم والفرح وغيرها.

٣- أن يقوم العميل بتحمل مسؤولية أعماله وأفكاره ومشاعره وما يرتبط بها من نتائج.

٤- أن يقوم المرشد بتبصير العميل بسلوكه الأنهزامي والذي يتمثل بالعمل على فقدان الوعي بالنفس والأساليب التي يستخدمها العميل للتحاشي أو التهرب، وهذا يتم عن طريق تعليم العميل عن كيفية التوقف عن تجاهل حاجاته ومشاعره وكيف يتحمل مسؤولية كيانه وأفعاله.

٥- تحويل اعتماد العميل من البيئة الى الاعتماد على نفسه، أي من الاعتماد على الخارج الى الاعتماد على الداخل كي يستطيع أن يستبصر ذاته ويتعرف على مابها من طاقات وقدرات ومن جوانب قوة وضعف.

٦- أن يعمل المرشد التربوي والنفسي على مساعدة العميل على اكتشاف مظاهره الكاذبة وأساليب تحايله وصولاً الى تعويده على التعبير عن نفسه بشكل مباشر دون تظاهر أو تحايل وأن يبتعد قدر الامكان من استخدام الحيل الدفاعية في أنماط سلوكه وتصرفاته.

(نظرية التعزيز والإرشاد النفسي، نظرية علم النفس الفردي ونظرية التحليل النفسي)

أولاً:- نظرية التعزيز والإرشاد النفسي:

تقوم مبادئ هذه المدرسة على الأسس التي تبناها كل من دولارد وميلر (Dolarad & Meller)، والتي تكمن بأن العصاب يمكن إرجاعه الى عامل الخبرة وأنه ليس وليد الغرائز أو الدوافع الفطرية أو الاضطرابات العضوية فهو في حقيقة الأمر نوع من الاضطرابات والعلل النفسية التي تنأى أساساً من تفاعل الكائن الحي مع المثيرات التي يتعرض اليها، فالعصاب يتم تعلمه وفقاً لقوانين التعلم المعروفة وغير المعروفة حيث أن جميع إنمات السلوك يتم تعلمها وفقاً لعدة عوامل ضرورية لحدوث التعلم وهي:

١- الدافع: (Motive)

وهو عبارة عن مثير قوي يؤدي الى القيام بنشاط ما، وهناك دوافع رئيسية فطرية مثل الألم والعطش والجوع وطلب الراحة وغيرها وأخرى دوافع ثانوية مثل دافع الخوف والقلق.

٢- المثير: (Stimulus)

حيث تتولى المثيرات تحديد توقيت الاستجابة ونوعها ومكان حدوثها عندما يكون الفرد مدفوعاً بواسطة دوافعه للقيام بنشاط معين.

٣- الاستجابة: (Response)

تظهر الاستجابة بسبب وجود المثير، كما وأنه يمكن ترتيب الاستجابات تصاعدياً في قائمة تبعاً لاحتمالات حدوثها، وهناك استجابات متكرره وتقع في قمة القائمة وهي عادة ما تكون ذات علاقة قوية بالمثير أما غيرها من الاستجابات فتحتل مواقع نسبية تبعاً لمقدار قوتها، ويسمى التغير في قوة الرابطه بين

المثير والاستجابة بالتعلم ويعني ذلك أنه عند بلوغ الرابطة بين المثير والاستجابة ذروتها يصل التعلم الى أعلى مستوياته والعكس صحيح.

٤- التعزيز أو المكافئة: (Reinforcement)

وهي حالة تؤدي الى تقوية احتمال حدوث استجابة معينة أو تكرارها، فإذا ماررنا الأحداث بشكل يؤدي الى التخميض من حدة مثير مؤلم فإن ذلك يسمى تعزيراً وكذلك الحال عندما يتم تخفيض حدة دافع قوي.

٥- الأنطفاء: (Extinction)

ونعني به أنه في حالة تكرار حدوث استجابة متعلمة دون تعزيرها أو مكافئتها فإن نسبة حدوثها تقل تدريجياً الى أن تتوقف عن الحوث أي تنطفئ.

٦- التعميم: (Generalization)

عادة مايعمل التعزيز والمصاحبة لمثير معين على زيادة احتمال حدوث استجابة معينة، فإذا ما أمتد تأثيره الى مثيرات أخرى متشابهه بحيث تصبح بدورها تؤدي الى حدوث نفس الاستجابة فإن أنتقال الأثر يسمى تعميماً.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن عملية الإرشاد النفسي هي عباره عن موقف يتم فيه أنطفاء استجابات العصاب وتعلم استجابات طبيعية أخرى أفضل منها، ونظراً لإعتماد الأرشاد على أسس التعلم فإنه يصبح من الضروري اختيار العملاء الذين يمكنهم الاستفادة من هذا النوع من الإرشاد النفسي والعلاجي، حيث يمكن للمرشد النفسي أن يعتمد التطبيقات التربوية التي تعتمد على هذه النظرية والتي تتضمن الآتي:-

- ١- أن يكون الأضطراب الذي يعاني منه العميل متعلماً مكتسباً و غير مرتبط بخلل عضوي.
- ٢- أن يكون المرشد على دراية مسبقة بوجود الدافع لدى العميل للعلاج والأرشاد، وعادة مايؤدي الشعور بالضيق والألم من العصاب الى زيادة رغبة العميل في التخلص مما يعانيه وهذا مايدفعه الى اللجوء الى المرشد النفسي.
- ٣- العمل على خفض وأطفاء وعدم تعزيز الأعراض العصابية من طرف البيئة التي يعيش فيها العميل، إذ كلما أزداد تعزيز هذه الأعراض كلما أصبح الأرشاد النفسي والعلاجي صعباً والعكس صحيح.
- ٤- توفير نوع من التعزيزات الايجابية للتخلص من الأضطرابات التي يعاني منها العميل، حيث أن هناك تناسب إيجابي بين عظم التعزيز وتأثير الأرشاد.
- ٥- أن يدرك المرشد النفسي بأن حالة العصاب لدى العميل غير مزمنة أو راجعه الى مرحلة الطفولة لان هذه الحالات لايتناسب معالجتها بهذا الأسلوب.

ثانياً:- نظرية علم النفس الفردي:

يرى صاحب هذه النظرية ألفرد أدلر (Adler, 1927)، بأن الأناسان مخير وليس مسير وهذا يعني أن توجيه الأناسان وأرشاده يتم من داخله ولايتحكم فيه عوامل السيطرة الخارجية، وبهذا يصبح الأناسان مسؤولاً عن قيادة وتوجيه نفسه.

وتؤكد هذه النظرية على أن الأناسان كائن أجماعي وأن سلوكه يتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه كما وأنه يؤثر بذلك المحيط أيضاً، وأن الأناسان لديه القدرة والأمكانية لتغيير نفسه وأنه يستطيع إحداث هذا التغيير متى شاء ومتى أراد وأنه قادر على تحقيق أهدافه التي سبق أن أختارها وخطط لها وأن عدم قدرة الأناسان على تغيير نفسه إنما يتأتى أساساً من عجز الفرد على تحديد نقطة البداية أو النقطة التي ينطلق منها لإحداث هذا

التغيير، حيث يؤكد (أدلر) على مفهوم القوة الخلاقية (Creative Power)، ويعد هذا المفهوم هو قمة هذه النظرية وهو يمثل مبدأً فعالاً ونشطاً للوجود الإنساني وهذا الفعل والنشاط قوام القدرات والخبرات ولذا فإن أدلر يعتقد بأن الإنسان قادر على إختيار قدره.

وترى هذه النظرية كذلك بأن العوامل المؤثرة في الإنسان هي عوامل اجتماعية لها علاقة بالمحيط الذي يعيش فيه الفرد والمتمثلة بالآتي:-

١- التكوين الاجتماعي والمتمثل في العيش مع الجماعة وبالتالي خضوع الفرد لمختلف أساليب ومبادئ التربية السائدة في البيئة التي يحيا فيها، وهذا ما عبر عنه الشاعر الجاهلي دريد بن الصمه حين يقول:

وهل أنا الامن غزية أن غوت غويت، وأن ترشد غزية أرشد

٢- رغبة الإنسان في الانتماء والذي يؤدي بدوره الى مساعدة الفرد لتكوين هويته.

٣- مركز الفرد في الجماعة التي ينتسب اليها، وتأثير ذلك على مستوى علاقاته وأرتباطاته وأنتمائه ومسؤولياته، وأن أصحاب هذا الاتجاه يرون بأن جميع الاضطرابات التي تصيب الإنسان هي ذات أصل اجتماعي وهي تعود في المقام الأول الى الاضطراب الذي يصيب العلائق الاجتماعية وهذا يبدو واضحاً وجلياً في مسألة اضطراب إهتمامات العميل الاجتماعية وأن سؤ التوافق الاجتماعي يكون مدعاة لإصابة الفرد بالصراعات المتنوعة والتي تؤدي الى قلقه وأضطرابه.

ويمكن أجمال الأهداف الإرشادية لهذه النظرية بهدفين أساسيين هما:-

أولاً:- التخلص من الشعور بعقدة النقص ، حيث أن هناك نوعان من الشعور أحدهما يعد من الأمور الطبيعية عند الفرد والذي يعتبر بمثابة الدافع أو الحافز الذي يدفعه الى المثابرة والتفوق في عمله ، والآخر هو بمثابة شعور مرضي يؤدي الى الشعور بالأضطراب وعدم التوافق مما يتطلب الخضوع للعمليات الإرشادية.

ثانياً:- مساعدة العميل على تغيير أسلوب حياته الخاطيء، حيث أن لكل فرد أسلوبه المتميز في الحياة والذي يتم بناؤه وتطويره وتحديد أطاره من خلال السنوات الأولى من عمره وأن من المستحيل أن نفهم سلوك أي إنسان

مالم نعرف تاريخ حياته خلال تلك السنوات، حيث يقوم الفرد بتشكيل مفاهيمه عن نفسه وعن الحياة بشكل غير مقصود.

ويمكن التعرف على أسلوب الحياة من خلال دراسة تركيب الأسرة لان هذا الأمر يسلط الضوء على المفاهيم والمعتقدات التي نشأ عليها الفرد وتبناها في صياغة شخصيته وأنماط سلوكه. بالإضافة الى ذلك فإن هذه النظرية تؤكد على فهم الشخصية من خلال علاقاته الاجتماعية.

أما أهم التطبيقات التي يمكن أن يستقيها المرشد التربوي والنفسي من هذه النظرية فهي كالآتي:-

١- الأعتداع على المقابلة مع العميل من أجل الحصول على المعلومات النفسية وذلك بفسح المجال للتحدث عن حالته وعن الأعراض التي يعاني منها وعن المشكلات التي تؤدي الى شعوره بعدم الراحة والأطمئنان، حيث يستطيع المرشد من خلال المقابلة التعرف على نوعية الخبرات التي يمر بها العميل واما يشعر به العميل وكذلك التعرف على اسباب حضوره الى الإرشاد ، وهو ما يسمى بالموقف الشخصي.

٢- أن يتفحص المرشد النفسي الموقف الشخصي للعميل لتحديد مجال نشاطاته وظروفه المعيشية الحاضرة وكيفية تأديته لوظائفه وذلك عن طريق النظر للوظائف الحياتية الثلاثة والتي تتضمن جميع نشاطات الكائن الحي والمتمثلة بالعمل، العلاقات الاجتماعية وعلاقة الفرد بالجنس الآخر، حيث تؤدي هذه العملية الى الأحاطه بما يسمى الجانب الموضوعي ويتطلب الحصول على هذه المعلومات من قبل المرشد النفسي بعض المهارات لدفع العميل للحديث عن نفسه والتعبير عما يدور في خلجاته.

٣- من خلال الخطوتين السابقتين يقوم المرشد النفسي بدمج الموقف الشخصي بالموقف الموضوعي عن طريق ما يسمى بتكوين السؤال، وهو أهم مرحلة من مراحل الإرشاد وفقاً لهذه النظرية، حيث يوجه المرشد النفسي السؤال التالي للعميل:-

(ما هو الأختلاف الذي كان سيحدث لو أنك سليم وفي صحة نفسية جيدة؟).

وبناءً على أجابة السؤال من قبل العميل يتم تحديد العوامل النفسية المؤثرة في الموقف والأسباب المرتبطة بالأعراض وعادة ما تشير أجابة العميل الى أسباب الشعور بالأضطراب واما إذا كان من النوع العصابي أو غيره، كما تؤدي الأجابة أيضاً الى معرفة البناء النفسي الذي سيتم اخضاعه للفحص.

ثالثاً:- نظرية التحليل النفسي:

يعد فرويد (Freud, 1856)، رائد حركة التحليل النفسي التي أهتمت بدراسة السلوك اللاسوي والذي تجاهلته المدارس الأخرى، ومما يحزن مؤرخي علم النفس ذلك الاعتقاد السائد عند العامه وعند طلاب علم النفس المبتدئين الذين يعتقدون بأن علم النفس هو (فرويد)، والواقع أن الأسبقية في الظهور ربما تكون هي السبب لأن مدرسة التحليل النفسي سابقة على العديد من المدارس العريقة مثل السلوكية والجشطلت وغيرها.

عموماً لقد حظيت نظرية التحليل النفسي بشهرة واسعة عند ظهورها في الدراسات النفسية وخاصة تلك المتعلقة بمجالات الإرشاد النفسي والصحة النفسية، حيث ترى هذه النظرية بأن الإنسان يولد وهو يعاني من القصور بسبب العوامل التكوينية وذكائه وهيئته وأطوار نموه، أما بعد الولادة فإن البيئة تعمل على تشكيله من ناحية ، كما يعمل هو على تعديلها حتى تتلائم مع متطلباته من ناحية أخرى.

وترى هذه النظرية أيضاً بأن الوعي الإنساني يكون على مستويين هما الشعور واللاشعور، وتصور هذه النظرية بأن الشخصية تقوم على ثلاثة أبعاد وهي:-

١- الهِو: (Id)

وهو مستقر الغرائز والدوافع الأولية ومستودعها وهو الجهاز الذي يمثل الشخصية عند ولادتها قبل أن تطرأ عليها أي تويرات أو تعديلات نتيجة لتفاعلها مع المحيط والبيئة، وهذا الجهاز هو مستودع الطاقة والغرائز ويعمل وفق مبدأ اللذة، أي أن يطلب اللذة وبأي وسيلة كانت دون إعتبار لواقع أو عواقب وبالتالي فإن (الهُو) يمثل الجانب التاريخي القديم في الشخصية.

٢- الأنَا: (Ego)

وهو الجزء الذي يعمل وفقاً لمبدأ الواقع وتكون مهمته الأساسية هي المحافظة على الشخصية وحمايتها مما قد تتعرض له من أخطار وهي تحتل مكاناً وسطاً بين مستقر الغرائز ومستقر المثل العليا ولهذا فإن بعض نشاط (الأنَا) يكون على مستوى الشعور (كالادراك الحسي الخارجي والداخلي والعمليات العقلية)، كما يكون بعض نشاطه لاشعورياً (كحيل الدفاع المختلفة من كبت وأسقاط وأعلاء...الخ).

ويتكفل (الأنَا) دون (الهُو) بالدفاع عن الشخصية وتوافقها مع البيئة وحل الصراع القائم بين الكائن الحي والواقع.

٣- الأنَا الأعلى: (Super Ego)

وهو مسقر الضمير والأخلاق والمثل العليا، وهو الذي يطالب الشخصية بالتزام بالمثل العليا والأخلاقيات في أفعالها وسلوكها وتصرفاتها وهو بمثابة سلطة عليا داخلية تراقب وتحاسب، وتمثل من الناحية النفسية مآلف الناس أن يسموه الصفات السامية في الحياة الإنسانية.

ويرى فرويد بأن الأضطراب السلوكي ينشأ نتيجة لسببين وهما حدوث الصدمات ومعاناة الفرد من الصراع، فعندما يشعر الفرد في بعض الأوقات بقلق شديد فاذا عمل على مواجهة ذلك بنوع من النشاط الحركي أو الاستجابات الحركية للتعبير عنه ولتخفيف حدة القلق كالصراخ والبكاء أو أي نشاط معبر آخر، فإن هذا السلوك يؤدي الى التخفيف من مستوى ذلك القلق ويمنع نشوء أي اضطرابات أخرى لها علاقة به في المستقبل.

وأذا لم يقم الفرد بهذه الاستجابات سوف يرتبط ذلك القلق بالأفكار والذكريات والأحداث الخاصة في ذلك الموقفاًذا تكررت الأحداث أو عادت الذكريات في المستقبل فأنها تعيد الشعور بالقلق من جديد.

أما فيما يتعلق بالصراع فإنه يعني وجود استجابتين متعارضتين مما يؤدي الى اضطراب السلوك، حيث يشير فرويد الى أن الأضطرابات العصابية تنشأ بسبب الصراع بين (الهُو) و(الأنَا) اما الأضطرابات الذهانية فتنشأ بسبب (الأنَا) والمواقف المعقدة.

ويلجأ الفرد عادة الى استخدام مجموعة من الأساليب او الحيل الدفاعية (ميكانزمات الدفاع)، من أجل تحاشي الشعور بالقلق عن طريق تجاهل مسبباته مما يجعل الإنسان يحقق التوافق النفسي بشكل مؤقت حيث يؤدي الاستخدام المعقول لهذه الحيل الى مساعدة الفرد على التوافق والتكيف مع بيئته، أما إذا أسرف الفرد في استخدامها فأنها تصبح مشكلة في حد ذاتها وتعرضه للأصابة بالأضطرابات النفسية وبالمناسبة فأن هذه الحيل الدفاعية وميكانزمات الدفاع (Defence Mechanism) هي من الوسائل التي تتخذها (الأنسا) لاشعورياً لتجنب التعبير عن النزعات التي تهدد أترانه.

ويمكن الإشارة بأختصار الى أهم هذه الحيل الدفاعية وكالاتي:-

١- التوحيد: (Identification)

وهي حيلة من حيل التوافق تتم على مستوى لأشعوري دون أن يعي الفرد أنه يقوم بعملية توحيد حيث يتمثل الفرد ويستدمج داخل ذاته دوافع وأتجاهات وسمات شخص آخر بحيث تصبح هذه الدوافع والأتجاهات والسمات أصيلة في كيان الفرد وتضرب جذورها في أعماق كيانه النفسي.

٢- الأستبدال والأزاحة: (Displacement)

وهي عملية توجيه الطاقة من هدف الى آخر، لتوضيح قدرة الفرد على تغيير هدف نشاطه من موضوع نفسي الى آخرن وتتم عملية التغيير هذه عندما يكون الهدف الجديد لا يكفي لإزالة التوتر عند الفرد مما يدفعه للبحث عنهدف آخر أفضل لتخفيف ذلك التوتر لديه وهذا يفسر تنوع أشكال الأنسان.

٣- الكبت: (Repression)

وهو محاولة الفرد التحفظ على دوافع مثيرة للقلق ويرفض ببساطة الاعتراف بوجودها وهذه الحيلة تقوم بها (الأنسا) في الشخصية وتتم بشكل لأشعوري أذ أن الفرد لايشعر أو يحس أنه يقوم بعملية الكبت ولايعي بها، أي أن الفرد بأستبعاد الذكريات أو الأفكار أو المشاعر من منطقة الشعور (Conscious) بالنفس البشرية الى منطقة الاشعور (Unconscious) بها، وعند ذلك لايعود الفرد يحس بها أو بدورها أو يعلم عنها شيئاً بل تصبح غير مدركة.

٤- الأسقاط: (Projection)

عملية تلجأ إليها النفس البشرية في حلها للصراع الدائر في الشخصية حول دافع نفسي معين بأن تتخلص من هذا الدافع فترميه أي تسقطه على شخص خارجي أو أي شئ خارجي، وبهذا ترى الشخصية في ذلك الشخص أو ذلك الشئ الخارجي دوافعها وأتجاهاتها وخصائصها هي دون أن تظن إلى أنها دوافعها الخاصة وأتجاهاتها وميولها وخصائصها الذاتية.

٥- التكوين العكسي: (Reaction-formation)

عملية تكوين سمة شخصية أو ميل أو دافع مضاد لسمة أو ميل أو دافع غير مرغوب موجود بشكل دفين في الشخصية، حيث تتم هذه العملية بشكل لأشعوري مما يؤدي إلى حدوث تغير جوهري على هذه السمة أو الميل أو الدافع فينقلب إلى الضد تماماً في شعور الشخص وإحساسه وفي هذه الحالة يكون شعور الشخص مضاداً تماماً لما هو موجود في الأشعور.

٦- النكوص: (Regresson)

وهي حيلة دفاعية يقصد بها عودة الفرد إلى أنماط من الدوافع أو من السلوك أو من كيفيات الأشباع النفسي لرغباتها التي لم تعد تتماشى وتتفق مع مرحلة النمو التي وصلت إليها الشخصية، كمثل الشخص الرشد الذي ينطق الكلام بطريقة طفليه أو يقوم بمص أصبعه.

٧- التعويض: (Compensation)

وهي آلية دفاعية تلجأ إليها (الأننا) حين تشعر بأن هناك نقصاً في جانب من جوانب الشخصية فتريد تعويض هذا النقص والتغلب عليه بتقوية جانب آخر أو حين تشعر بالحرمان من نوع معين من الأشباع فتفرط في نوع آخر من الأشباع من أجل أن تعوض اللذة المتاحة وتقهر الألم والحرمان عن الأشباع المستعصي.

٨- التبرير: (Rationalization)

حيلة لاشعورية من حيل التوافق تلجأ إليها النفس البشرية لتبرر وتسوغ سلوك الشخصية وميولها أو دوافعها التي لا تلقى قبولاً من المجتمع أو من ضمير الشخصية نفسها بحيث تقدم الشخصية في هذه الحالة تبريراً تعلى وتبرر به السلوك أو الدافع أو الميل المدان، من أجل الحصول على قناعة الذات وكذلك على قناعة الآخرين.

ويرى أصحاب هذه النظرية بأن القلق العصابي ماهو الأردة فعل (الأننا) من أجل أرضاء بعض دوافع (الهُو) المكبوتة ويحدث التوتر والقلق لاشعورياً عند حدوث موقف مشابه لموقف من المواقف السابقة التي حدثت للفرد في أيام الطفولة المبكرة وعادة يكون لذلك الموقف علاقة بالدوافع الجنسية.

وأن الهدف من الإرشاد وفقاً لهذه النظرية يرمي الى تحقيق خلاص العميل من الكبت ومساعدته على مواجهه صراعات الطفولة والتعامل معها بشكل واقعي وفي الوقت الذي يعمل فيه الكبت (المرتبط بالأحداث الماضية) على منع (الأننا) من النمو والتطور ومساييره عالم الكبار، وهناك مجموعة من الفروض التي تشكل معاً الأساس الذي يقوم عليه مفهوم الإرشاد وفقاً لهذه النظرية وهي:-

١- أن السلوك مبني على منظومة من الدوافع والاتجاهات والأنفعالات التي يجب التعامل معها من أجل تعديله أو تطويره بشكل إيجابي.

٢- أن التعامل يتجه مع منظومة الحوافز التي تربط مكونات الشخصية وتتحكم في نموها.

٣- أن وسائل الدفاع النفسية وأساليب المقاومة تعد من العوامل الهامة في العلاج ومن العوامل التي لا يمكن تفاديها كجزء لا يتجزء من عملية العلاج الناجح.

والحقيقة أن المعالج النفسي وحتى المرشد النفسي يعولون كثيراً على استخدام مجموعة من الأدوات والأساليب العلاجية والتي تشمل التداعي الحر (Free Association)، حيث يكون عن طريق أستحضار

الخبرات الماضية للعميل والتوصل الى ردود الأفعال اللاشعورية بما في ذلك التخيلات والأحلام والأفكار والمشاعر مما يؤدي الى التخلص من الكبت والأنفعالات المصاحبة له.

أن عملية التداعي الحر تدفع العميل للتعبير عن أفكاره ومشاعره المكبوتة دون مقاومة من جانبه، وهنا يكون عمل المرشد النفسي يكمن في عدم التدخل كي لايقطع سلسلة أفكار العميل أو يغير اتجاهها ويقوم كذلك بتسجيل بعض الأفكار والحدوث العامة والتي يمكن من خلالها التوصل الى التاريخ الشخصي للعميل وكذلك يمكن للمرشد النفسي في ضوء هذه النظرية الاعتماد على تحليل الأحلام (Dream Analysis)، حيث يطلب المرشد من العميل أن يسرد عليه الأحلام التي تراوده والتي يراها خاصة ذات العلاقة بمشاكله الحاضرة وهنا ينبغي على المرشد النفسي أن يكون واعياً بأنفعالاته ومسيطرأً عليها أثناء قيامه بالجلسات الإرشادية مع العملاء، حيث أتضح أنه كلما قل أثر أنفعالات المرشد أثناء المقابلة كلما كان ذلك أكثر فعالية للعلاج .

أن المطلوب من المرشد النفسي أن يصبح كالستارة البيضاء التي يعكس عليها العميل ردود أفعاله مما يشجع هذا الأمر لحدوث عملية التحويل أي تحويل الأنفعالات المكبوتة للعميل منذ طفولته تجاه المرشد النفسي ، حيث يصل الأمر بالعميل الى أن يرى بأن المرشد النفسي هو البديل لإحد الأشخاص المهمين في حياته مثل (الأب، الأم أو أحد الاقارب).

ويمكن تلخيص دور المرشد النفسي وفقاً لهذه النظرية بالآتي:-

أولاً:- توفير جو من الأطمئنان للعميل يساعده على البوح بأدق أسرارهِ ومشاعره بثقة وأطمئنان.

ثانياً:- حث العميل على مواصلة الحديث وأستدعاء أفكاره بدون أنقطاع للكشف عن محتوى الصراعات المكبوتة.

ثالثاً:- في حالة حدوث مقاومة من العميل فإنه يصبح على المرشد النفسي استخدام خبراته المهنية في مساعدة العميل على التغلب عليها.

رابعاً:- يقوم المرشد النفسي بعملية التشخيص ورسم خطط العلاج.

خامساً:- يتولى المرشد النفسي فحص العميل وتقدير مدى صلاحيته للإرشاد والعلاج بأسلوب التحليل النفسي.

أما أهم التطبيقات التربوية التي يمكن للمرشد النفسي أن يستقيها من هذه النظرية فهي كالآتي:-

- ١- قيام المرشد بطمأنة العميل وتأكيد ثقته بنفسه وتكوين علاقة مهنية سليمة معه تعتمد على التقبل والثقة المتبادلة.
- ٢- إعطاء العميل الفرصة للتعبير عما يدور في خلد من خلال التداعي الحر وهذا ليس بالأمر السهل ، حتى يتمكن العميل من التحدث عن نفسه بطلاقة لإخراج المشاعر والخبرات المؤلمة والمكبوتة في اللاشعور.
- ٣- أمكانية الاستفادة من الألعاب الرياضية والتمارين المختلفة وخاصة بالنسبة للطلاب الذين يظهرون سلوكاً عدوانياً وهذا يتم من خلال التعاون مع مدرس التربية الرياضية بالمدرسة.
- ٤- الأفادة من المعايير الاجتماعية التي تضبط وتوجه سلوكيات المجتمع والتأكيد عليها من خلال توضيح أهمية الألتزام بها من قبل الطلاب وأولياء الأمور وحثهم على التعامل بها في حياتهم اليومية.
- ٥- أمكانية وقوف المرشد النفسي على المشاعر الأنفعالية التي يظهرها العميل للكشف عن صراعاته الأساسية المكبوتة والدفينة.

2012

جامعة
العتبة
المقدادية
Al-Muqdad College of Education

(المحاضرة السادسة)

(نظرية الإرشاد المتمركز حول العميل، الأرشاد عن طريق اللعب)

أولاً:- نظرية الإرشاد المتمركز حول العميل:

صاحب هذه النظرية ومؤسسها كارل روجرز (Rogers, 1951)، حيث يؤكد على ضرورة النظر الى العميل من وجهة نظر العميل نفسه أي كما ينظر هو لنفسه ويراها وليس كما يراها الآخرون، وهذا يعني بالضرورة أن يضع المرشد النفسي نفسه مكان العميل ليس بأحاسسه ويعيش معه في عالمه الخاص أو في مجاله.

وتؤمن هذه النظرية بأن الإنسان خير بطبعه وبمقدوره تعديل سلوكه بنفسه وأن الانحراف لا يحدث بسبب طبيعة العميل السيئة أو ميله الى الشر وإنما بسبب الجهل أو بسبب وجود عوائق بيئية تعترض طريقه وتحول دون تحقيق أهدافه أو القيام بالسلوك المطلوب، وأن الأيمان بقيمة الإنسان وأنسانيته وكرامته ضروري جداً وبقدرته على مواصلة النمو والتطور الذاتي وأن لكل إنسان لديه الحق في أن يكون له افكاره وأرائه الخاصة،

كما يجب أن يكون مسؤولاً عن تقرير مصيره ورعاية مصالحه بطريقته الخاصة دون مساس بحرية الآخرين أو بحقوقهم.

ويتميز الإنسان وفقاً لهذه النظرية بالسمات التالية:-

- ١- القدرة على القيام بالأختيار متى ما توفرت له الفرصة لهذا فإن أختياراته تمتاز بالخبرة والثبات.
- ٢- يمكن الوثوق بالإنسان والأعتماد عليه، ولديه القدرة على تعزيز نموه بطريقة إيجابية.
- ٣- الإنسان يسعى دائماً لإقامة علاقات بناءة وهادفة مع الآخرين بطريقة تؤدي الى نموه.
- ٤- أن الإنسان مخلوق أتماعي وعقلي وواقعي بطبيعته ولديه الدافع لمواصلة النمو.
- ٥- يمتلك الإنسان القدرة على إختبار عوامل أضطرابه بشكل شعوري وكذلك لديه الميل الى الأبتعاد عن حالة عدم التوافق من أجل تحقيق التوافق النفسي، وعادة مايلعب المرشد النفسي دوراً هاماً في إطلاق هذه النزعة وتحررها.
- ٦- للإنسان القدرة على توجيه ذاته بذاته وتنظيم حياته والسيطرة على سلوكه وذلك عند توفر المناخ المناسب للنمو.

وبناءً على ماتقدم يتضح بأن طبيعة الإنسان وفق ما يراه روجرز تختلف عن وجهة نظر التحليل النفسي، فبينما يرى روجرز الإنسان عاقلاً وأتماعياً ومحباً للخير ومتجهاً نحو الحياة بشكل ايجابي في النمو والتطور، يرى فرويد بأن الإنسان ذو نزعة شريرة وغير أتماعي بسبب سيطرة الدوافع الفطرية والغريزية على أنماط سلوكه وتوجيهها.

موقف النظرية من عملية التشخيص:

ترفض هذه النظرية أسلوب أستخدام الأختبارات أو وسائل التشخيص الأخرى على إعتبار أنها خارج الأطار المجالي للعميل ولا تمثل مجاله الداخلي مما يجعل عملية التشخيص أهدار للوقت هذا بالإضافة الى أحتمال تدخل عملية التشخيص في عملية الأرشاد وتفسدها وذلك للأسباب التالية:-

١- احتمال النظر الى العميل كشيء خاضع للفحص والدراسة والأختبار مما يتعارض مع الشروط اللازمة والضرورية لحدوث التغيير المطلوب.

٢- أن التشخيص يجعل المرشد النفسي هو المسؤول الأول عن التعامل مع المشكلة وإيجاد الحل المناسب لها وهذا ما يتعارض مع المبدأ الرئيسي للنظرية وهو الإرشاد غير المباشر وغير الموجه.

٣- أن عملية جمع المعلومات قد تصبح اكثر اهمية من عملية الإرشاد نفسها بحيث يندمج المرشد في عملية التشخيص الى الحد الذي يجعله لايهتم بما يجري في المقابلة أو ما يحدث من تغيير في سلوك العميل.

أن مفهوم الأضطراب النفسي وفقاً لهذه النظرية هو بمثابة حالة من عدم التوافق بين مفهوم الشخص لذاته وبين خبراته الحالية مما يؤدي الى عدم القدرة على مواجهة التحديات ومقاومة القلق، ويعمل مفهوم الذات على حماية نفسه ضد التهديدات الخارجية بسلسلة من الدفاعات النفسية مثل الإنكار أو تشويه الخبرات التي قد لا تتوافق مع ذلك المفهوم مما يؤدي الى ظهور الأضطرابات السلوكية والتي تكون على نوعين هما:-

أولاً:- السلوك الدفاعي:

وهو السلوك المتمثل في استخدام الوسائل الدفاعية النفسية لتعزيز مفهوم الذات لدى العميل وذلك من خلال محاولة العميل لعقلنة وشرعنة أن صح التعبير بعض أنماط سلوكه كي تبدو معقولة ومقبولة. مثال: (حين يفشل العميل في مادة دراسية معينة فإنه يقول في قرارة نفسه لقد كان بإمكانني أن أحصل على درجة ممتازة لو أنني ذاكرت جيداً ن فهذا يجعله يكسب نوع من المؤاساة لمفهوم الذات مع رفض وعدم قبول خبرة الفشل لأنها تتعرض مع مفهومه لذاته حيث انه يرى نفسه ذكياً ومتوقفاً.

ثانياً:- السلوك المضطرب:

ونقصد به هنا أنهيار وسائل الدفاع النفسية ومفهوم الذات معاً وعدم تأدية أي منهما لوظائفه وهو ما يحدث في حالة الأضطرابات الذهانية والتي من جرائها يتخلى العميل عن التفاعل المنطقي بالواقع وينسحب منه وتضطرب وظائفه العقلية واللغوية والأنفعالية والسلوكية تبعاً لذلك ويتفاعل مع الواقع بمنطقه الذي أبدعه مدافعاً به عن ذاته ومتأثراً بما يعانیه من صراعات داخلية وضغوط خارجية.

أهداف الإرشاد المتمركز حول العميل:-

يهدف الإرشاد المتمركز حول العميل الى التدخل بشكل يسمح بأزالة التعارض بين خبرات الشخص الذاتية ومفهومه لذاته ولهذا ينبغي العمل على دمج وأحكام الأرتباط بين مكونات الشخصية ومفهوم الذات والتي كانت معزولة عن بعضها بسبب إنهيار وسائل الدفاعات النفسية، ويعني ذلك أن هدف الإرشاد هو جعل جهاز التقييم الذاتي في متناول العميل نفسه مما يجعل نظام التقييم والحكم يصبح داخلياً وليس خارجياً، وبعد أتمام الخطوة السابقة يصبح العميل أكثر وعياً بأحاسيسه ومشاعره وأكثر تقبلاً لها كما تزداد لديه القدرة على التعبير عنها بشكل واقعي فيصبح أكثر ارتباطاً بالحاضر منه بالماضي والمستقبل، وأكثر ثباتاً في معتقداته وقادراً على اختبار الواقع بمقارنته بما يصله من آراء الآخرين.

وكذلك يكون أكثر تحملاً لمسؤولياته أتجاه مشاكله وأكثر رغبة في المشاركة والتعاون مع الآخرين وفي إقامة علاقات وطيدة معهم، وهذا ما يؤدي الى تفتح العميل وتكون مرونته أكثر من ذي قبل في الأستجابة للخبرات ومما يؤدي الى زيادة قدرته على تعديل اتجاهاته وقيمه ومفهومه لذاته من أجل أن يتكيف ويتمشى مع الخبرات الجديدة والمستمرة.

دور المرشد في هذا النوع من الأرشاد:-

أن فلسفة هذا النوع من الإرشاد النفسي والتربوي تبنى على اساس طرق الإرشاد غير الموجه أي التي لايتدخل فيها المرشد للتأثير في اختيارات العميل أو تفكيره أو في الكيفية التي ينظر بها العميل للأحداث، فالمرشد النفسي هنا لايسأل ولايفسر ولايشرح ولاينصح وإنما يعكس مايقوله العميل فقط بلغته هو من أجل ان يتيح للعميل أدراك مغزى مايقول وتصحيح مساره السلوكي بنفسه إذا لزم الأمر ذلك.

غير أن ما نود أن نؤكد عليه هنا هو أن لا يظن المهتم أو المطلع بأن عمل المرشد النفسي في هذا المضمار يعتبر سهلاً أو غير معقد لأن ما يحدث هو العكس من ذلك تماماً في حقيقة الأمر ، فالمرشد ينصت بأهتمام بالغ لما يقوله العميل ويعرف اين وكيف ومتى يتدخل وكيف يقوم بمساعدة العميل على زيادة وعيه وأدراكه، كما أنه يستحسس صورة مفهوم الذات لدى العميل ليحدد أين هو وماهي اتجاهاته وهنا يتطلب أن يكون المرشد حاذقاً وماهراً و فطناً كي يتمكن من معرفة هذه الأمور والتعامل معها بعلمية وموضوعية.

وبالمناسبة فان كلمة الموجه وغير الموجه في الإرشاد هي مسألة نسبية، فأذا نظرنا الى المرشد النفسي على أنه الشخص الموهل الذي يمثل الطرف الآخر المقابل للعميل في العملية الإرشادية وأنه يهتم بتحقيق هدف أصلاح الخلل لدى العميل وأنه يعمل من خلال اطار نظري للشخصية الانسانية وانه يساعد العميل بشكل شعوري أو غير شعوري نحو تدعيم الجوانب الايجابية في شخصيته أو توجيهها فأننا نرى في ذلك نوعاً من الإرشاد غير الموجه وبالعكس الحالة وعندما يسيطر المرشد على العملية الارشادية برمتها ويتدخل في قيادة العميل بشكل مقصود ويتولى تحليل الاحداث وتفسيرها فبهذه الحالة يمكننا القول بأن هذا النوع من الإرشاد هو إرشاد موجه.

أما في حالة المقارنة بين هذه النظرية(نظرية الإرشاد المتمركز حول العميل) وكل من نظريتي التحليل النفسي والإرشاد السلوكي فانه يمكن القول بأن هذا الأسلوب هو من اساليب الإرشاد غير الموجه قياساً بالنظريات السابقة وذلك للأسباب الآتية:-

- ١- أن المرشد لا يوجه الأسئلة ولا يبحث عن المعلومات.
- ٢- أن المرشد لا يهتم كثيراً بعملية التشخيص.
- ٣- أن المرشد لا يقوم بتفسير الأحداث.
- ٤- أن المرشد لا يتدخل في شرح الأمور من وجهة نظره الشخصية أو وفق مفاهيمه ومعتقداته.

٥- أن المرشد لا يحلل المواقف كما يراها هو.

٦- أن المرشد لا يقدم النصائح.

التطبيقات التربوية للإرشاد المتمركز حول العميل:

يمكن للمرشد النفسي إتباع التطبيقات الإرشادية التي تؤكد عليها هذه النظرية وكالاتي:-

أ- إعتبار العميل كفرد وليس كمشكلة وأن يحاول المرشد النفسي فهم إتجاهات العميل وأثره على مشكلته من خلال ترك العميل التعبير عن مشكلته بحرية حتى يتحرر من التوتر الأنفعالي الداخلي.

ب - التعرف على الصعوبات التي تعيق العميل وتسبب له القلق والضيق والتعرف على جوانب القوة لديه لتقويمها وجوانب الضعف لديه لتجاوزها وهذا يتم من خلال الجلسات الإرشادية ومقابلة ولي أمر العميل أو أخوته أو مدرسيه وأصدقائه واقاربه وتهدف هذه الخطوة الى مساعدة العميل على فهم شخصيته وإستغلال الجوانب الأيجابية منها في تحقيق أهدافه كما يريد.

ج - العمل من قبل المرشد النفسي لتوضيح وتحقيق القيم من أجل زيادة وعي العميل وفهمه وأدراكه للقيم الحقيقية والتي لها مكانة لديه وذلك من خلال الاسئلة التي يوجهها المرشد النفسي للعميل والتي يمكن معها إزالة التوتر الموجود لديه.

د - ان يوضح المرشد النفسي للعميل مدى التقدم الذي طرا على سلوكه في الأتجاه الأيجابي كنوع من المكافأة وتعزيز الاستجابات الأيجابية وأن يؤكد المرشد النفسي للعميل بأن ذلك يمثل خطوة أولية في التغلب على الأضطرابات الأنفعالية.

ثانياً:- الإرشاد عن طريق اللعب:

يستخدم هذا النوع من الإرشاد أساساً مع الأطفال حيث تتوفر لهم فرص التعرف على أشياء كثيرة تخصهم من خلال علاقتهم بالمرشد النفسي والذي يعمل من خلال خبرته المهنية ومهاراته الفنية على تشجيع الطفل لاكتشاف كل ما يحيط به والتعرف على نفسه ومشاعره في جو آمن حيث يصل الطفل من خلال اكتشافه لذاته وعلاقاته بالآخرين الى تقبل الذات واحترامها ومن ثم تقبل الأشخاص الآخرين واحترامهم.

وكما نعلم بان الأطفال يتميزون عادة بالصدق والصراحة في التعامل مع انفسهم أثناء اللعب وهو مايسمح لنا بالتعرف على مشاعرهم واتجاهاتهم وميولهم وافكارهم بشكل بعيداً عن التعقيد والهروب والمرادغة او العناد، وتقوم فكرة العلاج عن طريق اللعب على اساس أن اللعب من النشاطات الطبيعية التي تسمح للطفل بالتعبير عن نفسه بنفس الطريقة التي يقوم فيها الكبار بالتعبير عن مشاكلهم عن طريق الكلام.

وتؤدي العلاقة الإرشادية بين المرشد والطفل الى تعلم الطفل كيفية التعبير عن مشاعره وانفعالاته ودوافعه كما تساعد على صنع عالمه الخاص بواسطة الألعاب المتوفرة والتي تمثل بالنسبة له اشخاصاً حقيقيين من ذوي العلاقة به.

أهمية الإرشاد عن طريق اللعب:

يستخدم نشاط اللعب الحر كعلاج من التخلص من التوتر الأنفعالي بطريقة منظمة ويساعد اللعب بالدمى مثلاً على تفهم العلاقة الديناميكية داخل الأسرة كما يحس بها الطفل وبما يسمح له بالتعبير عن نزعاته العدوانية اللاشعورية اتجاه أفراد الأسرة وكذلك يعبر الطفل عن مشاعره من خلال استخدام الالوان وفرشاة الرسم وغيرها من المواد الأبداعية الأخرى.

وهذا الأسلوب يمنح الطفل الفرصة للنمو في جو ومناخ مناسبين حيث يسمح له بالتعبير عن مشاعر القلق والأحباط وعدم الأمان والخوف والنزوع الى العدوان والأضطراب ويجعلها تطفو على السطح كي يمكن مواجهتها والتعامل معها والسيطرة عليها وبالتالي التخلص منها، وبعد ما يتم تحقيق ذلك يبدأ الطفل بالشعور بالراحة مما يساعده على التفكير السليم وتحقيق نموه النفسي والأنفعالي.

أن حجرة اللعب تعد بالنسبة الى الطفل بمثابة البيئة الأمنة التي تسمح بتحقيق النمو المنشود حيث يشعر فيها الطفل بأهميته وقدرته على السيطرة على الموقف دون أن يتلقى أوامر من أحد أو يعترضه أحد، ونظراً

للجو المتسامح الذي يلحظه الطفل فإنه يبدأ في تفحص نفسه بلا خوف ولا خجل ودونما شعور بالتهديد أو المنافسة، ذلك أن هذه الحجرة (غرفة اللعب للطفل) توفر له جو من التقبل والتسامح والأحترام والشعور بالذات بحيث يستطيع الطفل أن يحب أو يكره وأن يثور أو يهدأ وأن يلعب بلعبه بالطريقة التي يرغبها وتروق له بعيداً عن ضغوط وتسلط وتعليقات الآخرين، وقد يشعر الطفل في البدء بالغرابة والشك لأنه تعود طوال حياته أن يكون عرضة لتدخل الآخرين في شؤونه فهم يوجهونه في مأكله و مشربه وملبسه وفي طريقة لعبه أو حتى في راحته غير انه الآن يشعر ببعده عن شبح تسلط الآخرين وبأنه حر طليق ويستطيع أن يكون أي شئ يريد.

الأسس التي يقوم عليها الإرشاد عن طريق اللعب:

يمكن أجمال أهم الأسس التي يقوم عليها هذا النوع من الإرشاد كالاتي:-

١- الأساس النفسي:

هناك قوى داخلية تتولى توجيه الإنسان وتدفع به في إتجاه تحقيق الذات على إعتبار أن تحقيق الذات حاجة فطرية، وهذا مما يساعده على الوصول الى مرحلة النضج والشعور بالاستقلال وتولي مسؤولية توجيه سلوكه نحو الأكمال، غير أن ذلك يحتاج الى تربة جيدة ومناسبة تسمح بالنمو السليم والمنتز وكذلك الى تمتع الإنسان بقدر من الحرية يشعر معها بكيانه وذاته وصولاً الى تقبل ذاته وأن يتقبله الآخرون كي يشعر بأدميته وقدره كأنسان له شخصية مستقلة ومميزه.

أن الطفل يتميز بالقدرة على نسيان بعض الخبرات المؤلمة أو ذات الطابع السلبي مالم تحول الظروف السيئة المحيطة به دون ذلك، كما وأن له حاجات مثل غيره يعمل على إشباعها وإرضائها فأذا ما أشبعت متطلبات تلك الحاجات فإنه يشعر بالراحة والأتزان ، أما في حالة عدم إرضائها بشكل مباشر فإنه سوف يعمل على تحقيقها بطرق وأساليب ملتوية مما يؤدي الى شعوره بالقلق وعدم الأتزان.

٢- دور المرشد:

يقوم المرشد بالتعرف على مشاعر الطفل عن طريق ملاحظته إثناء لعبه ومن طريقة كلامه والحوار الذي يجريه مع مختلف شخصيات اللعب التي حوله، حيث يعمل المرشد على طرح تلك الآتجاهات والمشاعر على الطفل بطريقة مناسبة لمساعدته على فهم نفسه بطريقة أفضل كما يجب أن يتم هذا بطريقة توعي للطفل بالأحترام وأن يشعر الطفل بأن المرشد متفهم له ومتقبله في جميع الظروف مهما صدر عنه من قول أو فعل حتى يمنحه الشجاعة على أن يغوص في أعماق نفسه ويبحث عن ذاته الأصيلة.

٣- أسلوب الإرشاد:

يمكن أن يكون الإرشاد عن طريق اللعب موجهاً حيث يتولى المرشد إرشاد الطفل والتدخل في توجيه النشاط الإرشادي وتفسير كل ما يحدث للطفل، كما يمكن أن يكون غير موجه أيضاً بحيث يترك للطفل حرية توجيه نشاطاته دون تدخل من المرشد.

وعندما يتعلق اضطراب الطفل بسوء التوافق الاجتماعي فقد يكون الإرشاد الجماعي أكثر وأعم من الإرشاد الفردي، أما في حالة الشعور بالقلق والاضطراب الذي يعكس حدوث مشاكل أنفعالية عميقة فقد يصبح الإرشاد الفردي أكثر فائدة.

٤- أدوات الإرشاد:

من الأفضل أن يتم الإرشاد عن طريق اللعب في غرفة معده خصيصاً لذلك على أن تكون محتوية كل الالعب الضرورية غير أنه في حالة عدم توفر ذلك فيمكن استخدام مكتب المرشد أو جزء من فصل بالمدرسة لهذا الغرض على أن يقوم المرشد بأحضار مايلزم من ألعاب لغرض الإرشاد في كل جلسة، وهذه الأغراض أو أدوات اللعب تحتوي على (مجموعة من الدمى تمثل الأسرة، زجاجات رضاعة فارغة، منزل مصغر للعرائس مجهز بالاثاث، دمي جنود وأنواع من الأسلحة، حيوانات مصغره، دمي عادية من القماش، طباشير ملونة، سيارات صغيره مختلفة، رمل، مياه، لعبة تلفزيون.....الخ).

ويجب مراعاة أن تكون هذه الالعب بسيطة وسهلة الأستعمال وقوية التحمل.

{المحاضرة السابعة}

(نظرية ارشاد والعلاج السلوكي)

بدأ هذا الاتجاه يبرز الى الوجود الملحوظ ابتداءً من الدراسات التي قدمها ابنجهاوس (Ebbinghaus, 1885) ومروراً بثورندايك (Thorndike, 1932) وصولاً الى القرن الحالي والذي نادى فيه سكينر (Skinner, 1938) بمبادئ الإشرط الانتقائي وقوانين تعديل السلوك وإعادة تشكيله وذلك في إطار مايسمى بالسلوكية الحديثة.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه بأن السلوك الانساني يرتبط بمجموع الخبرات التي سبق مروره بها وأنه يمكن تغيير هذا السلوك بالأساليب النفسية ، وقد أدى ذلك الى الاعتماد على عمليات التعلم كوسيلة لتغيير السلوك أكثر من أي أسلوب آخر، ويؤكد بعض المشتغلين في هذا الميدان بأن نشأة أسلوب العلاج السلوكي ترجع الى الشعور بعدم الرضا عن أساليب الارشاد والعلاج التقليدية التي كانت ومازالت تستخدم الى وقتنا الحاضر.

أن فكرة الإرشاد السلوكي تقوم على منهج فلسفي يرى بأن الكائن الحي يستجيب للمثيرات البيئية وفقاً لتوقعاته المنتظره منه ووفقاً للنتائج المترتبة على ذلك السلوك، حيث تؤدي النتائج غير السارة او التي تنتهي بالعقاب (تعزير سلبي) الى تخلي الكائن الحي من السلوك المؤدي اليها والتخلص منه، بينما يستمر في ممارسة أنماط السلوك المؤدية الى المكافآت (تعزير إيجابي).

سمات الإرشاد السلوكي:-

يتميز الإرشاد السلوكي عن غيره من أساليب الإرشاد الأخرى بمجموعة من السمات وأهمها:

- ١- التعامل مع الأعراض الظاهرة للأضطراب ومع مظاهر عدم التوافق بشكل مباشر.
- ٢- تقوم عمليات التعلم وقوانينه بدور أساسي في تعديل السلوك وفي اكتساب العادات السلوكية البديلة.
- ٣- التعامل مع مايشعر به العميل في الوقت الحاضر دون الحاجة الى الخوض في أحداث الماضي أو البحث في اسباب تعلم العادات غير التوافقية.
- ٤- ضرورة التخطيط لإهداف العلاج بشكل محدد وبدقة متناهية.

- ٥- يهدف الإرشاد السلوكي الى التعامل مع أعراض السلوك غير التوافقي مع عدم التعرض لمكونات الشخصية بالتعديل أو إعادة تشكيلها.
- ٦- خضوع أساليب الإرشاد السلوكي لطرق واساليب البحث العلمي ومناهجه.

أساليب الإرشاد السلوكي:

يمكن أجمال اهم أساليب الإرشاد السلوكي بالآتي:-

أولاً:- أسلوب إشراف الأنعكاسات: (Conditioned Reflex Therapy)

يعد سالتر (Salter) مؤسس هذا الأسلوب حيث يعتمد على مبادئ الأشراف الكلاسيكي التقليدي الذي وضع اسسه بافلوف (Bavlov, 1927) بشكل مباشرن ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه بأن أسلوب التحليل النفسي قاصر وغير فعال ويتطلب وقتاً طويلاً في الوقت الذي يجب ان يكون فيه الإرشاد سريعاً وفعالاً إذا ما قام على مبادئ الأشراف، حيث يتم تغيير السلوك عن طريق الربط بين المثير أو المنبه المحايد وبين الاستجابة التلقائية للوصول الى المثير (المنبه) الشرطي للاستجابة الشرطية، وأن من أهم المبادئ والمسلمات التي يقوم عليها هذا الأسلوب هي:-

- ١- أن جميع أنواع السلوك متعلمه، ويحدث ذلك عن طريق المثير والاستجابة الشرطية.
- ٢- يتم تشكيل الفرد عن طريق البيئة المحيطة به، فهو يمارس نشاطاته وفقاً لما تم تدريبه عليه، كما أنه يستجيب لما يتعرض له من مثيرات بيئية وفقاً لقوانين الأشراف.
- ٣- أن الإنسان ليس مخير في سلوكه ولا يعمل بأرادة حرة، وإنما يخضع في نشاطه وسلوكه الى عادات مكتسبه ومما سبق أن تعلمه، وهذا يعني أن الإنسان مسلوب الأرادة والاختيار وهو محكوم بأنعكاساته وطبيعة عاداته التي سبق تعلمها.

٤- أن الإنسان لا يمكنه أن يكون عقلياً أو موضوعياً بسبب طبيعته، فهو ميال إلى الاستثارة بطبعه وأن تدخل الغير لمنعه أو كفه يؤدي إلى شعوره بالمتاعب النفسية.

٥- أن الإنسان لا يسيطر على سلوكه ولكنه موجه عن طريق عاداته التي ساهم الآخرون في تشكيلها.

٦- أن الكبت هو سبب المشاكل النفسية، وتنشأ المشاكل العصابية بسبب محاولات كف الدوافع الطبيعية.

٧- يمكن تغيير السلوك عن طريق تغيير البيئة.

وتتم عملية الإرشاد وفقاً لهذا الأسلوب وبالشكل الذي يصفه سالتزر، وذلك بأنه يحدد ستة طرق تستخدم لزيادة الاستثارة والتخلص من الكف وهذه الطرق ذات علاقة ترابطية مع بعضها البعض وعليه فإن ممارسة أي منها يؤدي إلى معرفة باقي الأساليب الأخرى وهي كما يلي:-

أ - حديث المشاعر:

ويتضمن التعبير عن المشاعر والآحاسيس بحرية وتلقائية، بحيث يقوم الشخص بالتعبير عما يحبه أو يكرهه وعما يدهشه أو يزعجه ويثير استيائه، على أن المهم هو تحري الصدق في التعبير والأبتعاد عن تمثيل الأدوار.

ب - حديث الوجه:

ويتضمن التعبير عن العواطف التي يشعر بها العميل عن طريق قسّمات الوجه وتعبيراته، أي عن طريق وسائل الاتصال غير اللفظية، وهنا يحضرنى قول أبو الطيب المتنبي:

بادِ هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك أن لم يجري دمّك أم جرى
كم غر صبرك وابتسامك جاهلُ حتى رأى ما في الحشا ما لم يرى
أمر الفؤاد ، جفونه وعيونه فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

ج - المعارضة والهجوم:

وتتضمن تدريب العميل على المعارضة والهجوم بدلاً من الموافقة والالتقياد والأذعان، ويتم ذلك عن طريق التعبير عن عدم الموافقة وأخذ موقف معارض، وينبغي ان يبني هذا الأسلوب على نوع من العلمية والدرايه وليس بشكل عشوائي خالي من الهدف والمضمون.

د - التدريب على استخدام كلمة(أنا):

حيث تتضمن تدريب العميل على استخدام كلمة (أنا) بشكل مقصود ولاطول فترة ممكنة وكلما سنحت الفرصة لذلك.

هـ - الأرتجال:

ويعني تدريب العميل على التصرف بتلقائيه وبدون تخطيط أو تفكير مسبق، وتهدف هذه العملية الى إزالة الكف وزيادة الأستثارة عن طريق الأرتباط بالوقت الحالي. ويقوم المرشد بتقديم النصائح وتوجيه التعليمات والمقترحات وأستخدام الأساليب العقلية والمنطقية من أجل حث العميل على ممارسة عملية الأستثارة وتشجيعه عليها.

ثانياً: أسلوب الكف الشرطي:

مؤسس هذا الأسلوب هو العالم جوزيف ولبى (Joseph Wolpe)، والذي يرى بأن جميع أنواع السلوك تخضع لقوانين سببيه وبأن هناك ثلاثة أنواع من العمليات التي تؤدي الى إحداث تغيرات دائمة في سلوك الكائن وتمثل في النمو وتعرض الفرد للادى والضرر وكذلك حدوث التعلم، ويحدث التعلم عادة متى أستطاع مثير حسي معين إثارة أستجابة عقلية معينة لم يكن بإمكانه إحداثها من قبل، كما يحدث التعلم أيضاً في حالة قيام مثير معين بإستثارة أستجابة بشكل اقوى من ذي قبل.

ويعمل الإرشاد على أحلال مثير شرطي جديد محل المثير غير الشرطي القديم بفاصل زمني محدود، وأنه كلما قصر الفاصل الزمني بين الاستجابة وأنخفاض حدة المثير قوى (عن طريق المكافأة)، كلما قوى التعزيز وكلما ازدادت مرات التعزيز كلما ازدادت تبعاً لذلك قوة العلاقة بين المثير والاستجابة فتتوقف عن الحدوث وتنطفئ كما وتنطفئ الاستجابة أيضاً في حالتها التعزيز السلبى والكبت الانفعالى. ويرجع هذا الأسلوب أسباب السلوك الى مايلي:-

١ - الحاجة: (Need)

وهي الشعور بالحاجة الى شئ ما ويمكن ادراكها عن طريق ملاحظة النشاط الذي يقود الى الشعور بالرضا أو الاشباع كالاكل والراحة والجنس... الخ، ويمكن القول بأن الحاجات المشار اليها هنا هي حاجات فسيولوجية أو عضويه وبالمناسبة فإن الحاجات مرتبطة بالدوافع وناشئة عنها.

٢ - الدافع: (Motive)

نظراً لميل السلوكيون الى عدم استخدام المسميات المعنوية والمفاهيم الغامضة، لذا فإن الدافع المشار اليه هنا يصبح بفعل الخلايا العصبية التي تتولى تهيئة الشخص وحثه على القيام بسلوك معين وليس الدافع التقليدي المتمثل في الاستجابات العضوية كما يرى غير السلوكيين، حيث يؤدي النشاط العصبي الكهربائي المتولد عن الخلايا العصبية الى حدوث الاستجابة الحركية.

٣ - القلق: (Anxiety)

يعد القلق من الاستجابات الفطرية الهامة التي تسبق تعلم العادات والأضطرابات العصابية ، وبالتالي فهو يعتبر من أنواع المخاوف التي تحدث بشكل آلي كجزء من مكونات الإنسان الطبيعية في استجاباته للمواقف المختلفة.

ويستخدم ولبي مؤسس هذا الأسلوب ثلاثة طرق إرشادية وعلاجه تبعاً لطبيعة كل حاله وكالاتي:-

أ - طريقة الاستجابة الحازمة:

وهي استجابات ذات طابع هجومي تهدف الى التعبير عن مشاعر الغضب ، ويعمل المرشد على حث العميل ومساعدته للتعبير عن هذه المشاعر في المواقف التي تدعو الى ذلك دون خوف من إظهارها ودون اللجوء الى كبتها، وعندما يستطيع العميل التعبير عن غضبه بشكل طبيعي خلال الجلسات الإرشادية فسيكون بمقدوره تعميم ما تعلمه في المواقف الحياتية خارج جلسات الارشاد والعلاج.

ب - طريقة الأسترخاء:

وتستخدم في حالة اذا كان المثير المسبب للقلق جماداً أو كائناً غير انساني ، حيث يتم تعليم العميل وإرشاده عن كيفية التعامل مع المواقف من خلال الأسترخاء،(سنوضحها لاحقاً).

ج - إزالة الحساسية بشكل متدرج:

ويتم في هذه الحالة التعامل مع المواقف المثيرة للقلق عن طريق ترتيبها في قائمة يبدأ بأقل المواقف إثارة للقلق ثم تتدرج الى اكثر المواقف إثارة للقلق عبره فترة من الزمن،(سنشرحها لاحقاً).

أساليب الإرشاد:-

يبدأ الإرشاد بالمقابلة الأولى والتي يتم فيها عادة تسجيل التاريخ المرضي للعميل مع توجيه الاهتمام خاصة الى العوامل والأسباب المثيرة للأضطراب أو المؤدية الى ظهور الأعراض، كما يتم استعراض جوانب معينه من تاريخ الأضطراب وعلاقة العميل بأفراد أسرته وبالأخرين وأساليب العقاب التي تعرض اليها وأساليب التربية أو المخاوف أو الصعوبات التي يلاقيها، ثم يتبع ذلك إجراء إختبار للشخصية لتحديد قابلية العميل للقيام بالواجبات التي سيتم تكليفه بها.

وتبدأ المقابلة التالية بالإجابة على إختبار آخر خاص بالشخصية، حيث يطلب من العميل الإجابة عليها حيث تمثل الدرجة التي يحصل عليها العميل على هذا المقياس مستوى القلق العصابي لديه، كما ويعمل المرشد بعد ذلك بتعريف العميل بنظرية العلاج التي سوف يتم استخدامها والطريقة التي يجري فيها العمل، كأن يقول المرشد للعميل مثلاً : إن مشاكلك تتلخص في أنك دائم الخوف بشكل قوي من (كذا) وصحيح أن بعض المخاوف مرغوبة مثل..... ولكن مخاوفك من ركوب المصعد، أو من السير في الشارع، أو من دخول بعض الأماكن المزدحمة بالناس فإن هذا يعني خوفك من مواقف لا تمثل خطورة على الإطلاق، وهي بالتالي مخاوف لا طائل من ورائها... وهكذا.

وبعد تحليل أسباب الاستجابات الأنفعالية غير المرغوب فيها والتي يشكو منها العميل، يبدأ المرشد بعمل قائمة بالمواقف التي يستجيب فيها العميل وبدرجات متفاوتة من القلق، على أن تبدأ بأقل المواقف إثارة وتنتهي بأشدّها وطنة عليه، ثم يبدأ المرشد بعد ذلك بتهيئة العميل وعن طريق جلسات الأسترخاء العميقة والتي تعمل ضد القلق حيث يطلب من العميل أن يتصور ذهنياً أقل المواقف إثارة للقلق والتي سبق للمرشد ترتيبها فإذا أدت هذه الحالة الى إثارة قلق العميل، يقوم المرشد بإعادته الى حالة الأسترخاء من جديد ثم يعرض عليه منظرًا أقل إثارة الى أن يبدأ العميل بالتعود عليه وتقبله دون الشعور بأي أنزعاج، ومن ثم يعمل المرشد على زيادة قوة المثير جلسة بعد أخرى إلى أن ينتفي أثر تلك المواقف وتصبح عديمة التأثير في إُستثارة القلق لدى العميل، وقد يستغرق هذا عدد من الجلسات التي تزيد او تنقص تبعاً لمستوى الصعوبات التي يواجهها العميل وتبعاً لمكونات سماته الشخصية.

ويشترط نجاح هذا الأسلوب توفر ثلاثة عوامل هي:-

- ١ - اختيار مثير القلق يكون حيادياً مما يؤدي الى حوله من القوة ما يمنع القلق من الحدوث.
 - ٢ - تقديم المواقف المثيرة للقلق في شكل ضعيف الى حد ما، مما يجعل الاستجابة الأنفعالية المراد التغلب عليها ضعيفة نسبياً كي يسهل التغلب عليها.
 - ٣ - ضرورة الربط بين الحالة المحفزة لتخفيض حدة القلق وبين المثير المؤدي الى حدوثه.
- وأن من أهم الأساليب الإرشادية هي كالاتي:-

أولاً:- أسلوب الكف المتبادل: (Reciprocal Inhibition)

فحوى هذا الأسلوب يكمن في انه اذا ما تعود الكائن الحي على الاستجابة لمثير معين بشكل معين، وأنه اذا ما أردنا التخلص من تلك الاستجابة لعدم مناسبتها أو عقلانيتها، فأنا نقوم في هذه الحالة بتقديم مثير ثان يؤدي الى حدوث استجابة مختلفة ومتضاربة مع الاستجابة الأولى، فإذا ما كانت الاستجابة الثانية اقوى من الأولى فسوف تعمل على حجب الاستجابة الاولى غير المرغوب فيها ومنعها من الظهور.

ثانياً:- أسلوب إزالة الحساسية (التعرض التدريجي): (Adaptation or Desensitization)

ويتضمن هذا الأسلوب طريقة تقديم المثير الى العميل في شكل مخفف جداً وبدرجة لا تؤدي الى إثارة اي استجابات غير مرغوب فيها، ثم يبدأ المرشد بعد ذلك وبشكل تدريجي في زيادة قوة المثير بنسب ضئيلة دون المستوى الذي يمكنه ان يثير حالات القلق الى ان يتم تقديم المثير في اعلى قوته دون ان يؤثر على العميل كما كان يحدث في السابق ويتم تخفيض قوة المثير عن طريق تقديمه عن بعد، على أن يتم تدريجه تدريجياً الى يصبح في متناول يد العميل دون أن ينزعج.

وتشير معظم مصادر علم النفس الى قصة مشهورة لطفل كان يخشى من الكلاب وتم علاجه عن طريق رؤية الكلب من بعيد أول الأمر ثم تم تقصير المسافة تدريجياً الى أن أصبح الكلب في متناول يد الطفل دون أن يثير مخاوفه ، وقد استخدم نفس الأسلوب في علاج المخاوف من الحيوانات الأخرى والتي يمكن السيطرة عليها.

ثالثاً:- أسلوب الأشرط المضاد: (Counter Conditioning)

ويعمل هذا الأسلوب على تقديم مثيرات تؤدي الى استثارة استجابات انفعالية أثناء قيام العميل بنشاطات مضادة، وقد تم استخدام ذلك بشكل تطبيقي بوسائل متعددة أشهرها تمارين الأسترخاء (التي سوف نتناولها لاحقاً)، ولعل أقدم أسلوب استخدم لتحقيق ذلك هو تقديم الطعام في حضور المثير المؤدي الى القلق، وتتمثل الحالة كما يشير اليها بندورا (Bandura, 1969)، في مشكلة طفل كان يعاني من الخوف من الحيوانات (ذات الفراء) وقد أتضح أن الأرانب بالذات كانت تثير أقصى درجات الخوف لديه، ولذا فقد تم إختيار الأرانب كمثير وإخضاعه لعمليات الأشرط المضاد.

وقد تحقق الأشراف المضاد عن طريق تقديم الطعام الى الطفل في حضور مثير القلق بشكل ضعيف أولاً، ثم بعد ذلك زيادة قوته تدريجياً بينما كان الطفل يتناول بعض المأكولات المفضلة لديه، أذ عمل المعالج على وضع الأرنب في قفص داخل الحجرة وعلى مسافة بعيدة من الطفل في أول الأمر بحيث لا يثير مشاعر الخوف او القلق بالنسبة للطفل، وأخذ بتقصير المسافة بين الأرنب والطفل يوماً الى أن صار الأرنب بجانب الطاولة التي يتناول عليها الطفل مأكولاته المفضلة واخيراً تم إطلاق الأرنب خارج القفص دون أن يثير مخاوف الطفل.

ومن الجدير بالأشارة الى ان الطعام قد لا ينعف في حالة الأشخاص البالغين وكبار السن حيث اتضح أن بعض المخاوف قد تفتح شهية بعض الناس للطعام مما يجعل اثره منعدياً كمنير حيادي.

رابعاً:- أسلوب إشراف النفور المضاد:

ويتلخص هذا الأسلوب في تقديم شئ أو نشاط ما مقرونأ بخبرة منفرة أو كرهية مما يجعل السمات السلبية للخبرة تنتقل وتقترن بمثير النفور.

ومن أمثلة ذلك استخدام بعض مواد كيميائية مثيرة للدوخة أو للقيء في علاج بعض حالات الإدمان، ويتم ذلك عن طريق حقن العميل بالمادة المثيرة للقيء وبمجرد الشعور بالدوخة والرغبة في القيء يتم عرض الشراب المسكر الذي ادمنه الشخص حتى يتم الربط بين تلك المشاعر الكرهية والشراب، وبعد أن يتقيأ العميل يزال الشراب من أمامه.

ومع تكرار هذه العملية كل بضع ساعات، يشعر العميل بکراهيته للشراب، وأحياناً يستخدم المعالج الصدمات الكهربائية المعتدلة كمثير منفر بدلاً من المواد الكيميائية.

وكذلك أستخدمت الصدمات الكهربائية في حالة عميل شاب كان يميل الى ارتداء ملابس النساء حيث كان يشعر بالراحة وإنخفاض حالة القلق لديه، ولذا فقد عمل المعالج على إعطاء العميل صدمة كهربائية متوسطة على فترات متفاوتة أثناء ارتدائه تلك الملابس، بحيث لا تتوقف الصدمة إلا عندما يقوم الأخير بخلع تلك الملابس، ونظراً لأن الملابس النسائية أصبحت مصدراً للعقاب، فقد اضطرت العميل إلى تركها والتحول عن لبسها لتفادي الصدمة.

{كيفية التدريب على الاسترخاء}

يقوم المرشد بشرح كيفية الاسترخاء للعميل، وهي عملية تشتمل على تمارين خاصة تؤدي إلى الشعور بالراحة ثم يبدأ بعد ذلك في تدريبه على الاسترخاء العميق حتى يتمكن الأخير مقاومة القلق والتغلب عليه.

وتتكون تمارين الاسترخاء من تمرينات لعضلات اليدين والذراعين ثم الرقبه وباقي عضلات الجسم إلى ان يشعر العميل بالقدرة على السيطرة على جميع عضلات جسمه، وبعد التدريب على الاسترخاء يبدأ المرشد في استخدام المناظر او المواقف التي سبق إعدادها في قائمة خاصه كي يتصورها العميل ذهنياً وبشكل تدريجي من اجل إزالة القلق والاضطراب.

مثال:- (لنفرض ان الحالة هي حالة خوف من ركوب المصعد، وأن العميل مهياً الآن للجلسة بعد المرور بتدريبات الاسترخاء...)

المرشد للعميل:- أريدك أن تتخيل انك سائر في الطريق الآن، وهأنت تدخل إحدى العمارات، أنت تقف الآن في مدخل العمارة قبال المصعد، ولكن بعيداً عنه، هل يثير هذا المنظر قلقك؟
فإذا كانت الأجابه بالنفي، يكرر المرشد هذا التمرين عدة مرات قبل الانتقال إلى تمرين آخر، ويتم أستعراض منظر آخر أقوى قليلاً من الموقف الأول، مثال:-

المرشد للعميل:- أريد منك أن تتخيل الآن أنك شائر باتجاه المصعد، أنت تقف الآن مقابل المصعد ولا تفصلك عنه مسافة طويلة، إذا كان هذا المنظر يزعجك فلا تفعل اي شيء آخر، وبعد التأكد من نجاح العميل في المرور بهذه التجربة بعد تكرارها عدة مرات بدون أن تصدر من العميل ردود أفعال سلبية ينتقل المرشد الى منظر آخر.

المرشد للعميل:- أريد منك الآن أن تتخيل انك تقف قبالة المصعد مباشرة، أنت ترفع يدك الآن باتجاه الأزرار وتضغط على الزر لإستدعاء المصعد من أجل الركوب فيه والصعود الى الأعلى، إذا كان هذا المنظر يزعجك ولو قليلاً أرفع سبابتك والإفلا تفعل شيء آخر وأستمر في الأسترخاء.

وهكذا يستمر المرشد في عرض المناظر تباعاً والتحاور مع العميل الى أن يتم عرض جميع المناظر التي سبق إعدادها وذلك في عدد من الجلسات بطبيعة الحال دون أن تثير أي قلق او مشاكل لدى العميل. غير أن الإرشاد قد لايسير بهذه السهولة، أذ أحياناً ما تثير بعض المناظر قلق العميل وخوفه ، وفي مثل هذه الحالة يلجأ المرشد الى إعادة العميل الى حالة الأسترخاء من جديد ثم يعرض عليه منظرأ آخر أقل إثارة للقلق من سابقه، وبعد التعود على مثل هذا المنظر الأخير يبدأ التقدم التدريجي مرة أخرى وذلك عن طريق عرض مناظر اقوى قليلاً من المنظر السابق وهكذا.

ويعتمد الإرشاد كما في السابق على إزالة العلاقة بين المثير والاستجابة السابقة المتمثلة في الشعور بالقلق والأضطراب مما يؤدي الى كفها، ويتحقق ذلك عن طريق الأداء والممارسة في نفس الموقف المثير للقلق(الصور الذهنية).

ومما يجدر الإشارة اليه ان استخدام مثل هذا الأسلوب يتطلب أسترخاء العميل فإذا كان العميل غير قادر على الأسترخاء، فربما نستخدم معه أساليب التنويم والأيحاء، كما يلاحظ أيضاً بأن هذا الأسلوب لايمكن أستخدامه مع العملاء الغير قادرين على التخيل.

{ التطبيقات التربوية والإرشادية لهذه النظرية }

يقوم المرشد من وجهة نظر هذه النظرية بتحمل مسؤولياته في العملية الإرشادية وذلك لكونه أكثر تفهماً للعمل ، ومن خلال قيامه بالأجراءات التالية:-

- ١ - وضع أهداف مرغوب فيها لدى العميل وأن يستثمر المرشد النفسي العمل مع العميل حتى يصل الى اهدافه.
- ٢ - أن يدرك المرشد النفسي بان السلوك الانساني مكتسب عن طريق التعلم وقابل للتغيير.
- ٣ - معرفة المرشد النفسي للحدود والأهداف التي يرمي اليها العميل من خلال المقابلات الأولية التي يجريها مع العميل.
- ٤ - معرفة أسس التعلم الاجتماعي وتأثيرها على العميل من خلال التغيرات التي تطرأ على سلوك العميل خارج نطاق الجلسات الإرشادية.
- ٥ - صياغة اساليب إرشادية اجرائية عديدة لمساعدة العميل على حل المشكلات.
- ٦ - توقيت التعزيز المناسب من قبل المرشد النفسي ليكون عاملاً مساعداً في تحديد السلوك المطلوب من قبل العميل وقدرته على العمل بهذا الأسلوب المراد تعزيزه.

{ المحاضرة الثامنة }

(الإرشاد الجماعي) : Group Counseling

يقال أن الإنسان أجماعي بطبعه، وهذا يعني انه لاغنى له عن العيش مع الجماعة والأنصهار والتفاعل معها ولذلك نراه منذ القدم قد آلف حياة الجماعة وهذا ماتنادي به الفطرة، فعاش في الاسرة والقبيلة وقد تعلم الإنسان من المعيشة الجماعية كيفية التوافق مع متطلباته الذاتية ومتطلبات البيئة الخارجية المتمثلة بالجماعة التي يعيش فيها، وكيف يطوع سلوكه ويعدله ويعيد تشكيله.

وحديثاً ظلت الجماعة جزء من مؤسساته التي لايمكن الاستغناء عنها فأصبح عضواً في جماعات العمل والنشاط والتي تمثلت بالمدرسة والمصنع و المؤسسة الإنتاجية والروابط المهنية و النوادي والجمعيات وغيرها، ومن هذا يتبين أن الإرشاد الجماعي والمشورة ليست بالشئ الغريب أو الجديد على حياة الإنسان أو دخيلة عليه، وإنما هو نشاط هدفه القيام ببعض ماكانت تقوم به المؤسسات الجماعية التقليدية بشكل علمي ومهني منظم.

وقد أنتشر هذا النوع من الإرشاد الجماعي في السنوات الأخيرة على وجه الخصوص بسبب الاعتقاد السائد بأن المجموعات الإرشادية ذات الحجم المحدد تكون أكثر فائدة في بعض الأحيان وأفضل من طريقة الإرشاد الفردي الشائعة خاصة وأن كثير من المشاكل النفسية هي وليدة اضطراب العلاقات الانسانية بين الناس وعدم قدرتهم على ممارسة الاتصال بينهم بشكل سليم.

فوائد الإرشاد الجماعي:

يتميز الإرشاد الجماعي بمجموعة من الصفات التي تضي عليه أهمية خاصة وتجعله أداة مثالية للتعامل مع المشاكل النفسية أو لمقابلة لحاجات بعض الأفراد سواء كانت تلك الحاجات نفسية أو اجتماعية أو تطويرية أو حاجات خاصة كالرغبة في التعلم واكتساب الخبرات وتنمية المهارات ، ويمكننا أجمال أهم مميزات هذا النوع من الإرشاد بالآتي:-

- ١ - أن النمو يمثل عملية اجتماعية ولا يتم الأفي أطار المجتمع وهذا ماتوفره المجموعات الإرشادية.
- ٢ - أن المجموعة الإرشادية توفر للفرد شعوراً غالباً ما يهون عليه من المشاكل التي يعاني منها، وذلك لأنها تضي عليه شعوراً بأنه ليس وحيداً في معاناته وأنما الذين يشاركونه لديهم معاناة أيضاً وهذا ما يخفف من وقع المشكلة عليه، والمثل يقول (حشرٌ مع الناس عيد).
- ٣ - تشكل المجاميع الإرشادية بيئة محمية وأمنة مما يسمح للفرد ان يتعلم مهارات اجتماعية جديدة وتطبيقها بشكل عملي وواقعي داخل الجماعة دون تردد أو خوف.
- ٤ - يعد النشاط الجماعي أفضل الوسائل من الناحية الاقتصادية في مجالات الإرشاد والتدريب أو التعليم فهو يفيد في حالة نقص عدد المرشدين أو المعالجين النفسيين بالإضافة الى أن جو المجموعة يسمح بظهور عوامل جديدة قد يتعذر ظهورها في حالة الإرشاد الفردي.
- ٥ - تسمح نشاطات المجموعة للمرشد بملاحظة ما يبديه أفراد المجموعة من مظاهر عدوانية أو أنقياد أو قلق وماهي الوسائل التي يستخدمونها عندما يشعرون بالتهديد والأحباط خلال عمليات إتصالهم ببعض.
- ٦ - توفر المجموعة لأعضائها جواً من الخبرة الاجتماعية التي تساعد العضو على إختبار نموه من خلال العلاقات الاجتماعية التي يقيمها داخل المجموعة.
- ٧ - عادة ماتنتج المجموعات اسهامات في تعديل وتحسين بعض أنماط السلوك غير التوافقي لأعضائها وتجربة البدائل التي يمكن أن تحل محلها، حيث يقوم أعضاء المجموعة بمساعدة المرشد بالتفاعل معاً ومساعدة بعضهم البعض للوصول الى مرحلة الأسبصار بمشاكلهم وصراعاتهم والعمل على تحسين مستويات تفاعلهم.
- ٨ - نظراً الى أنه من غير المطلوب في المجموعة الخضوع لنمط معين من الأداء أو المشاركة، فأن ذلك يسمح لكل مشارك بالمساهمة بطريقته الخاصة وبالسرعة المناسبة له مما يقلل من حدوث المقاومة.

٩ - يمتاز الإرشاد الجماعي عن الفردي وبخاصة في حالة المراهقين بملائمته لمتطلبات هذه الفئة العمرية ، حيث يقابل حاجات الشباب ويسمح لهم بمشاركة أفكارهم ومشاعرهم مع غيرهم ومعرفة ردود أفعالهم تجاهها في بيئة متقبلة لهم ومتسامحة معهم.

١٠ - عادة ما يهتم الإرشاد الجماعي بالجوانب الأنفعالية لدى الفرد أكثر من الجوانب الذهنية، مما يسمح بالتركيز على الفرد وعلاقاته بباقي أعضاء الجماعة.

١١ - نظراً إلى أن العميل قد يميل في جلسات الإرشاد الفردي إلى قمع أو كتمان بعض الأفكار والمشاعر بشكل شعوري أو لاشعوري، فإن وبما لها من طابع تفاعلي تلقائي تعمل على إظهار تلك المشاعر والأفكار والأفصاح عنها.

ويرى بعض الباحثين ، أن للمجموعات الإرشادية أربعة فوائد هامة وهي:-

أولاً:- الثقة:

وتعني ازدياد ثقة عضو المجموعة بنفسه وبالآخرين وبالعالم المحيط، وكذلك الثقة بمشاعره الشخصية وأحاسيسه.

ثانياً:- التفتح:

وهي قيام عضو الجماعة بفتح مزيد من قنوات الاتصال مع الآخرين وبشكل معمق ، فالشخص المتفتح يتعامل مع البيئة المحيطة عن طريق ذاته الداخلية مما يسمح له بالتعبير عن نفسه ومشاعره للآخرين بصدق وعمق وبعيداً عن التصنع والسطحية.

ثالثاً:- تقرير المصير:

تساهم المجموعة الإرشادية على زيادة وعي الفرد بنفسه وتبصر جوانبها وكذلك على زيادة قدرته على التعرف على ما يريد وتحديده، مما يؤدي ذلك للتعرف على مدى التطابق أو الاختلاف بين صورته الواقعية وصورته المثالية التي يسعى لتحقيقها، أي بمعنى آخر أن يتمكن من التعرف على نقاط القوة والضعف لديه.

رابعاً:- الشعور بالاستقلال:

ولانعني هنا البعد عن الناس وعدم التفاعل معهم وإنما الذي نعنيه هو الاحساس بالقدرة على الاستقلال وأن يكون للإنسان كيان خاصاً بذاته مع الاعتماد في ذات الوقت على الآخرين والعيش معهم وتطوير عمليات الاتصال مع الآخرين، وبصورة مختصرة فإن المطلوب من الفرد هو الوعي بمدى الاعتماد على الآخرين من ناحية والشعور بتحقيق الحرية من ناحية أخرى.

{ أنواع المجموعات }

تتعدد المجموعات كما وتختلف عن أهدافها وطبيعة نشاطاتها وأساليب ممارستها لتلك الأنشطة ومن أهم هذه المجموعات هي:-

١ - مجموعات زيادة الوعي: (Sensitivity Groups)

وينصب هدفها على مساعدة أفراد المجموعة لزيادة حساسيتهم والوعي بمشاعرهم وزيادة درجة أنتباههم للواقع الاجتماعي عما هو عليه الآن. وتشير نتائج البحوث الى أن زيادة درجة الوعي بالواقع الاجتماعي يرتبط بشكل موجب مع تحقيق الذات وزيادة الفعالية في تحليل المعلومات وتقريب المسافة أو الفارق بين الذات الواقعية والذات المثالية وزيادة درجة التفتح وأطلاق الطاقات الإبداعية.

٢ - مجموعات الماراثون: (Marathon Groups)

وهي المجموعات التي تكون فيها الاجتماعات مطولة وتأخذ أطول فترة ممكنة بدون انقطاع لمدة لاتقل عن (١٨) ساعة وبشكل متواصل، حيث تعمل بعض المجموعات التركيز على فرد أو أكثر خلال الجلسة بينما تتجه مجموعات أخرى الى التركيز على الجماعة ونشاطاتها.

وتعتمد فكرة المارثون على أن الإنسان عندما يعيش في جماعة لفترة كافية من الوقت فإن ذلك يساعد في الكشف عن انماط سلوكه غير التوافقية وعاداته ودفاعاته النفسية وأساليب اتصالاته وعلاقاته بالآخرين، مما يسمح للمجموعة بالتفاعل معه ومساعدته على بلوغ مستوى أفضل عن طريق تغيير ما يجب تغييره وتبني أنماط سلوكية جديدة.

٣ - مجموعات النقاش: (Discussion Groups)

تهدف هذه المجموعات الى التعامل على المستوى الذهني أولاً وذلك بالدخول في نقاش موضوع ما من المواضيع ذات الأهمية لأعضاء المجموعة على أساس أن تغيير المواقف الذهنية والأفكار يؤدي فيما بعد الى تغيير الأنفعالات ويعتبر هذا النوع من المجموعات مناسباً جداً للمؤسسات التعليمية حيث يمكن لأي مجموعة أو فصل أن يعقد حلقة نقاش لمناقشة أي من الأمور التي تؤثر على تفاعل الجماعة أو على علاقاتهم ببعضهم أو تلك التي تعوق إجراء اتصالات بينهم.

٤ - مجموعات الإرشاد العميق: (Deep Counseling Groups)

وتعتمد على أستخدام نظريات التوجيه والإرشاد للتعامل مع الأضطرابات النفسية مع الأهتمام بالتركيز على الفرد داخل المجموعة وليس على خبرة الجماعة ككل.

٥ - مجموعات التقابل: (Encounter Groups)

وتهتم هذه المجموعات بالتركيز على النمو الشخصي وتطوير وتحسين مستوى الأتصال بين الأفراد وعلاقة الأعضاء بالآخرين، عن طريق أكتساب الخبرات بواسطة الممارسة.

العوامل المؤثرة على فعالية الجماعة:-

هناك عوامل تؤثر على فعالية الجماعة بشكل إيجابي أو سلبي ، فأذا ماتوفرت تلك العوامل وبالشكل المناسب فإن ذلك يؤدي الى تحقيق أهداف الجماعة وفقاً لما هو مخطط له، أم في حالة عدم توفر تلك العوامل لسبب أو لآخر فإن أنتاجية الجماعة تقل وهذا مما يعيق تحقيق الأهداف ، وسوف نستعرض أدناه أهم العوامل المؤثرة في فعالية الجماعة:-

أولاً:- سمات أعضاء الجماعة: وتشمل الآتي:-

١ - عوامل شخصية:

من المعروف أن أختلاف نمط الشخصية يؤدي الى تعامل الأعضاء بطرق ذات طابع معين حيث يفرض هذا الأختلاف متطلبات معينة، وقد حاول العلماء التغلب على هذه المشكلة عن طريق فحص الراغبين في الأنتساب للجماعة عن طريق المقابلة المبدئية لإقصاء ذوي الشخصيات غير المناسبة أو التي تهدد تفاعل المجموعة وتعيقها عن بلوغ أهدافها، فوجود شخص من ذوي الأضطرابات النفسية العميقة عادة ما يصبح عاملاً سلبياً داخل مجموعات زيادة الحساسية أو مجموعة التفاعل على سبيل المثال.

٢ - الفروق الفردية:

يؤدي التفاوت في قدرات أعضاء الجماعة الى خلق قوى تؤثر على عمل الجماعة، فجماعات النقاش قد لاتفيد الذين يعانون من الأنطواء بقدر ما تستطيع مجموعات النشاط التي تدفع العضو الى ممارسة النشاط العملي بقدر كبير وممارسة النقاش بشكل أقل.

ثانياً:- سمات الجماعة: وتتضمن الآتي:-

١ - هدف الجماعة:

يعتبر الهدف من أهم الأمور في الجماعة، ففي مجموعات الإرشاد النفسي يكون الهدف محدداً منذ البداية بحيث لايقضي الأعضاء وقتاً طويلاً في مناقشته وأختياره، أما فيما يتعلق بالمجموعات الأخرى وبخاصة

مجموعات النشاط ومجموعات زيادة الفعالية والمجموعات التي تقام في المعاهد التعليمية وغيرها فعادة ما يؤدي اختيار الهدف الجيد الى أستمرارية الجماعة وتحقيقها لإهدافها ، بينما يؤدي الهدف الضعيف الى ضعف الجماعة وفشلها.

٢ - حجم الجماعة:

ويعد من العوامل الهامة في تحقيق الأهداف، ذلك أن زيادة حجم الجماعة يؤدي الى قلة قدرة الفرد على الأتصال بجميع أعضاء الجماعة، ويشير شيلنبرج (Shellenberg, 1956)، في هذا المجال الى تفضيل الأعضاء للجماعات ذات الحجم الصغير على الكثير والتي لا يقل عدد الأعضاء فيها عن (٥) أعضاء ولايزيدون عن (٧) أعضاء.

غير أنه ومما تجدر الإشارة اليه الى ان حجم الجماعة يختلف من جماعة لأخرى ففي مجموعات النقاش ومجموعات النشاط لا تؤدي زيادة حجم الجماعة على فعاليتها، بينما تؤدي زيادة حجم الجماعة الى التأثير على فعالية مجموعات زيادة الحساسية ومجموعات التقابل ومجموعات العلاج.

٣ - قيادة الجماعة:

من المعروف أن قيادة الجماعة ليست أمراً عادياً وإنما تحتاج الى نوع من التدريب الخاص على أساليب التعامل مع الجماعات والألمام بديناميات الجماعة والأدوار الأتتماعية التي يمارسها أعضاء الجماعة والعوامل المؤثرة على قوة الجماعة وضعفها.

أما من ناحية المهارات المهنية وأخلاقيات المهنة، فليس هناك أختلاف فيما يجب توفره في المرشد سواء كان الأرشاد فردياً أو جماعياً، ويمكن تلخيص دور المرشد (القائد) في النقاط التالية:-

١ - مساعدة أعضاء المجموعة على التعبير عما في داخلهم من خلال استخدام تقنيات متعددة في هذا المجال والتي تشمل النشاطات الحركية الجماعية والألعاب المشتركة والتعبير بالرسم أو الطرق التشكيلية الأخرى، وعادة ما يعقب تلك النشاطات حلقات نقاش يساهم فيها جميع أعضاء المجموعة للتعبير عن أنفعالاتهم وأحاسيسهم.

٢ - يستخدم المرشد النفسي خبراته المهنية والعلمية من أجل مساعدة أفراد المجموعة على فحص دوافعهم والكشف عن مصادر سلوكهم وتفحصها بشكل شعوري وواع بعيداً عن تناول الكبت أو المخاوف أو التهرب.

٣ - ينبغي على المرشد النفسي أن يتولى تفسير سلوك أعضاء المجموعة وفقاً للأسس والأصول المهنية من أجل تشجيعهم على تحليل سلوكهم واكتشاف أساليب التعامل الزائفة التي تعزلهم عن الآخرين أو تمنعهم من رؤية ذاتهم بشكل واقعي.

٤ - أن يقوم المرشد النفسي على حث أعضاء المجموعة على المشاركة الفعالة والمجدية وأن يكسر حاجز الخوف والعزلة لدى بعض أفراد المجموعة من أجل دفعهم للمشاركة وزيادة درجة تفاعلهم مع باقي أفراد المجموعة.

أساليب حث أعضاء المجموعة على المشاركة بالنشاطات:

أن من أهم الأساليب التي تدفع العضو بالمساهمة في نشاطات المجموعة مايلي:-

أ - ينبغي أن يكون للعضو هدف من المشاركة، وهو ما يمكن التعرف عليه من خلال المقابلات التمهيديّة حيث يؤدي ذلك الى تقوية الجماعة وزيادة إرتباط العضو بها والعمل على تحقيق أهدافها.

ب - ضرورة ربط الأهداف الفردية بأهداف الجماعة، فالعضو لا يعمل إلا إذا يؤكد من وجود علاقة بين أهدافه الفردية وأهداف المجموعة التي يعمل معها.

ج - يجب ان تتاح فرص المشاركة لجميع أعضاء المجموعة على توجيه المجموعة نحو غاياتها وأهدافها بالشكل الذي يؤدي الى زيادة التفاعل ومما ينعكس على أستمرا رية المجموعة ودوامها.

د - ينبغي أن تسود الأجواء الديمقراطية في تعامل المجموعة، وأن يتمتع المرشد النفسي بقدرة عالية على الأنصات والتفهم الجيد لما يقال بالاضافة الى عدم أقحام نفسه في تقييم مايقدمه الأعضاء أو نقده وأن يترك هذا الأمر لأعضاء المجموعة أنفسهم.

مشاكل المجموعات:

أن الإرشاد وعلى الرغم من محاسنه الكثيرة الأن تعتريه الكثير من المشاكل والتي يمكن اجمالها كالآتي:-

أولاً:- أن لكل اسلوب ومهما بلغت فوائده أوجه قصور وجوانب ضعف ومن واجبات المرشد في المقام الأول استخدام اساليب الارشاد المناسبة لطبيعة الهدف الذي يسعى الى تحقيقه، أما في حالة سوء استخدام الوسيلة بسبب الجهل او نقص الخبرة والمهارات الفنية أو بسبب الفشل في اختيار أفراد المجموعة التي يمكنها الاستفادة من هذا الأسلوب.

ثانياً:- أن وجود شخص في المجموعة يعاني من صراعات ذات جذور عميقة قد يؤدي فعلاً الى فشل المجموعة إذا لم يكن هدف المجموعة الأصلي هو التعامل مع اضطرابات من هذا النوع، ومن سوء الحظ قد يعيق هذا العضو المجموعة عن النمو والتطور أو يعيقها أيضاً عن الاتصال داخل المجموعة نفسها. ويمكن تحاشي ذلك عن طريق الاختيار الدقيق لإعضاء المجموعة عن طريق مقابلة مبدئية مع العضو المتقدم للانتساب للجماعة لتحديد مدى ملائمته للعضوية.

ثالثاً:- إحالة العضو الذي يعاني من مشاكل حادة وعميقة الى جهة مهنية تستطيع التعامل مع هذه الحالات، أما على مستوى الإرشاد الفردي أو على مستوى مجموعات العلاج المناسبة ، وتكون الأحالة من قبل المرشد النفسي عندما يكشف حالة العميل هذه.

رابعاً:- أن استخدام أسلوب الإرشاد الجماعي قد يكون ضرورة تفرضها زيادة عدد العملاء وقلة المرشدين مما يجعله الوسيلة البديلة المتاحة في مثل هذه الظروف.

خامساً:- تشير الكثير من البحوث والدراسات والتي تناولت مجالات الإرشاد الجماعي وأساليبه، أنه أمكن في كثير من المجالات تعميم النتائج الايجابية التي حدث داخل المجموعة من قبل الأعضاء في تعاملهم مع غيرهم من الأفراد ذوي العلاقة بهم في حياتهم اليومية وفي المواقف الحياتية الاعتيادية، وهذا ما تؤكد عليه نتائج دراسات المتابعة.

أن ميدان حقل الإرشاد النفسي يعد من الميادين التي تمارس فيه نظريات عديدة بهدف تحقيق مهمة الأرشاد بميادينه المختلفة، فلو أخذنا مثلاً الإرشاد النفسي لوجدنا أن هذا النوع يحتل تفاعل وتنافس مختلف النظريات النفسية ، فالإرشاد هو اتجاه عيادي يتضمن اعتماد منطلقات علاجية مختلفة من حيث أن الإرشاد يعتمد المبادئ العيادية التالية:-

- ١ - التوجه للمجموعات الإرشادية كوحدة علاجية محتاجة للمساعدة والتوجيه.
- ٢ - النظر للشخصية الفردية على انها نتاج للعلاقات داخل المجموعة المصغرة (العائلة مثلاً) ، وبين هذه المجموعات ، المجموعات المكبرة.
- ٣ - إعطاء النصائح والإرشادات والتدخل العلاجي أحياناً من أجل تعديل الأنظمة النفسية - الوظيفية داخل المجموعة المقصودة.
- ٤ - ترسيخ أنظمة نظرية - طرائقية تنبثق عنها وسائل التوجيه والوقاية واساليب التشخيص والعلاج الوقائي والمبكر للانحرافات المحتملة ولتطوراتها.

٥ - أن الإرشاد الجماعي والنفسي ليس معناه إلغاء العلاج الفردي وإنما يكون متكاملًا معه.

{المحاضرة التاسعة}

(مجالات التوجيه وإرشاد الجماعي)

في الحقيقة وقبل الولوج في هذا الموضوع يمكن التطرق الى أن الخدمات الإرشادية يمكن تقديمها بشكل فردي، غير أن الكثير من العاملين في هذا الميدان يفضلون الأسلوب الجماعي وذلك يرجع للعوامل التالية:-

١ - عامل الوقت:

نظراً لأن الموجه أو المرشد النفسي العامل في المؤسسات التربوية يقضي وقتاً غير قصير في تقديم المعلومات وفي إجابة تساؤلات الطلبة وأولياء أمورهم والتي تتعلق بالدراسة ومتطلباتها وكذلك المتعلقة بالجوانب الحياتية الأخرى، وبما أن كثير من هذه التساؤلات يتكرر ترديدها بصورة مستمرة مما يدفع هذا العاملين بهذا المجال الى تقديم الخدمات الإرشادية والنفسية للطلبة في مجموعات بدلاً من المقابلات الفردية ، مما يوفر الكثير من الوقت والجهد والمال الذي يمكن أستغلاله في أنشطة أخرى.

٢ - المشاكل المشتركة:

هناك مشاكل تعد برمتها عاملاً مشتركاً بين الطلاب والتي تتمثل بمشكلات النمو والمشكلات الصحية والمشكلات المدرسية، حيث يستطيع المرشد النفسي أن يطرح هذه المشكلات على المجموعة ومشاركة أعضائها في نقاشها والتحدث عنها والبحث عن الحلول المناسبة لهما ومن خلال هذا التفاعل في المجموعة يكون المرشد قد أثرى النقاش بتعدد الخبرات وتبادلها مما ينعكس إيجاباً على أنتقاء الحلول المناسبة تماماً للمشكلة موضوع النقاش الأمر الذي لا يمكن حدوثه بأي حال من الأحوال في المقابلات الفردية، وبهذا نكون قد تعاملنا بشكل أفضل مع المشاكل المشتركة عن طريق المجموعات سواء تم ذلك داخل الصف أو خارجه.

٣ - مؤازرة الجماعة للفرد:

يلاحظ بأن طرح العديد من المشكلات داخل المجموعة الإرشادية يجعل الفرد يشعر بأن مشكلته لا تخصه وحده وإنما يشاركه الكثير فيها وهذا ما يهون من وقع المشكلة عليه لأن وكما يقال (حشرٌ مع الناس عيد)، وبالتالي فإن هذا من شأنه أن يشجع العميل على طرح مشكلاته وتفحصها والبحث عن حل مناسب لها، لأن هناك الكثير من العقول التي تشترك في أبداء وجهات النظر للوصول الى أنسب الحلول لمشكلة العميل، والحديث الشريف يقول (يد الله مع الجماعة ، أنما تأكل الذئب من الغنم القاصية).

٤ - التجانس العمري:

من المعروف أن الطلبة يتقبلون أفكار ومقترحات زملائهم أو من هم في سنهم بيسر وسهولة ، أكثر من قبلها من اليافعين الذين يختلفون معهم في الفئة العمرية وهذا ما يجعل للمجموعات ذات الفئات العمرية المتجانسة أهمية كبيرة في عمليات التوجيه والإرشاد الجماعي.

اما فيما يتعلق بأهم مجالات التوجيه والإرشاد فيمكننا إجمالها بالآتي:-

أولاً :- التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي:

يمكن بطبيعة الحال تقديم التوجيه والإرشاد التربوي والنفسي لجميع الطلبة في حال مواجهتهم لمشكلات دراسية أو في سعيهم للبحث عن حلول لبعض القضايا أو المسائل الدراسية الأكاديمية أو ذات الصلة بها، غير أننا نلاحظ أن حاجة بعض فئات الطلبة وبخاصة طلبة السنوات النهائية بمرحلتي التعليم الأساس والتعليم الثانوي قد تكون أكثر الحاحاً لتقديم الخدمات الإرشادية من غيرها، فمثلاً طالب السنة التاسعة بمرحلة التعليم الأساسي قد يجد نفسه في حاجة إلى معرفة أنواع التعليم أو التدريب وأي يختار هل (ثانوي عام - ثانوي أساسي - ثانوي فني أو مهني - معاهد خاصة - تدريب مهني... الخ).

وهنا تبرز الحاجة لإعداد برامج خاصة لمساعدة الطالب على مناقشة مختلف الفرص والمجالات المتاحة أمامه ومميزات كل منها ومتطلباته الفسيولوجية أو الأكاديمية أو الذهنية ، أي مدى ملائمة نوع الدراسة لقدرات وقابليات وأ استعدادات وأمكانات الطالب، وما تقدمه من احتمالات استمرار التعليم أو الاتجاه إلى عالم العمل، على أن يعقب ذلك إختيار المسار الملائم لإستعدادات الطالب وميوله وظروفه وأخذ القرار المناسب بعد ذلك.

كما يلاحظ أن الكثير من طلبة السنة النهائية بمرحلة التعليم الثانوي يجهلون ما ينبغي معرفته مقدماً عن فرص التعليم المتاحة أمامهم بعد نهاية المرحلة ومتطلبات مرحلة الدراسة الجامعية بإحدى الكليات أو المعاهد العليا والأسس التي تكفل لهم مواصلة الدراسة بنجاح.

أما في مجال مساعدة الطالب على التكيف، فعادة ما يحتاج الطالب المستجد إلى الإحاطة علماً بالكثير من المعلومات الخاصة بالمؤسسة التعليمية التي التحق بها حديثاً سواء كانت مدرسة ثانوية أو معهداً أو كلية جامعية، ويستدعي الأمر في هذه الحالة تقديم المعلومات اللازمة في شكل برنامج قد يستغرق يوماً أو بعض يوم أو بضعة أيام على أكثر تقدير.

كثير ماتثار العديد من المشاكل التي تستدعي بعض الوقت لإحاطة الطلبة علماً بها وبالمواقف التي يتعرضون إليها وأنسب السبل لمواجهتها والتغلب عليها، ومن الأهمية بمكان أن لا يقوم المرشد التربوي والنفسي بتقديم المعلومات دفعة واحدة وبأسعجال أو بشكل متسرع او كما يقول هوبوك (Hoppock, 1949) ، لأنه حتى يمكن الاستفادة بالدرجة القصوى من المعلومات المقدمة ويكون تأثيرها أكثر فعالية في الطالب ينبغي تقديمها بتأني فقد تصل فترة تقديمها إلى أكثر من يوم وقد تمتد إلى أسبوع، حيث أن هناك الكثير من المشاكل الجديدة التي قد تظهر على السطح مما تجعل الطالب في حيرة وأرتباك من أمره وخاصة

خلال الفصل الأول من دراسته بالمدرسة أو المعهد أو الكلية الجديدة، وفي حالة ظهور تلك المشاكل فإنه يحتاج الى الوقت والفرصة الملائمين لمناقشتها مع زملائه الطلبة ومع المرشد التربوي والنفسي.

ومن الملاحظ بشكل عام ان تقديم كثير من المعلومات خلال جلسة واحدة قد يبعث الحيرة والارتباك والشعور بالاحباط والخوف من المستقبل الدراسي، وذلك لعدم قدرة الطالب على تقبل تلك المعلومات والتعامل معها دفعة واحدة.

ويمكن للطلبة بشكل عام مناقشة كل مايتعلق بأضطراباتهم ومخاوفهم ونقاط ضعفهم وأحاسيس النمو ومشاكله والأمور التي تثير استيائهم في مجموعات الإرشاد والتوجيه التربوي والنفسي، وفيما يلي مثال لما يمكن مناقشته على سبيل المثال لا الحصر:

(قد يجد مجموعة من الطلبة نوعاً من الميل الى دراسة الحاسوب، فيختارون قسم الحاسب الآلي لدراستهم الجامعية وبدلاً من الجلوس أمام الحاسوب والتحكم فيه والأستمتاع بأستخدامه كما تصوروا في خيالهم يجدون أنفسهم مرهقين ومتعبين تحت ثقل مقررات الفيزياء والأحصاء والرياضيات ، وهو مالم يخطر لهم ببال مطلقاً ومالم يكن يتوقعونه وكان بالأمكان تلافي ذلك في حالة وجود برامج جيدة للتوجيه والإرشاد في المراحل الدراسية المختلفة.

ثانياً:- التوجيه المهني:

من المعروف أن أنسب وقت لتعلم شئ ما او نشاط ما يجب أن يكون متزامناً مع الشعور بالحاجة اليه أو أستعماله أو متقدماً عليه بفترة زمنية وجيزة، وتنطبق هذه القاعدة على التوجيه المهني شأنه في ذلك شأن كل شئ آخر، وينبغي في هذه الحالة ان يتم التوجيه المهني في السنوات النهائية من مرحلة التعليم الأساسي أو مرحلة التعليم الثانوي وذلك لمقابلة حاجة الطلاب الراغبين في اللاتحاق بعالم العمل أو بأحد مجالات التدريب والأعداد المهني بعد لإنهاء مرحلة الدراسة، ونقصد بالإرشاد والتوجيه المهني هو ، العملية التي تساعد الفرد على إختيار حرفه (مهنة) والأعداد لها وممارستها والترقي فيها.

ويعمل التوجيه والإرشاد المهني على توفير المعلومات اللازمة عن الأعمال والمهن المختلفة وفرص العمل المتاحة وماتحتاجه الأعمال المتنوعة من متطلبات لمن يريد ممارستها ويمكن تفصيل ذلك بالآتي:

- ١ - وصف فرص العمل المتاحة وبيان نوعيتها.
- ٢ - بيان طبيعة تلك الأعمال والتعريف بها عن طريق تقديم وصف ليوم عمل كامل ونشاطاته.
- ٣ - بيان ساعات العمل في كل مهنة ومتطلبات مزاولتها ومميزاتها بما في ذلك فترات الراحة والأجازات وفرص الترقى وغيرها.
- ٤ - التعريف بمتطلبات تلك الأعمال مثل (متطلبات المهنة - الشروط الصحية - مستويات التدريب المطلوبة - الخبرة السابقة - أخطار المهنة ... الخ).
- ٥ - مستقبل تلك الأعمال والمتضمن (فرص نمو تلك الأعمال - فرص التقدم في العمل - متطلبات الترقية - علاقة تلك الأعمال بغيرها ... الخ).
- ٦ - كيفية الالتحاق بتلك الأعمال، وتشمل (جهات الاتصال - طريقة التقدم للحصول على وظيفة - كيفية تقديم الطلبات ... الخ).
- ٧ - عائدات المهنة وتتضمن (المرتبات - المكافآت - حصص المشاركة في حالة الشركاء - عائدات الأعمال الإضافية - العلاوات الدورية ... الخ).
- ٨ - مميزات تلك الأعمال وتشمل (فرص الحصول على سكن تابع لجهة العمل - وسائل المواصلات - محاسن ومساوئ تلك الأعمال - فرص التدريب أثناء الخدمة - أي حوافز أخرى).

وسائل التعرف على مختلف الأعمال والحصول على معلومات عنها:

من الضروري أن يهتم برنامج التوجيه والإرشاد المهني بوضع تصور كامل لإمكانية استخدام جميع الوسائل المتاحة للطلبة للتعرف على مختلف الأعمال والحصول على المعلومات اللازمة عنها، ويمكن الاستعانة في هذه الحالة بالوسائل التالية أو بعضها:-

أ - عرض الأفلام التسجيلية عن المؤسسات الإنتاجية ومختلف المهن والنشاطات الصناعية والاقتصادية.

ب - استخدام المعلومات المكتوبة أو المطبوعة التي يمكن الحصول عليها من المؤسسات الصناعية والمنشآت والمصانع والأمانات والأدارات المختصة وفي شكل نشرات أو كتيبات أو بطاقات تعريف.

ج - دعوة بعض العاملين من مختلف القطاعات للتحدث للطلبة عن طبيعة الأعمال المختلفة التي يمارسوها ولإجابة التساؤلات التي قد يطرحها بعض الطلبة.

د - الزيارات الحقلية التي يمكن تنظيمها لمختلف المواقع الإنتاجية.

هـ - ما يتم الحصول عليه من معلومات بمعرفة الطلبة عن طريق المجهود الذاتي أو عن طريق البحوث الميدانية أو ما ينشر في الصحف والمجلات وماتقدمه وسائل الإعلام أو عن طريق الاتصال الشخصي.

ثالثاً:- التوجيه والإرشاد الأسري:

يعرف التوجيه والإرشاد الأسري بأنه نوع من التدخل الإرشادي أو العلاجي في نظام الأسرة كمجموعة مترابطة وذلك من أجل أحداث تغيير فيها، ويتم النظر الى الأسرة من خلال العلاقة الإرشادية كوحدة خاضعة بكاملها للإرشاد أو العلاج دون أن يكون موجهاً الى شخص واحد أو فرد بعينه، ومن الجدير بالأعتبار أن الإرشاد الأسري يأخذ أساليب متعددة تهدف جميعاً الى محاولة تغيير نوعية العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث أنه يهدف الى مساعدة أعضاء الأسرة الواحدة (الأم والأب والأبناء) على النمو عن طريق تنمية علاقة كل فرد بالآخرين.

الأسس التي يقوم عليها الإرشاد الأسري:

يقوم الإرشاد الأسري على الفلسفة القائلة بأن جذور أغلب المشاكل التي يعاني منها الأفراد على اختلاف أشكالهم تكمن في اضطراب العلاقات بين البشر وفي طبيعة العلاقات السائدة داخل الأسرة.

وتشير الكثير من الدراسات الى أن أفراد المجموعة الإرشادية عادة ما يحاولون حل مشاكلهم المعلقة والتي لم يتسنى لهم حلها بعد، وغالباً ما تدور هذه المشاكل في إطار رغبة الأعضاء الملحة في الحصول على حب والديهم وعلى رضاهم عنهم وتقبلهم لهم ولذا يعمل الإرشاد الأسري على التعامل مع هذه العمليات بشكل غير مباشر.

كما وأن هناك مشكلة أخرى وهي أن بعض الأباء مازالوا يرون بأن الأطفال وجدوا لكي ننظر اليهم لالكي نستمتع اليهم وبتفاعل معهم، وتشير هذه الحقيقة الى ضرورة عمل الإرشاد الأسري على تغيير الاتجاهات السائدة نحو تربية الأطفال وتنشئتهم داخل الأسرة على إعادة بناء علاقات جديدة ومتطورة ومتماشية مع روح العصر وتستند الى اتجاهات سليمة ومنطلقة من القول المأثور (لا تقسروا أولادكم على عاداتكم ، فأنهم خلقوا لزمان غير زمانكم).

ولابد من الإشارة هنا الى أن المرشد يحتاج الى الأحاطة بنظام عمل الأسرة من أجل أن يكون تعامله مع أفراد الأسرة علمياً ودقيقاً وموضوعياً، وعلى الرغم من استخدام طريقة المقابلة التقليدية قد توفر بعض المعلومات المطلوبة لهذا الغرض، لأنه من الضروري أن يقوم المرشد بملاحظة الأسرة أثناء نشاطها في حل مشكلة ما أو تعاونها في القيام بعمل مشترك حتى يتسنى له تشخيص الحالة.

وأحياناً ما قد يلجأ المرشد الى تكليف الأسرة بعمل مشترك مثل رسم صورة يساهم فيها جميع أفراد الأسرة بينما يقوم المرشد بالملاحظة، حيث يستطيع المرشد ومن خلال الملاحظة اليقظة والدقيقة التعرف على طبيعة العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة.

وهنا تجدر الإشارة الى أن المرشد الذي يقوم بالإرشاد الأسري النظر الى كل فرد في الأسرة على أنه إنسان مميز ومهم وله مجاله الخاص، وبما أن بعض الأضطرابات الأسرية ترجع الى طبيعة الاتصالات بين أفراد الأسرة والتي تتميز بالابهام وعدم الوضوح، لذا تصبح من مهام المرشد تعليم الأسرة كيفية الاتصال بشكل صحيح وصادق وصريح، وكذلك حث أفراد الأسرة على التحدث مع بعضهم البعض بشكل طبيعي وخالي من التوتر.

قد يلجأ المرشد بعدما تتجمع الأسرة معاً إلى اختيار واحد من أفرادها ممن له تأثير كبير على باقي أفراد الأسرة الآخرين والتعامل معه من أجل أحداث تغيير في باقي الأعضاء ويعتمد هذا الأسلوب على الاتجاه القائل بأنه في حال تغيير أحد أفراد الأسرة وشعوره بالاستقلال فإن ذلك يهز الأتزان السابق مما يجعل أعضاء الأسرة يعيدون النظر في مواقعهم السابقة.

وقد يلجأ المرشد الى حث عضو في الأسرة على التعبير عن مشاعره أتجاه الآخرين والتحدث بحرية عن يحب ويكره ومن يسامح أو يخاصم وماذا يسره أو يؤلمه وماهي الأمور التي يراها مستحيلة داخل الأسرة بشرط أن يرتبط ذلك بمشاعره الحالية وعدم الخوض في الأحداث الماضية.

وقد يختار المرشد أسلوب آخر يطرح من خلاله مشكلة للنقاش تمس الأسرة كالمشاكل المالية او مواضيع الأكل والملبس او أسلوب الحديث ويعتمد هذا الأسلوب على قيام أفراد الأسرة بلعب أدوار متعددة كأن يقوم الأب بدور أبيه الذي يوجه اليه الكثير من الانتقادات أو أن يقوم الأب بدور الابن ويبين كيف تكون علاقته بأبيه في هذه الحالة... وهكذا.

وهنا ينبغي جلب الانتباه الى أننا كأباء ومربين يجب أن لانتعامل مع أولادنا المراهقين بالعقلية التي نحن عليها الآن وإنما ينبغي النزول الى مستويات الأبناء العقلية والأنفعالية والسلوكية كي يمكن أن نكسب ودهم وثقتهم بنا ومن ثم يمكن أن نطرح عليهم وجهات نظرنا التي تتأتى أساساً من الفارق الزمني والعقلي والتجارب الكثيرة التي يمر بها الأباء والمربون في مسيرتهم الحياتية.

ومن الأساليب التي يمكن استخدامها التركيز على وسائل الاتصالات غير اللفظية لإكتشاف تأثير كل عضو في الأسرة على تفاعلها بواسطة تعبيرات وجهه أو حركاته الإرادية والإرادية أو مظهره، وعادة ما يتقابل المرشد في بداية عملية الإرشاد مع أفراد الأسرة في جلسة مبدئية أو أكثر من جلسة يقوم فيها بالتركيز على ملاحظة العلاقات بين الأفراد ، حيث قد تكون مشكلة الأسرة على سبيل المثال هي نظرة جميع أفرادها الى عضو فيها على أنه مضطرب، مما يحمله هذا على التصرف معهم وفقاً لتوقعاتهم على هذا الأساس، وبعدها يتم التشخيص الصحيح توضع الخطة المناسبة لعملية الإرشاد.

رابعاً:- الإرشاد الزوجي:

يعد الإرشاد الزواجي نوع من عملية التوجيه والنصح وعلاج المشكلات المتعلقة بإقبال الشباب على الزواج، أو بالرجال والنساء المتزوجين أصلاً، وذلك بغرض التشجيع على الزواج وإزالة معوقاته وتقوية الدافع إليه، أو بهدف حل المشكلات والخلافات التي تعترض الحياة الزوجية وتهدد ديمومة وأستمرارية الزواج السعيد أو تنذر بانفصالهم.

أن تعقيدات الحياة المعاصرة أثرت بشكل أو بآخر على الحياة الزوجية وبدرجة كبيرة مما أدت الى حدوث مشاكل تؤثر على حياة الأسرة وأستقرارها، فقد أدت الحضارة والمدنية الى التركيز على الأسرة الصغيرة وفصلها عن الأسرة الكبيرة أو الممتدة (الأسرة التقليدية)، كما تعرضت الأسرة أيضاً الى مختلف أنواع الضغوط الأقتصادية والأجتماعية والنفسية والسياسية وكذلك الى التغيرات السريعة والمتلاحقة في نمط الحياة وفي طبيعة الأعمال مما أدى كل هذا الى الشعور بالقلق وعدم الأطمئنان والى الشعور بالضيق والتوتر والفراغ أحياناً، وقد أدى كل هذا الى البحث عن وسائل للتعامل مع مشكلات الزوجين ومساعدتهما على تحقيق أعلى مستوى من التوافق عن طريق مجموعات الإرشاد الزواجي.

وتشير بعض الدراسات الى مساهمة مثل هذه المجموعات في احداث تغيرات ايجابية متعددة في العلاقة بين الزوجين، مثل تحسن تقبل الآخرين والوعي بالأحتياجات الذاتية وحاجات الآخرين وغيرها.

أهداف الإرشاد الزواجي:

يمكن أجمال أهداف الإرشاد الزواجي بالأتي:-

- ١ - تقوية العلاقة الزوجية بين الزوجين عن طريق تحديد معايير جديدة لعلاقتهم.
- ٢ - تفهم الزوجين الواضح للعلاقة الزوجية، والتي ينبغي أن تبنى على أساس التعاطف والأحترام المتبادل والتحسس لمشاعر بعضهما البعض، وأن تنطلق هذه العلاقة من المودة والرحمة أمثالاً لقوله جللت قدرته ((وخلقنا لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها ، وجعلنا بينكم مودة ورحمه)).

٣ - التفتح وتقبل مختلف انواع المشاعر الناتجة عن العلاقة ويتم ذلك عن طريق مساعدة الزوجين على تجربة مختلف انواع المشاعر وتقبلها أولاً، ثم بعد ذلك التدريب على التعبير عنها وأخضاعها لواقع الحياة العملي.

٤ - تقبل العلاقة الزوجية بشكل واقعي ، وأن يحاول الزوجان قدر الامكان أن لا يدخلوا المشكلات العامة وتصورها مشكلات شخصية مما يؤدي الى أن يصرف كل من الزوجين طاقتهم النفسية في تخيل رفيق مثالي وهذا ما قد يبعدهما عن بعضهما البعض ويعمق من هوة المشكلات الحاضرة.

رابعاً:- الإرشاد الجماعي التمثيلي (السيكو دراما):

وهو أسلوب من اساليب العلاج الجماعي يتم من خلاله تشجيع العميل على التعبير عن دور أنفعالي معين مرتبط بحالته دون تحضير مسبق أو تدريب عليه، ولمساعدة العميل على الاندماج في دوره وأطلاق العنان لمشاعره بالظهور على طبيعتها فإن الإرشاد يتم على مسرح حقيقي وأمام جمهور من الحاضرين. ويؤدي هذا الجو المسرحي الى تقمص العميل لدوره والتعبير عن اتجاهاته وأنفعالاته الدفينة، وكلما أندمج العميل في الدور كلما بدأت المؤشرات المرتبطة بسلوكه في الظهور بوضوح.

وتعتمد فلسفة هذا الأسلوب على مبدأ هام وهو قيام العميل بالتعبير عن صراعاته الحبيسة قد يؤدي الى تخلصه من قلقه وانفعالاته والى حدوث حالة من الأستبصار تمكنه من تعديل سلوكه في أدواره الحقيقية في الحياة.

ويمكن القول بأن السيكو دراما هي نوع من لعب الأدوار الذي يهدف الى اكتشاف المهارات والخبرات الوجدانية التي يتعامل معها الفرد مع المواقف الحياتية المختلفة.

وقد ظهر هذا الاسلوب في فينا عام (١٩١١)، على يد العالم مورينو (Moreno)، الذي اكتشف بأن السماح للاطفال بالتعبير عن مشاكلهم بشكل تلقائي كانت له فوائد علاجية ايجابية ، وبناءً على تلك الحقائق المكتشفة فقد اتجه هذا الاسلوب الى محاولة فهم وحل المشكلات الناتجة عن سؤ العلاقات الاجتماعية في مواقع كثيرة كمستشفيات الأمراض العقلية والسجون ومؤسسات الرعاية الاجتماعية وفي المواقع الإنتاجية ومراكز إعادة التأهيل والمؤسسات التعليمية وغيرها.

ومما ساعد على تقبل أسلوب السيكودراما وانتشاره هو قابليته على التعامل مع مختلف المواقف ومرونته إذ لا يحتاج الأمر سوى وجود مشكلة ومجموعة من الأفراد ومرشد مدرب على تقنيات هذا الأسلوب.

ولابد من الإشارة هنا الى أن المشكلة والمجموعة والعمل تقع في قلب المقابلة، بينما تكون العوامل الأخرى مساعدة وفي متناول اليد لترتيب مواقف مسرحية تبرز المشكلة وذلك بمساعدة المخرج ومجموعة المساعدين، وعادة ما يعطى العميل حرية التعبير عن مشكلته وذلك بمنحه مساحة كبيرة على المسرح حيث أن الإرشاد يعتمد بصورة خاصة على التلقائية والأبداع والأدوار والأهتمام بالحاضر والتفاعلات.



{ المحاضرة العاشرة }

(المفاهيم والقضايا الأساسية في مجال التوجيه والإرشاد النفسي)

يمكن التصدي الى أهم المفاهيم في مجال التوجيه والإرشاد النفسي كالآتي:

أولاً: دور التفسير في التوجيه والإرشاد النفسي:

أن من مهام المرشد النفسي تفسير سلوك العميل بناءً على ما يقدمه الأخير من معلومات وما يطرحه من قضايا، وتختلف درجة التفسير من مرشد لآخر تبعاً لإختلاف مناهج الإعداد والأسس الفلسفية التي يتبعها المرشد وكذلك تبعاً لعامل الخبرة.

فهناك من المرشدين من يعارض القيام بأي تفسير والأكتفاء بإعادة عرض ماسبق ما قاله العميل دون زيادة أو نقصان، في حين نجد البعض الآخر من المرشدين لا يكتفي بمجرد التفسير ولكنه يغوص وراء الكوامن الأشعورية التي لم يفصح عنها العميل املاً في استنتاجها من سياق الكلام أو ما وراء السطور كما يقال، وقد نحتاج هنا لان نسوق نموذجاً لما يقوم به المرشد النفسي من إعادة طرح مقاله العميل دون زيادة من عنده أو استنتاج:

العميل:- لقد كنت شديد العصبية ومتوتراً خلال الفترة الماضية، كما كان من الصعب علي مواصلة العمل أو التركيز على ما أود عمله، وهذا أمر طبيعي حسب أعتقادي خصوصاً بعدما أجريت لي عملية جراحية كبيرة منذ مدة قصيرة، ولم أستعد قواي بعد.

المرشد:- أنت تشعر بعصبية مع عدم قدرتك على العمل نتيجة للعملية الجراحية التي أجريت لك.
ويلاحظ هنا بأن المرشد قد ردد نفس كلمات العميل، وهذا مما يجعل دوره معدوماً في عملية التفسير، لأن ذلك من متطلبات (الإرشاد المتمركز حول العميل)، ومع ذلك يكون المرشد قد حقق هدفين على الأقل وهما:-

- ١ - إشارة المرشد الى العميل بأنه كان يتابع حديثه بأنصت وأهتمام، وأنه تفهم كل ماأراد العميل قوله، وأن للعميل كامل الحرية في التفكير في حالته العصبية التي يشعر بها وتسبب له بعض القلق.
- ٢ - كان من الواضح أن موضوع العملية الجراحية لم يكن السبب الحقيقي وراء الشعور بالقلق، وأنه كان مجرد عذر وغطاء وهمي، غير أن تقبل المرشد للعميل وعدم تكذيبه وترديد ذلك العذر أمامه سوف يساعد في تبين زيف دعواه والعمل على التفكير بشكل منطقي في مشكلته.

وعلى النقيض مما سبق نجد أن بعض المرشدين يحاولون قراءة ما وراء السطور ويعملون على إستنتاج الكوامن الأشعورية في العقل الباطن للعميل، ونعرض هنا مثلاً لهذا الأسلوب من مقابلة عميل سبق له القيام بمحاولة الانتحار بالقاء نفسه في البحر وقد ادخل المستشفى إثر ذلك، علماً بأنه سبق لهذا العميل أن أخبر المرشد بعدد من المخاوف التي يشعر بها وتنتابه من حين لآخر، ومن بينها الخوف من عبور الشوارع والجسور (القناطر)، وفيما يلي نموذجاً لما يقوم به المرشد من تفسير:

العميل:- إني في حالة سيئة تجعلني غير قادر على قيادة السيارة عبر أي قنطرة أو جسردون الشعور بخوف شديد وبشكل يمنعني من مغادرة السيارة والهروب منها.

المرشد:- يبدو لي أن هذه المخاوف لاعلاقة لها بدوافع الهلاك التي تعمل على توجيهها نحو نفسك، فأنت تشعر بأنحطاط قيمتك وكراهية الذات لدرجه تجعلك غير راضٍ عنها، وتمثل الجسور والقناطر النهر الذي يمكنك أن تغرق فيه ذلك الشخص الذي تكرهه (ذاتك) كلما عبرت أحدها ، فهي تثير فيك الرغبة للإضرار بنفسك ولاعجب أن تشعر بالقلق لدرجة الخوف والذعر والهلع.

نلاحظ هنا أن المرشد النفسي يحاول الربط بين سلوك العميل المتعلق بالانتحار عن طريق نسبة ذلك الى أحتقار وكره العميل لذاته وعدم شعوره بتقدير الذات وقيمتها، وقد تم ذلك عن طريق تفسير المعنى اللاشعوري للقطاير والجسور.

وهكذا يبدو الأختلاف بين المدارس النفسية في نظرتها للتفسير، ففي الوقت الذي تمتنع فيه مدرسة (العلاج المتمركز حول العميل) عن التفسير، تتجه مدرسة (التحليل النفسي) الى التأكيد عليه بإعتباره من ضروريات العلاج ومن أولى مهام المحلل النفسي.

ثانياً: المقابلة: (Interview)

وهي علاقة مهنية يلتقي فيها المرشد والعميل وجهاً لوجه في مكان معد خصيصاً للممارسة التوجيه والإرشاد النفسي، حيث يتولى خلالها العميل الحديث عن مشاغله وأضطراباته أو ما يود التحدث عنه، وتهدف المقابلة الى قيام المرشد بمساعدة العميل على التوصل الى حلول يمكن أن تزيل مشاغله وقلقه وتخلصه مما يعانيه من مشاكل وأضطرابات بوسائل وتقنيات التوجيه والإرشاد المتعارف عليها.

والمقابلة ليست لقاءً عادياً بين شخصين لتبادل الأحاديث العابرة أو العشوائية، وإنما هي من الفنون المهنية التي تتطلب توفر المؤهلات العلمية والدقيقة والمهارات الشخصية والخبرات الخاصة في التعامل مع الآخرين، كما أن لها شروطاً خاصة تحدد إطارها وأن المقابلة بين المرشد النفسي القائم بالبحث او التحليل وبين العميل موضع البحث، وفي هذا اللقاء يتم تبادل الحديث بينهما وتقع على المرشد مهمة توجيه الحديث وقيادة المقابلة بحيث يتم خدمة وتحقيق الغرض من المقابلة والذي يتمثل في تقدير أستعدادات وخصائص شخصية معينة يهتم الأخصائي بتقديرها في العميل الذي يقوم بمقابلته.

والمقابلة الشخصية تحتاج الى مرشد نفسي أخصائي وماهر وحاصل على تأهيل عالٍ وخبرة طويلة في هذا المجال، حتى لا يندفع بحديث العميل أو مظهره، فيقيم جوانب شخصية العميل تقيماً ينحرف كثيراً عن الحقيقة الموضوعية والدقة العلمية.

فالمرشد النفسي عليه ان يستنتج الكثير من خصائص العميل من اختبارات أو مقاييس موضوعية او بيانات محددة لاخلاف عليها، بل من مجرد حوار لفظي بحرية مع العميل، ومن هنا فإن المرشد مالم يكن على درجة عالية من الفهم والقدرة على قراءة ما بين السطور من الحوار ومعرفة دلالاته النفسية، فإن العميل يكون من السهل عليه أن يضل المرشد ويخذه.

ولما كان أجراء المقابلات الشخصية يحتاج الى كل هذه الدرجة من المهارة والكفاءة فان تأهيل وتدريب وخبرة المرشد ينبغي ان تكون على درجة عالية تمكنه من الولوج الى عمق شخصية العميل ومستوياتها اللاشعورية وكوامن دوافعها وأستعداداتها وذلك من خلال الحديث في المقابلة والذي قد لا يكون حديثاً طويلاً.

أنواع المقابلة:

يمكن تصنيف المقابلات وفقاً للفئات التالية:-

١ - المقابلة التقييمية:

وتهدف هذه المقابلة الى تقييم قدرات وأستعدادات العميل ، كما وتستخدم في بعض طرق الإرشاد والعلاج النفسي والسلوكي لتقدير مدى ملائمة العميل للأستفادة من أسلوب إرشادي معين، وقد استخدمت هذه المقابلة ايضاً في مجال الإرشاد الجماعي لإختبار أفراد المجموعات بشكل يتوافق واهداف واساليب الإرشاد الجماعي.

٢ - المقابلة التشخيصية:

وعادة ماتستخدم لإجراء الإختبارات وللإجابة عن الأسئلة للتوصل الى تشخيص دقيق للحالة من اجل رسم خطة العمل في الإرشاد والعلاج، كما قد يقوم المرشد خلال هذا النوع من المقابلة بملاحظة السلوك غير اللفظي للعميل وتحديد بعض معالم سلوكه عن طريق الأسئلة والأجابات والأطلاع على التقارير ونتائج الأختبارات السابقة واية وسائل اخرى مناسبة.

٣ - المقابلة الإرشادية (العلاجية):

ويتم فيها ممارسة الإرشاد والعلاج وفق سياسه أو خطه أو فلسفه معينه وذلك بعد عمل التشخيص وتحديد الخطة المناسبة، وتعتمد المقابلة على خبرة المرشد ومهاراته وأستعداداته المهنية، فالمرشد الذي يميل الى التشخيص وتفسير نتائج الأختبارات سوف يكثر من استعمالها لتوفير المعلومات التي يمكنه الأعتقاد عليها في أسلوب عمله، والمرشد الذي يميل الى تقديم المعلومات فعادة ما يستعد للمقابلة بتجهيز وتوفير أكبر قدر ممكن منها للإستعانة بها في الأجابة على اسئلة عملائه.

أما المرشد الذي يهتم بالعلاقات الأنسانية وبالتعامل مع عملائه كما هم وفي اللحظة الحاضرة، فإنه لا يحتاج الى توفير معلومات مسبقة عن العميل، وإنما يحتاج الى التفاعل مع ما يجري من لحظة الى أخرى.

مدة ومكان المقابلة:

تختلف مدة الأقامة تبعاً للمكان الذي تجري فيه، فقد تتحدد مدتها في المؤسسات التعليمية على سبيل المثال بخمس وأربعين دقيقة حتى تتلائم مع زمن الحصة الدراسية، بينما جرى العرف بأن تستغرق المقابلة ساعة من الزمن في مراكز الإرشاد والعلاج النفسي، وذلك في حالة الإرشاد الفردي، أما في حالة الإرشاد الجماعي فقد تستغرق المقابلة مدة ثلاث ساعات في المتوسط ما عدا في حالة مجموعات (الماراثون) حيث تستغرق مدة المقابلة من (١٢ - ٢٤) ساعة بدون توقف.

أما فيما يتعلق بمكان المقابلة فينبغي أن تتم في مكان يشعر العميل فيه بالراحة والأمان والأطمئنان بعيداً عن مصادر الإزعاج الخارجية كالضوضاء والأصوات المزعجة، كما يجب أن تتوفر فيه السرية لضمان الطمأنينة والرغبة في مناقشة المشاكل الشخصية وتتم المقابلة في حالة الإرشاد الفردي في مكان مهني معلوم

أو مركز إرشادي أو علاجي أو في عيادة خاصة، وهذا مما يدفعنا للمطالبة بتهيئة غرفة خاصة بالمرشد التربوي والنفسي وليس كما هو معمول به في بعض البلدان بأن يكون مكان المرشد التربوي والنفسي مع المدرسين مما يشكل عائقاً كبيراً لعملية الإرشاد.

أما في حالة الإرشاد الجماعي ، فإن الأمر يحتاج الى إعداد مكان مناسب يتسع لإفراد المجموعة وما يتطلبه العمل من حركة ونشاط.

شروط المقابلة:

يمكننا اجمال أهم الشروط الواجب توفرها بالمقابلة بالآتي:-

- ١ - الأمانة بين المرشد والعميل من حيث الصدق في المعلومات، حيث أن الكلام الذي يصدر من القلب يصل الى القلب.
- ٢ - السرية والقبول والتقبل والتعاون والفهم المتبادل.
- ٣ - التخطيط المسبق والتحضير والأعداد الجيد والتنظيم والدقة.

أما من حيث إجراء المقابلة، فينبغي على المرشد النفسي والتربوي أن يقوم بالأعداد والتخطيط لها من حيث رسم الخطوط العريضة لإسلوب المقابلة وتحديد الأسئلة، وكذلك تحديد الزمن الكافي وموعد إجراء المقابلة ومن الأفضل ان يكون التحديد من قبل العميل وينبغي على المرشد أن يكون حاذقاً في السيطرة على موضوع المقابلة وربط الأفكار والتركيز على الموضوع الرئيسي للمقابلة، أما فيما يتعلق بإنهاء المقابلة فإنه يعتبر مهماً كأهمية أبتدائها، حيث تنتهي المقابلة بعد تحقيق الهدف منها ويكون الأنتهاء بالندريج ثم يتم بعد ذلك تلخيص ماورد فيها.

المقابلة الأولى:

تعد هذه المقابلة من المقابلات الهامة وبخاصة في حالة المرشد الجديد أو الذي تنقصه الخبرة الكافية، وهي عادة ماتكون مقابلة مبدئية أو أستطلاعية يتحدث خلالها العميل نفسه عما يعانیه من مشاكل او عما يروق له من موضوعات، وكثيراً ما يستخدم العميل هذه المقابلة من جانبه كأختبار لتكوين فكرة عن المرشد وعن مستقبل العلاقة الإرشادية ، ويمكن تقسيم هذه المقابلة الى ثلاث مراحل وهي:-

١ - مرحلة التعبير عن المشكلة:

حيث يقوم العميل في هذه المرحلة بالتحدث عن مشكلته أو عن السبب الذي حضر من أجله الى المرشد، وينبغي الإشارة هنا بأن الكثير من العملاء يتحاشون التعبير عن مشكلاتهم الحقيقية خلال المقابلة الأولى وهذا امر يكاد يكون منطقياً لأن جذور الثقة المتبادلة والأمان والأطمئنان لاتزال هشة بعد وتحتاج الى شئ من الوقت لتتوطد وتقوى، فلذلك يكون مايبودونه العملاء من مشكلات ليست بالضرورة هي ما جاؤا من أجله، ولذا فغالباً مايتجه الحيث الى التنفيس أو تناول بعضاً من الأمور الجانبية أو الهامشية بغية حجب الموضوع الأصلي أو منعه من الظهور.

وهنا ينبغي على المرشد النفسي ان يكون واعياً لهذا الأمر ويتعامل معه بالتقبل والرضا والأنصات كي يعطي نوع من الثقة والطمأنينة من أجل تشجيع العميل على مواصلة استمرار الجلسات الإرشادية والتحدث عن المشكلة الأساسية للعميل.

٢ - مرحلة الأستكشاف:

ونعي بها ان يستخدم المرشد التربوي مهاراته وخبراته للتعرف على الغرض الذي جاء من اجله العميل للمقابلة وذلك عن طريق الأنصات الجيد والتفهم والتفاعل وتقبل العميل على علته وتوفير جو مطمئن ومتسامح وغير عقابي يشجعه على البوح بما يعانیه من مشكلات .

كما تستخدم هذه المرحلة من قبل العميل لتقييم الموقف بما في ذلك تقييم المرشد النفسي ومدى أقباله عليه او عزوفه عنه ، فاذا ما شعر العميل بدوافع الثقة والأطمئنان والآلفة فإنه سوف يقرر تقبل الموقف الإرشادي والأستمرار بالإرشاد والألتزام بمتطلباته.

٣ - أنتهاء المقابلة:

يرى الكثير من العاملين في مجال التوجيه والإرشاد النفسي ضرورة الألتزام بإنهاء المقابلة في موعدها المحدد وعدم إطالة موعدها عما هو مقرر لها وحتى في الحالات التي قد يطلب فيها العميل الأستمرار في الجلسة فإنه من واجب المرشد التمهيد لإنهائها في موعدها وحث العميل على متابعة الموضوع في جلسة اخرى قادمة .

وغني عن البيان والتعريف بان أنهاء المقابلة يجب ان يتم بطريقة مخطط لها وليس بشكل عشوائي وعادة ماتنتهي المقابلة بعمل ملخص من قبل المرشد لما تم عرضه أو مناقشته وماتم التوصل اليه من حقائق وتقييم الموقف كما هو عليه من واقع المقابلة.

كما ويستدعي الإرشاد إجراء عدد من المقابلات مع العميل يتوقف عددها على طبيعة المشكلة او استعدادات العميل وعلى نوع المدرسة العلاجية التي ينتمي اليها المرشد النفسي أيضاً، ويلاحظ أن بعض أساليب العلاج قد تحتاج الى عدد كبير من المقابلات كما هو الحال في مدرسة التحليل النفسي، بينما يتم الإرشاد من خلال عدد محدد من المقابلات كما هو الحال في مدرسة العلاج السلوكي.

في حين يترك للعميل حرية توجيه المقابلة كما هو معمول به في أسلوب الإرشاد المتمركز حول العميل.

أهمية توفير المعلومات:

عادة ما يتم جمع المعلومات خلال المقابلة او المقابلات التمهيدية التي تسبق عملية الإرشاد وفي حالة التحليل النفسي فقد يستغرق وقت جمع المعلومات من بعض مقابلات الى عدد كبير من المقابلات حسب

الحالة وأجراء الفحوصات، واما بطريقة غير مباشرة عن طريق ملاحظة كيفية جلوس العميل وطريقة تحدته ومظاهر القلق والأنشغال البادية عليه ومدى توافق انفعالاته مع حديثه، وأي مظاهر أخرى يمكن إخضاعها للملاحظة.

ويمكن تقسيم المعلومات المطلوبة في العمل الإرشادي الى عدة أقسام هي:-

أ - المعلومات الشخصية ، والتي تكون متعلقة بتاريخ الشكوى الحالية وبدايتها ومراحل تطورها والوضع العائلي والاجتماعي والاقتصادي للعميل، وعلاقة العميل بأفراد أسرته ومستوى تعليمه وطبيعة عمله.

ب - طبيعة العميل وشخصيته، ونعني بها المعلومات المتعلقة بالشكل العام للعميل والمرتبطة بالخصائص الجسمية والتي قد تسهم في حدوث المشكلات الأنفعالية مثل زيادة الوزن والنحافة الزائدة وتوفر الجاذبية من عدمها ووجود الأعاقات أو الخلو منها، بالإضافة الى أنه يمكن الاعتماد على أختبارات الشخصية في تحديد الأطار العام لمكونات الشخصية حيث تساعد هذه الأختبارات في توفير معلومات كثيرة قد تستغرق وقتاً طويلاً في سبيل للحصول عليها ، وفي حالة عدم توفر مثل هذه الأختبارات، فليس هناك معيار متفق عليه يمكن استخدامه ولكن يمكن للمرشد الأهتمام بالسماوات التي يتسم بها العميل من حيث الأنسبائية والأنطواء والعدوانية والخجل وحدية الطبع أو رفته وهل هو عاطفي ام متبلد العاطفة وكذلك درجة الحساسية بالإضافة الى نوع المزاج (متقلب، متسامح، مرح...الخ).

ج - الحالة العقلية، للتعرف على حالة العميل العقلية لأبد هنا من أجراء بعض أختبارات الذكاء والقدرات العقلية (أن وجدت)، لتحديد مستوى ذكاء وقدرات العميل وخاصة في مجال التوجيه والإرشاد التربوي والمهني، فقد تنشأ مشاكل العميل بسبب سوء تقدير طموحاته العلمية والأكاديمية، حيث تكون بشكل أعلى من مستواه الذهني وكذلك قد يكون مستوى تحصيل العميل أقل بكثير مما لديه من قدرات وأستعدادات عقلية ، وفي حالة عدم وجود أختبارات مقننة يمكن للمرشد تقدير الذكاء نوعاً وكماً عن طريق ملاحظة العميل ومراقبته ومن خلال الأسئلة التي يوجهها لمدرسية للتعرف على مدى مستوى ذكائه بصورة عامة ونمطية تفكيره وهل هو متفوق بين أقرانه وله سمات أبداعيه أم انه ساذج وخامل وقليل الخبرة في الأمور العامة وعادي الذكاء أم قليل أم متبلد...الخ.

أما أهم الأساليب التي يمكن أن يتبعها المرشد التربوي والنفسي في جمع المعلومات فيمكن أجمالها بالآتي:-

١ - المقابلة :

حيث يمكن إجراء مقابلة أو أكثر لجمع المعلومات المطلوبة وذلك بشكل مباشر وعن طريق الالتقاء بالعميل وتوجيه الأسئلة اليه وتلقي الأجابات منه.

٢ - النماذج الخاصة :

وهي أستمارات يسبق إعدادها من قبل المرشد وبالشكل الذي يسمح بالحصول على المعلومات الشخصية والتي تتعلق بالأسم ، العمر ، العنوان ، العمل ، المستوى الدراسي ، عدد أفراد الأسرة، وغيرها من المعلومات التي يمكن الأستفادة منها في عمليات الإرشاد والتوجيه.

٣ - الأستبانات :

حيث يمكن من خلالها الحصول على المعلومات وذلك عن طريق توجيه عدد كبير من الأسئلة لإستنتاج اتجاهات الفرد وميوله وطريقة حكمه على الأشياء والأمور المفضلة لديه وغير ذلك من معلومات مماثلة.

٤ - الأختبارات :

هناك العديد من الأختبارات المختلفة والمتنوعة بعضها يتعلق بالقدرات العقلية والأخرى تتعلق بجوانب الشخصية والاتجاهات والميول المهنية وغيرها ، وهنا يمكن للمرشد المدرب ان يستخدم هذه الأختبارات من تبني عملية التوجيه ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

٥ - المهنيون الآخرون :

ويمكن الحصول على معلومات عن العميل عن طريق زملاء المهنة في حالة إحالة العميل للفحص والعلاج ، حيث يستق المرشد هذه المعلومات من خلال التقارير التي تقدم من قبل الأخصائيين عن العميل والتي ينبغي مراعاة السرية التامة في تداولها.

{ إعداد المرشد التربوي والنفسي وتدريبه }

أن الإرشاد التربوي والنفسي يعد من المجالات الشاملة والتي تتضمن خدمات التنمية والوقاية والتشخيص والعلاج لتحسين جودة الحياة وتحقيق الصحة النفسية السليمة لدى من تقدم اليهم هذه الخدمات. يتطلب الإرشاد التربوي والنفسي إعداد وتدريب المرشد الكفاء في العديد من مهارات الإرشاد النفسي، حيث تهدف برامج إعداد المرشد النفسي وتدريبه الى تزويده بالعلم والمعرفة والمهارات والخبرات لكي يصبح قادراً على تقديم الخدمات الإرشادية لذوي المشكلات العصابية وحتى الذهانية. ويتم تعليم المرشد وتدريبه (قبل الخدمة) بأستخدام مناهج ومقررات علمية ، حيث يتم الأهتمام بالتعليم المستمر والتشاور وذلك في ضوء ماأقرته الجمعية الأمريكية للمرشدين النفسيين وجمعية تأهيل المرشدين مع ضرورة الحصول على ترخيص بمزاولة مهنة الإرشاد النفسي.

ومنذ بداية الأعراف بالإرشاد النفسي كمجال مستقل وبعد تحرره من الأندماج فيما كان يسمى بإرشاد المجتمع (Community Counselling) بدأ ظهور برامج إعداد وتدريب المرشدين النفسيين من أجل ضمان حسن الإعداد والتدريب والكفاءة المهنية على أساس معايير حددتها الجمعية الأمريكية لمرشدي الصحة النفسية، وبذلك اصبح للمرشد النفسي هوية مهنية ومصداقية وذلك بفضل الحرص على التعليم والتدريب في اطار برامج تمنح على أساسها شهادات و تراخيص معترف بها.

وتقسم المقررات التي يدرسها المرشد النفسي الى ثلاث مجموعات وهي:-

أولاً :- المقررات الأساسية :

تتضمن هذه المقررات (التربية النفسية - علم نفس النمو - العلوم الاجتماعية - الثقافة والتعددية الثقافية والحساسية الثقافية - علم النفس الاجتماعي - نمط الحياة - القياس والتقويم النفسي والتربوي وكذلك مناهج البحث وطرقه وفنياته).

ثانياً :- المقررات البيئية :

وتشمل هذه المقررات (البيئة المحلية والمجتمع المحلي - علم نفس المجتمع - علاقة المجتمع المحلي بالصحة النفسية وخدمات إرشاد الصحة النفسية في المجتمع المحلي.

ثالثاً :- مقررات التخصص :

وتتضمن هذه المقررات (أسس الصحة النفسية - أبعاد إرشاد الصحة النفسية - المعارف والمهارات المطلوبة لممارسة الإرشاد النفسي - الإرشاد النفسي في المدرسة والزواج والأسرة وعالم المهنة - طرق واساليب ومهارات الإرشاد النفسي (الفردي والجماعي) - العلاقة الإرشادية - إرشاد الصحة النفسية للمسنين - إرشاد الصحة النفسية لحالات الأدمان).

بالإضافة الى ماتقدم ، فإنه ينبغي على المرشد النفسي ان يتعلم طرق الوقاية من الأضطرابات النفسية والأمراض النفسية وعلاجها والوقاية والتخطيط العلاجي والطرق المتعددة للعلاج النفسي المتمثلة بالتحليل النفسي والعلاج الجشطلتي والعلاج العقلاني الأنفعالي والعلاج المعرفي السلوكي والعلاج المعرفي التنموي والعلاج قصير المدى والأحالة والمتابعة.

هذا بالإضافة الى التدريب العملي والميداني في ورش العمل المخصصة لهذا الغرض والقراءات الخاصة ومزاولة الدراسات الحرة.

{ المصادر }

- ١ - زهران، سناء حامد (٢٠٠٤) : إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الأغرئاب، ط (١) القاهرة: عالم الكتب.
- ٢ - زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٨) : التوجيه والإرشاد النفسي. ط (٣) القاهرة: عالم الكتب.
- ٣ - الرشيدى، بشير صالح والسهل، راشد (٢٠٠٠): مقدمة في الإرشاد النفسي. العين: مكتبة الفلاح للنشر.
- ٤ - مطر، ماجد محمود و رمضان، حسن نبيل (٢٠٠٦): فاعلية الإرشاد النفسي في مرحلة التعليم الأساسي الحكومي في محافظة الوسطى بقطاع غزة. فلسطين: كلية التربية: جامعة الأقصى.
- ٥ - المحبوب، عبد الرحمن بن إبراهيم (٢٠٠١): خصائص المرشد الأكاديمي كما يدركها طلبة كلية التربية بجامعة الملك فيصل. الأحساء: المملكة العربية السعودية.
- ٦ - ميلر، سوزانا (١٩٨٧): سيكولوجية اللعب. ترجمة: حسن عيسى. الكويت: عالم المعرفة.
- ٧ - حسين، طه عبد العظيم (٢٠٠٤): الإرشاد النفسي: النظرية، التطبيق، التكنولوجيا. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٨ - الخطيبين صالح أحمد (٢٠٠٣): الإرشاد النفسي في المدرسة: أسسه - نظرياته - تطبيقاته. العين: دار الكتاب الجامعي.
- ٩ - حمزة، مختار (١٩٧٩) : إرشاد الأباء والأبناء. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- ١٠ - قنديلين شاكر عطية (١٩٩٩) : التفاعل الأنساني كمدخل لتحسين الأداء التربوي. المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
- ١١ - محمود، حمدي شاكر (١٩٩٨) : التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين. الرياض : دار الأندلس للنشر والتوزيع.
- ١٢ - طه، فرج عبد القادر وآخرون (١٩٩٣): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط (١). الكويت : دار سعاد الصباح.
- ١٣ - زهران، محمد حامد (٢٠٠٠): الإرشاد النفسي المصغر للتعامل مع المشكلات الدراسية. القاهرة :عالم الكتب.